

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



قضايا التحرر في دول المغرب العربي على ضوء جريدة المجاهد 1956-1962م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الأستاذة المشرفة:

د. مدور خميسة

من إعداد الطالبين:

• بن كاشر بادرة

• بوزيدي يسري

لجنة المناقشة

| الأستاذ (ة) | الرتبة | الصحة | الجامعة |
|-----------------|----------------|-------------|-----------|
| د. بوشارب سلوى | أستاذ محاضر ب- | رئيسا | 8ماي 1945 |
| د. مدور خميسة | أستاذ محاضر ب- | مشرفا ومقرر | 8ماي 1945 |
| د. بولجوجة سعاد | أستاذ محاضر ب- | عضوا مناقشا | 8ماي 1945 |

السنة الجامعية:

2020/2019 - 1441/1442هـ

شكر وتقدير

لقوله تعالى " وحسب ما علم تكن تعلم وكان فضل الله علينا عظيماً "

اولاً وقبل كل شيء نحمد الله ونتكبره على توفيقنا للإنجاز هذه الدراسة التي نرجو أن تكون مرجعاً علمياً
يقترى به ونسأله التوفيق والنجاح في أعمالنا الأخرى لا شاء الله

في باوئ الأمر نتكبر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وأبحاثنا عليه بعد الله عز وجل، نخص بالذكر
الأستاذة المحترمة «مدرور خميس» التي كانت لنا خير المشرفين وخير المعينين، بحيث أفادتنا بنصائح
قيمة فيما يخص الدراسة.

والشكر موصول إلى كل من ساندنا من قريب أو من بعيد أو سمى بدعوة للإنجاز وراستنا فالحمد
والشكر لله في الأول والأخر.

إهداء

الحمد لله العليّ القدير الذي وفقني وأعانني على إتباع هذا العسل من غير حصول مني ولا قوة، الذي
له الفضل أولاً وآخره

أهدى نورة جهدي هذا لروح أمي الراحلة من دنيانا الباقية في قلبي الخالدة في عالمي... التي تمنيت
وجودها معي اليوم، طيب الله نزلها وجعل قبرها روضة من رياض الجنة رحمها الله وأسكنها فسيح
جناته.

إلى رمز العطاء، من كان صامداً في وجه الزمان مرفأً للعب والحنان، إلى من أعطى ولم يطلب، إلى
من إلى من تمنى لي الكثير أكثر مما تمنى لنفسه والذي الكريم والعزيز " حميد " حفيظه الله وأطال في
عمره.

إلى أخي وأخوتي، سدي في مسيرتي وأمني عند فزعي: " جمال، مليكة، نورة " .

إلى رفيق دربي " فتاح "

إلى كل من جمعني معهم المحبة والصداقة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع

إلى من علمني العطاء، ودعا انظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من
الله أن يسر عمرك ثرى ثماراً قد حماها فطافها بعد طول انظار.... والذي العزيز "
عمار "

إلى فقيرة قلبى التى فارتت الحياة ولم تفارق مخيلتى رحمتى الله بقدر حميتى لى لى
الغالية " فريحة "

إلى من حرصت على تربيتى واللاحتنا، لى لى الثانية أرجو لها دور الصحة
والعافية " وردة " .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة وسدى فى الحياة إخوتى: سارة، أمينة، إناس، لنة
وأسامنة.

إلى كل زميلتى وزملائى وكل من ساهم فى إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

يسرى

قائمة المختصرات:

| اختصارها | الكلمة |
|--------------|--------|
| ترجمة | تر |
| تقديم | تق |
| جزء | ج |
| دون تاريخ | د ت |
| دون طبعة | د ط |
| دون مكان نشر | د م |
| طبعة | ط |
| عدد | ع |
| صفحة | ص |

مقدمة

مقدمة:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول لقيامها أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية، وكان المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولاً ثم على الدعاية، وتدويل القضية، خاصة وأن الثورة الجزائرية كانت تواجه عدوا متمرسا وعريقا في هذا الميدان.

وقد أتى مؤتمر الصومام الذي عقد في 20 أوت 1956م، بكثير من الحلول للمشكلات التي كانت تواجهها الدعاية الجزائرية، كما هيا الأرضية لجعل الإعلام من أولى أولويات الثورة لفعاليته في شتى المستويات، تجسد ذلك في إصدار الجرائد أهمها جريدة المقاومة التي ظهرت سنة 1955 أصدرها مناضلون جزائريون بثلاث طبعات بكل من فرنسا، تونس و المغرب ، وبسبب تشتت القوى الثورية تم إلغاء كل الطبعات وتوحيدها في جريدة المجاهد سنة 1956، التي اعتبرت "لسان حال جبهة التحرير الوطني"الناطقة باسم الثورة والمعبر الحقيقي عن أهدافها واستراتيجياتها كنموذج من نماذج الإعلام المكتوب.

هذه الجريدة الثورية جعلت من القضايا المغاربية إحدى أهم اهتماماتها، خاصة قضايا التحرر في دول المغرب العربي، وحول هذه الأخيرة يدور فلك هذه الدراسة.

أهمية الموضوع:

تبدو أهمية هذا الموضوع جلية في تعريفه بأهم جريدة وطنية عرفت الجزائر "المجاهد"، التي لعبت دورا فاعلا على الساحة الجزائرية والمغاربية على حد سواء، كما تبدو أهميته في كشف دور الشعوب المغاربية (تونس،المغرب، ليبيا) في نصرته القضية الجزائرية خلال دخول الثورة مرحلة الشمول والتنظيم، هذا إلى جانب كون الموضوع ذا أهمية بالنسبة إلى التاريخ الجزائري والمغربي، حيث يصور لنا الملحمة الجزائرية المغاربية في مواجهة أعتى قوة استعمارية في الحلف الأطلسي إنها فرنسا.

أسباب اختيار الموضوع:

ساهمت عدة عوامل في اختيارنا لهذا الموضوع أهمها:

1- الرغبة الذاتية والفضول العلمي لكشف الحقائق التاريخية التي تخص الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد.

2- التعرف على مختلف القضايا المغاربية المطروحة في الجريدة وبالأخص قضايا التحرر.

3- تذكير الأجيال بالملحمة الجزائرية المغاربية والمصير المشترك للبلدان المغاربية.

4- الوقوف على جهود الجريدة والإعلام الثوري عموما في التعريف بالقضية الجزائرية.

إشكالية الدراسة:

ومن خلال جملة من التساؤلات ارتأينا لطرح إشكالية مفادها كيف ساهمت جريدة المجاهد في إبراز قضايا التحرر المغاربية ما بعد 1956؟، وإلى أي مدى واكبت الجريدة التطورات السياسية والعسكرية وسعت لتحقيق حرية الشعوب المغاربية بفضح جرائم الاستعمار إعلاميا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتفكيكها إلى تساؤلات جزئية:

- ماهي ظروف تأسيس جريدة المجاهد؟
 - ماهو الدور الذي لعبته جريدة المجاهد في مواجهة الإعلام الاستعماري؟
 - ماهي أهم المواضيع التي تناولتها جريدة المجاهد؟.
 - ماهي أهم القضايا المغاربية التي كانت محور اهتمام جريدة المجاهد؟
- الإجابة على التساؤلات ستكون محور موضوع لهذه الدراسة.

حدود الدراسة:

إستنادا إلى تاريخ ظهور الجريدة الذي كان عام 1956م جاء تحديد بداية الإطار الزمني لهذه الدراسة كما أن سنة 1956م تمثل المرحلة الصعبة والدقيقة من مراحل الثورة التحريرية

وهي دخولها مرحلة التنظيم والشمول، وكذلك إستقلال تونس والمغرب الذي أعطى نفسا قويا للثورة الجزائرية، ليكون العام 1962م نهاية الفترة الزمنية المدروسة.

المنهج المعتمد:

لقد اعتمدنا على أكثر من منهج خلال دراستنا لهذا الموضوع وفقا لما تتطلبه دراسة مثل هذا النوع من البحوث، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي في التعريف بجريدة المجاهد الثورية. أما المنهج التاريخي المبني فقد اعتمد عليه في الفصل الثاني والثالث وفقا لما يتطلبه الفصلين لإخضاع القضايا المغاربية المطروحة في الجريدة لدراسة نقدية قصد توضيح مدى اهتمام الجريدة بتلك القضايا وتبيان نوعها.

صعوبات البحث:

وكأي بحث في طور الإنجاز يتلقى صاحبه صعوبات، إلا انها لم تقلل من عزميتها بفضل الله عز وجل وتمثلت فيما يلي:

✚ طبيعة الموضوع واتساع محيطه مما صعب مهمة حصره في خطة شاملة.

✚ التطورات الكثيرة التي عرفتها قضايا التحرر المغربي وفي مقدمتها القضية الجزائرية والتي تطلب وقتا وجهدا أكبر.

الظروف التي مررنا بها بسبب الحجر الصحي وتعطل سيرورة العمل

أهم المصادر والمراجع:

بما أن موضوع هذا البحث يقوم على دراسة قضايا التحرر المغاربية انطلاقا بما جاء في جريدة المجاهد الثورية فإن هذه الأخيرة مثلت المصدر الأساسي والركيزة التي إعتدنا عليها في هذه الدراسة، حيث قمنا بإستخراج القضايا المذكورة في الجريدة ودرستها إنطلاقا من مقارنتها وتدعيمها مع ما جاء في المصادر والمراجع المتنوعة التي تمكننا من الحصول عليها، بين صحف ومجلات، مذكرات شخصية وغيرها.

نذكر منها: أحمد حمدي من خلال كتابه "الثورة الجزائرية والإعلام" الصادر عن منشورات المتحف الوطني للمجاهد، تناول موضوع الإعلام الثوري، حيث اعتمد على جريدة "المجاهد" من خلال التطرق إلى أهم المواضيع التي تناولتها الجريدة في تلك الفترة. عواطف عبد الرحمان، من خلال كتابها "الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية منذ سنة 1830م إلى غاية 1962م" واعتمدت كذلك على جريدة المجاهد كنموذج من خلال دراسة المواضيع الكبرى التي تعرضت إليها الجريدة. وهناك العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ الصحافة في الجزائر، إلا أنها ركزت على صحافة ما قبل الثورة، وقد أفادتنا كثيرا في الفصل التمهيدي الذي تطرقنا فيه إلى أهمية الصحافة المكتوبة كوسيلة كفاح وأهم هذه الدراسات: "تاريخ الصحافة في الجزائر" للزبير سيف الإسلام، "الصحافة المكتوبة في الجزائر" لزهير إحدان، محمد ناصر "المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها، وأعمالها)".

خطة البحث:

تبعاً للمادة الخبرية التي حصلنا عليها، تم تقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة، فصل تمهيدي وثلاث فصول، خاتمة، ملاحق، وقائمة ببليوغرافية.

تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع، أسباب اختياره، الإشكالية والاستفهامات المراد مناقشتها، المناهج المتبعة، مع ذكر مصادر البحث ومراجعته، دون إغفال الصعوبات.

الفصل التمهيدي: تحت عنوان: أهمية الصحافة المكتوبة كوسيلة كفاح 1830-1962م.

تعرفنا من خلال مبحثه الأول على ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر وأهم العوامل والظروف التي ساهمت في بعث الصحافة العربية في الجزائر بدءاً بتأثير الصحافة الاستعمارية الفرنسية، وتأثير الصحافة المشرقية، وخصصنا المبحث الثاني لأهمية الصحافة المكتوبة في دعم حركة التحرر الوطني وذلك من خلال نضالها في سبيل النهضة الوطنية على مختلف النواحي والمستويات متخذة من القلم رمزا وسلاحا ضد الاستعمار.

الفصل الأول تحت عنوان: المسار التاريخي لجريدة المجاهد 1956م-1962م

والذي خصصنا له ثلاث مباحث بحيث تناولنا في المبحث الأول تأسيس الجريدة وأشرنا إلى الظروف التي ساعدت على ظهور هذه الجريدة الثورية مع التعريف بها وذكر أسباب تأسيسها، المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أهم المراحل التي مرت بها الجريدة وهي ثلاثة مراحل، أما بالنسبة للمبحث الثالث أبرزنا فيه هيئة تحرير الجريدة وأبرز أعلامها الصحفية التي كانت تكتب في المجاهد في الجانبين الفرنسي والعربي.

الفصل الثاني تحت عنوان: تطورات المسألة الوطنية الجزائرية 1956م-1962م.

وقسمناه إلى أربعة مباحث: المبحث الأول: التطورات العسكرية للثورة الجزائرية 1956-1958م، من خلال جريدة المجاهد، حيث تطرقنا لأهم المعارك التي انتصر فيها جيش التحرير الوطني على العدو الاستعماري، أهمها: معركة الجرف وأحداثها وخط موريس ومحاولة خنق الثورة، المبحث الثاني: السياسة الفرنسية لمواجهة الثورة 1958م-1962م: تحدثنا فيه عن سياسة الجنرال ديغول ومشاريعه السياسية المتمثلة في تغيير الدستور، ومشروع قسنطينة وتقرير المصير، بالإضافة إلى مخططاته العسكرية المتمثلة في خط شال العسكري، وقضية فصل الصحراء.

المبحث الثالث: تدويل القضية الجزائرية.

المبحث الرابع: المفاوضات والاستقلال 1956م-1962م: تحدثنا فيه عن المفاوضات الرسمية وشبه الرسمية، والتي كان نهايتها توقيع إتفاقيات إيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية في 18 مارس 1962م والتي تعتبر نقطة تحول حاسمة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

الفصل الثالث والأخير تحت عنوان: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد.

وقد خصصنا له ثلاث مباحث، المبحث الأول: مظاهر الدعم التونسي على المستوى السياسي، الدبلوماسي من خلال عرض الوساطة لحل القضية الجزائرية، كما تطرقنا إلى التسهيلات التي قدمتها تونس والمتمثلة في مرور الأسلحة، الذخيرة والمؤونة عبر أراضيها إلى الجزائر، أما المبحث الثاني استعرضنا فيه أهم المحطات والمؤتمرات التي نظمتها الدول المغاربية بحضور ممثلها الرسميين كمؤتمر طنجة 1958م، ومؤتمر المهدية 1958م، ومدى تأثير قرارات هذه المؤتمرات على مسار القضية الجزائرية، والتعريف على المستوى المحلي، الإقليمي والعالمي، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه على جهود محمد الخامس في دعم القضية الجزائرية من خلال التصريحات الرسمية والتتديد بالأعمال الوحشية المرتكبة في حق الجزائريين، بالإضافة إلى الدعم الدبلوماسي على مستوى المؤتمرات الإفريقية وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة، إلى جانب ذلك الإمداد العسكري واستقبال اللاجئين الجزائريين وإنشاء القواعد الخلفية.

الفصل التمهيدي:

أهمية الصحافة المكتوبة كوسيلة كفاح

البحث الأول: ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر

البحث الثاني: أهمية الصحافة المكتوبة في دعم حركة التحرر

الوطني

عرفت البلاد العربية الصحافة بداية من القرن التاسع عشر بحيث ظهرت أول صحيفة عربية في مصر تحت عنوان "التبليغ" سنة 1800 من طرف الفرنسي نابليون بونابرت، وبعدها برزت جرائد أخرى واستمرت في الصدور إلى غاية الإعلان عن الحرب العالمية الأولى ، ومن مصر انتقل فن الصحافة إلى الأردن عام 1923، عندما اصدر الأمير "عبد الله" جريدة رسمية تحت عنوان "الشرق العربي" ، تلتها جريدة "العرب" ، أما في السودان فقد أصدر أصحاب جريدة "المقطم القاهرية" جريدة بالخرطوم سنة 1904 بعنوان "السودان" وتلتها بعد سنوات "جريدة النيل" وعلى كل حال ،فالسودان كان يسد حاجاته للصحافة من مصر¹ .

أما في الخليج العربي فقد عرفت السعودية فن الصحافة بعد اليمن بخمس سنوات، حيث ظهرت فيها "جريدة الحجاز" وكان ذلك عام 1828 على يد العثمانيين. وفي البحرين انشأ السيد "عبد الله علي الزايد" عام 1939 جريدة البحرين².

وهكذا انتشرت الصحافة عبر الأقطار العربية لتصل إلى الجزائر التي نالت حظها منها مع مجيء الحملة الفرنسية على يد لويس فيليب حيث ظهرت أول جريدة عربية في الجزائر يوم 15 سبتمبر 1847 بعنوان "المبشر" .

وبالرغم من الجزائريين لم يعرفوا الصحافة إلا بمجيء الاستعمار إلا أنهم استغلوها فيما بعد كأداة للتعريف بقضاياهم، وإسماع صوتهم بكل إسهاب في الداخل والخارج. بدليل ظهور الصحافة الأهلية وصحافة الأحزاب الوطنية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتطورت تطورا كبيرا .

أما الصحافة الثورية التابعة لجهة التحرير الوطني التي أشرفت على تنظيم الثورة لم تكن لها صحيفة تتطرق باسمها لذلك قامت بتأسيس كل من جريدة المقاومة والمجاهد.

الزبير سيف الإسلام ، علم الإعلام والسياسات الإعلامية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1991 ، ص 16 ، 19 .

² المرجع نفسه ، ص ، 20 .

المبحث الأول: ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر:

عندما أعدت فرنسا الحملة العسكرية¹ لغزو الجزائر سنة 1830 جمعت كل قواها، وهيأت نفسها بجميع الوسائل والإمكانات لوضع الجزائر تحت سيطرتها، وحرصت على أن تضع إلى جانب الأسلحة القتالية الفتاكة سلاح آخر تمثل في رجال الإعلام والثقافة والصحافة² فأصدرت أول جريدة تحت عنوان: "L'estafette de sidi Fredj"، والتي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830³ ومعناها باللغة العربية "الساعي الجزائري"، وقد صدر العدد الأول بتاريخ 25 جويلية 1830⁴، بالإضافة إلى جريدة "المرشد الجزائري" الصادرة بتاريخ 27 جوان 1832 الهادفة إلى نشر قرارات القيادة العامة بمقاطعات الجزائر، وهران وعنابة حيث استمرت في الصدور لأكثر من 50 سنة خدمت فيها الاستعمار الفرنسي⁵.

تواصل صدور الصحافة الاستعمارية بصدور صحيفة ثالثة تحت اسم "النشرة الرسمية لعقود الحكومة" بتاريخ 20 نوفمبر 1834، والتي تغير اسمها إلى "النشرة الرسمية للجزائر ومستعمراتها"، وذلك إلى غاية 1861⁶.

وقد وجد الفرنسيين أنفسهم مضطرين إلى إيجاد وسيلة تخاطب بينهم وبين الجزائريين الذين لا يفهمون لغة المستعمر، وهذه الوسيلة هي تأسيس جريدة باللغة العربية يتوجهون فيها لهم بإعلاناتهم وقوانينهم⁷ وهو تجسد في النسخة العربية (الدارجة) لجريدة المبشر الصادرة

¹ في 7 فيفري 1830 اصدر الملك الفرنسي شارل العاشر مرسوما ملكيا عين بموجبه لكونت دييورمون قائد عام للجيش الفرنسي المكلف بغزو الجزائر واحتلالها ومنح له سلطات واسعة للقيام بما يلزم لإعداد الحملة على الجزائر. انظر: بشير كاشد الفرحي، مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 1962، طبعة خاصة، وزراء المجاهدين، دم، 2007، ص 15. ويتكون جيش الحملة من 37 ألف جندي مقسمون إلى 3 فرق وينتقل الجيش من طولون على متن 675 سفينة حربية وتجارية. انظر: عمير اوي أحميدة من تاريخ الجزائر الحديث، ط 2، دار الهدى، الجزائر 2004، ص 83.

² الإعلام أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصب، الجزائر، 2009، ص 341.

³ فتحة أوهابيه، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 16، عنابه، 2014، ص 253.

⁴ عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط 1، عالم الكتاب، القاهرة، 2004، ص 202.

⁵ عبد القادر كركيل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 11، الجزائر، 2006، ص 218.

⁶ فتحة أوهابيه، المرجع السابق، ص 253.

⁷ الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ط 1، مطابع دار النشر، القاهرة، 1981، ص 10.

عن الولاية العامة بتاريخ 15 سبتمبر 1847 الى جانب النسخة الفرنسية ، وذلك ليس محبة في الجزائريين ولا تقديرا لهم ، ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان يفهمها الشعب الجزائري¹، صدرت مرتين في الشهر بحجم صغير في 3 صفحات وفي كل صفحة 4 أعمدة ومن حيث قدمها تعتبر الجريدة العربية الثالثة في العالم².

وبمرور الوقت انتشر الصحافة الاستعمارية بدأت نخبة من أبناء الجزائر الاحتكاك بهذا الميدان الجديد خاصة من اهلتهم ثقافتهم العالية ومكانتهم الاجتماعية خوض غمار هذه التجربة الجديدة على شاكلة "احمد بوضربة"³ الذي كان تاجرا وقنصلا للداي في مدينة مرسيليا بفرنسا وكانت له دراية بأمر السياسة⁴.

هذا بالإضافة إلى الكاتب السياسي «حمدان خوجة» وهو من رواد الحركة الوطنية الجزائرية و ذو ثقافة عربية وفرنسية عالية كما أتقن لغات عدة كالإنجليزية والتركية و شغل مناصب قريبة من الداي حسين، من مؤلفاته، كتاب "المرآة" وإتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحترار عن الوباء" و "حكمة العارف بوجه ينفع لمسألة ليس في الإمكان أبدع"⁵. و بذلك تكون هذه العوامل قد ساهمت في فتح باب الصحافة أمام الجزائريين ونبهتهم إلى مدى أهمية و خطورة هذا السلاح، وطرحت في أنفسهم التساؤل عن الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به في مجال الإعلام⁶.

¹محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص14.

²مرورة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (د، ط)، دار مكتبة الحياة، لبنان، (د، ت)، ص114. قام بدور بارز خلال السنوات الأولى من الاحتلال ومع ذلك لا نعرف عن حياته إلا قليلا ، وكل ما يمكن معرفته حتى الآن هو انه كان من حضر مدينة الجزائر الذين كانوا في الغالب تجارا ميسورين ، أقام فترة من الوقت في مرسيليا وهناك تعلم اللغات والعادات الفرنسية وتزوج من فرنسية ، عاد إلى الجزائر سنة 1830 وكان على اطلاع واسع بأحوال بلاده ، اتهم بسوء الخلق والتآمر ونفي من الجزائر . انظر: أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982 ، ص 71 ، 77 .

³الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص10.

⁵عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص132.

⁶محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص28.

وهو ما بدا واضحا في محاولة الاطلاع على الإنتاج الفكري الإسلامي المشرقي من خلال الصحف العربية المشرقية وهذا رغم الصعوبات والإجراءات التعسفية التي فرضتها السلطات الاستعمارية على الجزائريين إلا أن هذا لم يحل دون إطلاع الجزائريين على الإنتاج الفكري الإسلامي المشرقي من خلال الصحف العربية المشرقية، مثل "جريدة المنار"¹ وكانوا يتناقلون من خلالها ما يكتبه رواد الإصلاح أمثال جمال الدين الأفغاني² ومحمد عبده³.

ويبدو أن هذه الصحف والمجلات كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية اخف وطأة، أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله أو ما بين حقائق الحجيج ، ولقد عبر احد الكتاب الفرنسيين عن هذه الطرق السرية بقوله: "لقد كان هناك مجرى سري ، لكنه غزير ومتواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلتهم مرتبطين أبدا بالعالم العربي"⁴.

ومن بين هذه الصحف: "الجزيرة، الأيام، الجامعة العربية" من سوريا، وكذلك الفرقان.

"نور الإسلام، الأهرام" من مصر الشقيقة، إضافة إلى هداية الإخوة، صدى الإسلام من بغداد، ولم تكن الصحف الصادرة من طرف العالم العربي فقط، بل تعدى ذلك مثل: البيان من نيويورك، والقلم الحديدي "سان باولو" من البرازيل ولا يمكن أن ننسى تأثير صحيفة الأمة العربية التي صدرت من جنيف باللغة الفرنسية والتي أسسها الوفد السوري اللبناني سنة 1930 برئاسة الأمير شكيب أرسلان والتي كان لها تأثير كبير على الصحافة الجزائرية⁵.

¹جريدة المنار: صدرت سنة 1897 واستمرت لغاية 1935 في 34 مجلد خلال 38 عام صاحبها محمد رشيد رضا وهي مجلة شهرية بالقاهرة في 8 صفحات تنقل أخبار الأسبوع، أنظر: أنور الجندي، تاريخ الصحافة الإسلامية، ج1، (د، ط)، دار الأنصار، (د، ت)، ص32

²جمال الدين الأفغاني: 1839-1997، هو محمد بن صفد الحسيني جمال الدين، ولد في أسد أباة بأفغانستان، تعلم القرآن الكريم، أنشأ مع تلميذه مجلة العروق الوثقي، أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ط15، دار الغرب للملايين، بيروت، 2002، ص174 .

³الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع سابق، ص30، 31.

محمد ناصر الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 1980 ص 4 .10

⁵الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص353.

و في ذات السياق نجد جرائد مثل "المؤيد" و"المهاجر" التي استنكرت الحكم الفرنسي الذي قاد الجزائريين الى العبودية وأخضع الشؤون الإسلامية لسلطته وقضى على المؤسسات العربية وقد دعت هذه الجرائد الجزائريين للهجرة إلى أرض الحريات والعودة¹.

ان هذه العوامل مجتمعة ساعدت ولا شك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر، ولكنها لم تجد الطريق ذلولا ولا المسيرة سهلة، بل إن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتها، ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة، لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود، غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب وصبر مما جعل تاريخها حافلا بالصراع والمقاومة، زاخرا بآيات التصميم والتحدي².

أما النشاط الإعلامي المستقل للجزائريين، أي الصحافة الوطنية التي كانت تعمل على تثقيف الشعب، فقد كانت متعددة وكثيرة ولكن هذه الجرائد ما إن تبدأ بالصدور حتى تختفي بسرعة بسبب الغلق والمصادرة من طرف سلطات المحتل³.

ومن بين هذه الجرائد:

- جريدة الحق: تعتبر أول جريدة صدرت من قبل مسلمين جزائريين في 30 جويلية 1893 بعناية⁴ أسبوعية الصدور وباللغة الفرنسية وابتداء من العدد 15 توقفت عن الصدور بسبب المؤامرات التي يحيكها اليهود في مدينة الجزائر مدة 8 أشهر⁵، وبداية من العدد 16 الموافق ل14 جانفي 1894 ظهرت مرة أخرى وبدأ صدورها باللغتين الفرنسية والعربية⁶، حاملة هذا التعريف: "جريدة فرنسية عربية سياسية، أدبية في شؤون العرب الجزائريين" ولهذه الجريدة أهمية خاصة في أسلوبها الواضح في الدفاع عن

¹أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (من 1900-1930) ط4، ج2، دار الغرب، بيروت، 1992، ص121، 122.

²محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1939، مرجع سابق، ص10.

³الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص253، 254.

⁴زهير إحدان، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص24.

⁵محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص53.

⁶محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية/ تونس الجزائر، ج4، مطبعة المنظمة العربية، تونس، 1995، ص77.

المسلمين والتتديد بالظلم المسلط عليهم، ظهر منها 26 عدد توجد كلها بالمكتبة الوطنية بباريس¹.

• جريدة المنتقد²: جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية شعارها "الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء" كانت تصدر صبيحة الخميس من كل أسبوع يدير شؤونها السيد أحمد بو الشمال³ يوجهها الإمام عبد الحميد ابن باديس تعتبر أول صحف العهد الإصلاحى ظهر عددها الأول يوم 2 جويلية 1925 بقسنطينة⁴ دامت الجريدة في الصدور لمدة 4 أشهر أصدرت خلالها 18 عدد، صدر عددها الأخير يوم الخميس 29 أكتوبر 1925⁵.

بالإضافة إلى كثير من الصحف الأخرى التي تم مصادرتها من طرف الاحتلال الفرنسي منها:

• الجزائر للأستاذ محمد السعيد الزاهري، ميزاب للأستاذ إبراهيم أبو اليقضان، جريدة الإسلام: الصادق دندن رائد الحركة السياسية في الجزائر، الفاروق لعمر بن قدور، نو الفقار لعمر راسم⁶.

وبعد الحرب العالمية الأولى صدرت صحف أخرى بأسلوب جديد وبنفس جديدة⁷ من أبرزها:

• جريدة السنة النبوية: وهي أول جريدة ناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يديرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ويتأسس تحريرها كل من الطيب العقبي ومحمد

¹ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص54.

² انظر الى الملحق رقم 1 .

³ المنتقد، ع1، 2 جويلية 1925، ص1.

⁴ مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تج: أحمد حمدي، دار هومة، 2003، ص11.

⁵ المنتقد، ع18، 29 أكتوبر 1925، ص01.

⁶ الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص248، 249.

⁷ الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق ، ص357.

السعيد الزاهري¹ ، غايتها نشر الدين الإسلامي صحيحا من كل الخرافات والأباطيل، لكن السلطات الفرنسية رأت في هذا التوجه خطرا يهددها فسارعت إلى إصدار قرار بتاريخ 16 فيفري 1933 يمنع فيه الوعظ والإرشاد في المساجد لغير العلماء الذين تعينهم السلطات² وآخر عدد لها في 3 جويلية 1933³.

بالإضافة إلى الكثير من صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي سقطت الواحدة تلو الأخرى بسبب نضالها عن الشخصية الجزائرية والثقافية والقومية كصحيفة جريدة الشريعة المحمدية، الصراط النبوي، البصائر، وقد حملت جل هذه الصحف رسالة الدفاع على الشعب الجزائري، كما ساهمت في نشر الوعي الإصلاحي والتعريف بقضايا الأمة الإسلامية⁴.

وقد شهدت الفترة الممتدة من الثلاثينيات إلى 1965 ظهور الصحف التابعة للجمعيات والأحزاب الوطنية وهكذا صدرت سنة 1930 صحيفة "الأمة" بالفرنسية تابعة لحزب نجم شمال إفريقيا، و"الوفاق" باللغة الفرنسية سنة 1935 تابعة لإتحاد النواب الجزائريين، صحيفة الشعب الجزائري (باللغتين) سنة 1937 تابعة لحزب الشعب الجزائري و"الجمهورية الجزائرية" باللغة الفرنسية سنة 1948 التابعة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و"صوت الأحرار" التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وأخيرا صحيفتنا "المقاومة الجزائرية" و"المجاهد" باللغتين لجهة التحرير الوطني سنة 1956⁵.

¹ أحمد بالعجال، الخطاب الإصلاحي عند محمد السعيد الزاهري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص41.

² محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص147.

³ السنة، ع13، 3 جويلية 1933، ص01.

⁴ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص11.

⁵ عصام سليمان موسى ومحمد حمدان وآخرون، أعلام الصحافة في الوطن العربي، الموسوعة الصحفية العربية، المجلد الأول، ج6، تونس، 1997، ص76.

المبحث الثاني: أهمية الصحافة المكتوبة في دعم حركة التحرر:

إن المتتبع لمسار الصحافة الوطنية و نضالها الطويل خلال الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية و استمرار الكثير من عناوينها في الصدور رغم الممارسات القمعية الفرنسية ضدها يدرك لا محالة إصرار الوطنيين الجزائريين على استغلال هذه الوسيلة الإعلامية إدراكا منهم لتأثيرها و قدرتها على تنوير الرأي العام الجزائري بقضيته و دورها العميق الذي لعبته في إصلاح حال المجتمع الجزائري و زرع حب العلم والدين والتمسك بالوطن كما أنها حققت حرية كبيرة في عهد الاستعمار، واتسمت بالجرأة فعبرت بأسلوب يتسم بالصدق والنزاهة والصراحة عن رفضها المطلق للاستعمار وسياسته وأعماله الإجرامية¹.

هذا وقد امتد نشاطها وتأثيرها خارج الجزائر في محاولة تدويل القضية الوطنية وزيادة التعريف بنشاط الجزائريين لافتكاك حريتهم وفضح أساليب الاحتلال والأكاذيب واختلال حقوق الإنسان وبذلك تمكنت من تقديم خدمة كبيرة للثورة الجزائرية².

وهو ما يسوقنا إلى فهم إصرار قادة الثورة وجبهة التحرير الوطني-بعد أن تم اختيار الكفاح المسلح كأسلوب للتحرر من الاستعمار البغيض -إلى المسارعة في اعتماد جريدة تكون وسيلة لإعلان الثورة وبداية الكفاح المسلح وتنقل أخبار جيش وجبهة التحرير الوطني.

وبذلك استطاعت الصحافة خلال الثورة التحريرية توضيح الحقائق للرأي العام وتوجيهه كما تريد فالصحافة المكتوبة جزء أساسي ورئيسي في الثورة والمعرفة بها خاصة لدى العالم الخارجي وبذلك فهي تشكل القوة الأولى تقريبا للمقاومة والجهاد بعد العمل العسكري³.

¹ محمد حمدان وآخرون، مرجع سابق، ص76.

² أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص148.

³ المرجع نفسه، ص148.

الفصل الأول: المسار التاريخي

لجريدة المجاهد

(1956-1962)

البحث الأول: تأسيسها

البحث الثاني: مراحل تطور جريدة المجاهد

البحث الثالث: هيئة التحرير وأبرز أعلامها الصحفية

المبحث الأول: تأسيسها:

لقد شكلت سنة 1956 منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية، تماشيام التطورات السياسية الداخلية، الإقليمية و الدولية ، والتي دفعت بجهة التحرير الوطني إلى تغيير وتنويع أساليب الدعاية والإعلام و توظيفها لصالح القضية الوطنية.

و هو ما تأكد في قرارات مؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 20 أوت 1956، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب¹، وذلك بفضل الهيكل الجديدة التي أقرت خلل المؤتمر ،والتي مست التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية ،بالإضافة إلى طرح الكثير من الحلول للمشاكل التي كانت تواجه الثورة التحريرية خاصة في مجال الإعلام الثوري التي تسعى إليه جبهة التحرير الوطني والذي يتركز على مبادئ جسدها رجال الإعلام على ارض الواقع من خلال إصدارهم لمختلف الصحف والجرائد².

كما ركز الإعلام الثوري في وثيقة الصومام في إيجاد الحلول للمشاكل التي واجهت مسار الثورة التحريرية طوال السنتين الماضيتين من خلال وضع إستراتيجية جديدة تحدد الوسائل والأهداف وتنسق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة التحريرية³.

وقد تم ذلك في ظل الظروف الصعبة والقاسية التي كانت تمر بها الثورة، أي بعد مرور سنتين بالضبط بعد اندلاع الثورة المباركة ظهرت صحيفة المقاومة الجزائرية⁴ وهي جريدة أصدرها مناضلون جزائريون في باريس في نهاية 1955 في ثلاث طبعات مختلفة في كل من

¹ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص131.

²الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق ، 485 .

³نفسه، ص498.

⁴ انظر الى الملحق رقم 02.

فرنسا، تونس، المغرب¹. تعددت مواضيعها وتعلقت في مجملها بالثورة ومآثر المجاهدين.² وهي :

- **الطبعة الأولى-باريس-**: وكانت تستهدف الجالية الجزائرية والمجتمعات الفرنسية لإعلامها بحقيقة الثورة الجزائرية والرد على الإعلام الفرنسي المضاد.
- **أما الطبعتين -تونس، المغرب-**: فقد صدرتا باللغة العربية وأولت اهتماما بالغا لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني سواء ما يتعلق بالثورة داخل الوطن أو خارجه .

غير أن غياب التنسيق في العمل بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية، أدى إلى إلغاء كل طبعات هذه الجريدة وتوحيدها في جريدة واحدة وهي جريدة المجاهد واعتبارها اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني، وعلى هذا الأساس استأنفت جريدة المقاومة نشاطها على شكل جريدة مطبوعة وتحت تسمية جديدة هي "المجاهد"³.

أ-التعريف بها:

هي جريدة ثورية ظهرت لأول مرة كنشرة للثورة بتاريخ 13 جوان 1956 في مدينة الجزائر تطبع على آلة الرونيو، صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية⁴، جاءت خلفا لجريدة المقاومة الجزائرية 1955م ، وتعتبر اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني⁵، حيث أعلنت المجاهد أن الهدف من ثورتنا التحريرية هو تحرير وطننا واسترجاع سيادتنا واستقلالنا بمعنى أن تجعل من الاعتراف بالاستقلال شرطا مسبقا لوقف القتال⁶.

¹عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص54.

²الأمين بشيشي، نماذج من الإعلام المضاد (الإعلام والإعلام المضاد)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص285.

³عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص54.

⁴عبد الملك مرتاض، أسلوب الصحافة العربية في الجزائر، عن مجلة الثقافة، س 6، ع 34، سبتمبر 1976.

⁵مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر.ص190

⁶عبد الملك مرتاض، مصدر سابق، ص34.

1 - من حيث الشكل:

كانت في حجم صغير وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات واحتفظت بنفس الشكل وطريقة الإخراج في الأعداد الست الأولى، واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف حتى أوائل سنة 1957م.

و في العموم صدر منها ما مجموعه 120 عدد، بقي منها بعد الاستقلال 116 وفقدت 04 أعداد، حيث نشرت خلال مدة صدورها أكثر من 200 مقال موزعة على 24 مقال تاريخي، 15 مقال حول الاستعمار في الوضع الراهن، 25 مقال عن السجون ومراكز التجمع، 27 مقال عن التعذيب، 32 مقال عن دراسة ذات الطابع الاقتصادي، 150 تحقيق صحفي، 50 مقابلة صحفية، 150 دراسة، وغيرها من المادة الإخبارية والتقارير¹.

هذا و قد بلغت صفحات العدد الواحد 12 صفحة بقياس (8، 42 x 27,3) أما الصفحة الأولى معنونة بالبند العريض "المجاهد" يعلوها مستطيل كتب فيه شعار الجريدة "الثورة من الشعب وللشعب" وأسفلها مستطيل في حاشيته النجمة والهلال بالأبيض ويتوسطها عبارة "اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني" عن يمين هذا الشعار حوالي مربع بقياس (6,8 x 6,4) كتب وسطه اليوم أسفله التاريخ الهجري وأدناه التاريخ الميلادي، ثم يليه رقم العدد وبعدها عدد الصفحات وفي الأخير ثمن الجريدة المقدر ب (40 م-ف) وكتبت كل الأرقام هندية وفي وسط الجريدة توضع صورة عن الحدث الراهن الملفت الانتباه، وفي مرات

¹بوخرصة الطيب، أشكال التعبير الأدبي في جريدة المجاهد خلال ثورة التحرير، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، مشروع أدب المقاومة الوطنية 1830، 1962 جامعة السانوية، وهران، 2012، 2013، ص52.

رضا مالك: ولد في باتنة سنة 1931، عضو مؤسس لإتحاد الطلبة الجزائريين في عام 1955 أصبح مدير جريد المجاهد من 1962 وكان الناطق الرسمي وعضو الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان وبعد الاستقلال شغل منصب سفير يوغسلافيا 1963 وفي فرنسا 1965 وفي الإتحاد السوفياتي 1970 إنسحب من الحياة السياسية منذ سنة 1984 (أنظر: رضا مالك، الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية 1956، 1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2003، ص377، 378).

كثيرة تكون صورتان كبيرتان، لا يترك مكان إلا لكتابة محتوى العدد في الجهة اليسرى من أسفل الواجهة.

أما بين صفحاتها نرى العناوين قد كتبت بخط غليظ ملفت للانتباه لكن المقال مكتوب بخط صغير جدا والطبع في الكثير من الأحيان لا يكون واضحا من الناحية التقنية للطباعة فلا يوجد احترام لحيز المقال، فكثير ما يبقى بضع أسطر لتضاف في صفحات أخرى بعيدة عن المقال الأصلي¹.

هذا وقد تم انجاز مجموعة المجاهد بالفرنسية² كاملة بيوغسلافيا في جوان 1962 في شكل 3 مجلدات متوسطة الحجم تشتمل على الأعداد الصادرة من 01 الى العدد رقم 91، باستثناء الأعداد 05، 06، 07 التي لم يتحصل عليها³.

وقد أشار السيد رضا مالك إلى هذا التقسيم وذلك كمايلي⁴:

-الجزء الأول: سنوات الكفاح البطولي ويتكون من 588 صفحة.

-الجزء الثاني: انبعاث الدولة الجزائرية وتطورات الحرب التحريرية يتكون من 683 صفحة.

-الجزء الثالث: في طريق الاستقلال يتكون من 722 صفحة.

أما النسخة العربية فقد طبعت بالجزائر بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة نوفمبر 1984 أي بعد

صدور الطبعة الفرنسية في أربع مجلدات تشمل جميع الأعداد من 1 إلى 120 باستثناء الأعداد رقم 4، 5، 6، 7.⁵

¹بوخرصة الطيب، المرجع السابق، ص54.

² انظر الى الملحق رقم 03.

³الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة ج أحداث وتأملات الثورة في الأوراس، الجزائر، 1994، ص191.

⁴رضا مالك: "المجاهد" لسان الثورة الإيديولوجي، تر: حسن بن مهدي مجلة الثقافة، ع86، 15 مارس 1985، الجزائر، ص09.

⁵الأمين بشيشي، مرجع سابق، ص191.

- المجلد الأول: من العدد 01 إلى العدد 33 ماعدا الأعداد 04، 05، 06، 07 يتكون من 475 صفحة.
- المجلد الثاني: من العدد 34 إلى العدد 62 يتكون من 392 صفحة.
- المجلد الثالث: من العدد 63 إلى العدد 91 يتكون من 368 صفحة.
- المجلد الرابع: من العدد 92 إلى العدد 120 يتكون من 366 صفحة¹.

2 - من حيث المحتوى:

يقول المرحوم عبد المالك تمام في هذا الصدد:² "إن محتوى الجريدة ينقسم الى 3 أقسام أساسية، كل قسم يحتوي على عنصرين:

-في المقام الأول نشر وفسر معنى حربنا وأسبابها وأهداف المقاومة الجزائرية ونهدف إلى أخبار وإعلام السكان الجزائريين وتنمية الرأي العام العالمي.

-وفي المقام الثاني: فإن الجريدة مدعوة إلى الإعلان والتعليق على أعمال ونشاطات جيش التحرير الوطني والفدائيين في الوقت الذي فيه أفكار الثورة والتي جاءت في لوائح جبهة التحرير الوطني، وأخيرا في المقام الثالث، تكشف عن مناورات المستعمل وأعماله الإجرامية ضد السكان الجزائريين الأبرياء وفي نفس الوقت فإن هذا القسم يحظى كذلك بالعمل على توحيد الشعب الجزائري جبهة التحرير الوطني.

ب- أسباب ظهور جريدة المجاهد:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بتاريخ الأول من نوفمبر 1954م، أهمية وسائل الإعلام في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية إلى جانب قوة السلاح، وبناء على هذه الأهمية جاء توظيف مختلف وسائل الإعلام في ظل المسيرة النضالية سواء النشاط الإعلامي المتمثل في نشر البلاغات والمناشير، أو وسائل إعلامية أخرى كالصحف والإذاعة حيث كانت

¹رضا مالك، المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي، مقال سابق، ص09.

²أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص127.

جبهة التحرير الوطني بحاجة ماسة إلى جريدة تنتشر فيها أفكارها وتعبّر عن آرائها التحريرية وتشيّد بالأعمال البطولية لجيش التحرير الوطنية كذا تعمل على فضح الجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الجزائريين، ومنه جاء صدور صحافة الثورة المتمثلة في جريدة المقاومة الجزائرية لتتولى بعدها جريدة المجاهد المهام الأساسية للإعلام الثوري من خلال الاتصاف بأسلوب المواجهة ضد الاستعمار الفرنسي، ومن أهم العوامل والأسباب التي أدت لظهورها ما يلي:

1- الحرب النفسية والدعائية الفرنسية ضد الثورة:

اتخذت السلطات الفرنسية مجموعة من الإجراءات السياسية و الإعلامية من أجل تدمير جبهة التحرير الوطني سياسيا و دبلوماسيا، و فصل الشعب عن الثورة ، حيث استعملت وسائل جديدة وهو ما يعرف بالحرب النفسية التي تستخدم الدعاية و الإشاعة بهدف التأثير على معنويات ونفسية الجزائريين، وزعزعة ثقة الشعب الجزائري بقاداتهم وبمبادئ الثورة الجزائرية، وكذا تشويه معتقداتها وتاريخها¹ وحسب ما ورد في "دليل ضباط النشاط النفسي بالجزائر: فإن الحرب النفسية تعني التوظيف المخطط للدعاية، ولكل وسيلة أخرى تصلح للتأثير في آراء وعواطف ومواقف وسلوكيات الجماعات الإنسانية، سواء كانت صديقة أو معادية، خدمة للمصلحة الوطنية².

لقد استهدفت الحرب النفسية بالدرجة الأولى فئة الشباب والنساء، وذلك باستعمال الوسائل الدعائية الفرنسية من الصحافة المكتوبة، الإذاعة، التلفزيون، السينما، النوادي ووكالات

¹ لخضر شريط و آخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي في تصفية الثورة، سلسلة المشاريع الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، د ت، ص 299.

² محمد بن دارة، الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955-1960، دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008، ص 03.

الأنباء التي تعمل لصالح الفرنسيين والترويج لوجهة نظرهم ونقل صورة الكفاح الجزائري بطريقة مشبوهة ومفبركة¹.

كما استخدمت أيضا مكبرات الصوت والمناشير، والصور الكاريكاتورية والملصقات وغيرها. ومنه فان النشاط النفسي الذي مارسه اتخذ كقاعدة للإنجازات المحققة على أرضية الميدان من طرف الفرنسيين أي المدارس وقاعات العلاج، ووكالات البريد وغيرها من الإنجازات التي يستفيد السكان من خدماتها².

و هو ما عالجت جريدة المجاهد في إحدى اعدادها³: "اجتهدت الصحافة الاستعمارية بالاعتماد على الكثير من الوسائل، وخبثها المعتاد في الادعاء بأن المقاومة الجزائرية المعلنة عليها ماهي إلا عمل بعض العصابات الثائرة على القانون المتعطشين إلى الدماء ولا دين لهم ولا مذهب....."ومن خلال هذا القول وضحت المجاهد المحاولات المتتالية للاستعمار الفرنسي في تشويه صورة المقاومة والثورة الجزائرية بشتى الطرق والوسائل، و هو الأسلوب الذي سارعت الجريدة الى فضحه بمواجهة الحرب النفسية المسلطة على الشعب الجزائري من خلال فضح أساليب الحرب النفسية والكشف عن خطوطه العامة والرئيسية⁴.

2-حاجة الثورة إلى الإعلام والدعاية:

عملت القيادة الثورية على توسيع النشاط الإعلامي تزامنا مع اندلاع الثورة التحريرية وذلك من أجل الوقوف في وجه الهجمة الفرنسية المكثفة ودعاياته المضللة ضد الوعي الثوري لجماهير الجزائرية، حيث وجدت الثورة نفسها في ظل هذه الظروف بحاجة ماسة إلى قيام إعلام ثوري يهدف إلى⁵:

¹عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص47.

²محمد بن دارة، المرجع السابق، ص89.

³المجاهد، المجاهد يقدم لكم الفدائي، ع01، 1 جوان 1956، ص20.

⁴إبراهيم لونيبي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية الاعلام ومهامه في الثورة، المرجع السابق، ص123.

⁵أحمد حمدي، المرجع السابق، ص39.

- 1- اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو .
 - 2- تعبئة الجماهير الشعبية من أجل الالتفاف حول الثورة بغية الاستقلال والتحرر من المستعمر الفرنسي.
 - 3- إيصال وربط الثورة بالشعب، وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع وتصادم في المصالح مع العدو .
 - 4- تحصين المواطنين الجزائريين بأخطار الحرب النفسية والأيدولوجية.
 - 5- مواجهة إعلام العدو والرد عليه ودحض دعاياته.¹
- ### 3-تنظيم الثورة بعد مؤتمر الصومام:

يعتبر مؤتمر الصومام انتصار للثورة الجزائرية في نظر العديد من المحللين السياسيين والوطنيين على وجه الخصوص حيث تم عقد هذا الأخير في وادي الصومام بتاريخ 20 أوت 1956²، تزامنا مع ذلك وجه المناضل كريم بلقاسم نداء إلى الشعب الجزائري بمناسبة 20 أوت 1956 قائلا فيه: "إن المؤتمر الأول للجزائر المكافحة الذي انعقد في أرض الوطن كان رمز الوحدة شعبنا التي لا تنقسم، وهو الذي جدد إطار المبادئ التي جسدت ثورتنا وضبط الأهداف التي تعين على كل مناضل أن يحققها"³ وقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات تمس جميع الأصعدة من النواحي الإقليمية، السياسية والإدارية والعسكرية بحيث كرس جهود كبيرة لقضية إعادة بناء الإعلام الثوري، وذلك من خلال وضع المبادئ الأساسية التي يركز عليها الإعلام⁴.

¹ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص39.

² محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962 -دراسة-، ج2، منشورات اتخاذ الكتاب العرب، 1999، ص81.

³ المجاهد، نداء إلى الشعب الجزائري بمناسبة 20 أوت، ع49، 24 / 8 / 1959، ص 2.

⁴ أحمد حمدي، مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص78.

كما أن مؤتمر الصومام نظم الثورة في جوانبها المختلفة، وخاصة الجانب الإعلامي في الداخل والخارج وبين دوره الخطير حسب ما جاء في كتاب احمد حمدي فان¹،: "الدعاية ليست الاثارة التي تتميز بالعنف الكلامي العقيم والفاشل في أكثر الأحيان يجب على جبهة التحرير الوطني أن تقوم بترجمة نضوج الشعب دون التخلي عن الصرامة والحماسة الثورية" كما جاء في باب النشاط والدعاية لنتائج المؤتمر تركيز جبهة التحرير الوطني تنظيماتها في جميع أنحاء القطر، وتوعية المجاهدين في الجبال سياسيا ، والإجابة بكل وضوح على الأكاذيب وفضح التحريصات الفرنسية وتعميم شعارات الجبهة ومضاعفة مراكز الدعاية وكذا نشر كتب حول الثورة².

بتجسيد قرارات مؤتمر الصومام، فقد قفز الإعلام الثوري قفزة نوعية مقارنة بنشاطه بالفترات السابقة، حيث أكد على أهمية وسائل الإعلام والدعاية في المعركة العسكرية ودعا لتكوين مكاتب لجبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج لتكثيف العمل الدعائي للثورة على الصعيد الدولي³.

¹الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحرير الكبرى، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص153

²نفسه، ص153.

³الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، المرجع السابق، ص499، 500.

المبحث الثاني: مراحل تطور جريدة المجاهد:

اعتبرت جريدة المجاهد اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني وقد عرفت هذه الصحيفة أثناء الثورة المسلحة ظروفًا مختلفة يمكن تمييزها في ثلاث مراحل و هي كالتالي :

المرحلة الأولى: جوان 1956-جانفي 1957 :

سميت المرحلة الأولى بالحقبة الجزائرية لكونها الفترة التي صدرت فيها جريدة المجاهد بمدينة الجزائر بالتحديد في حي القصبة، وكان ميلاد الجريدة في هذه المرحلة ودخولها المعركة الإعلامية، بحيث كانت تصدر في وريقات معدودة ومسحوبة على آلة الرونيو واعتبرت المشعل الحقيقي الذي ينير الصحافة الثورية في الجزائر ،وقد أشرف على تحريرها بعض قادة الثورة¹، وامتدت الحقبة الجزائرية من أول يوم صدرت فيه في جوان 1956 الى أوائل جانفي 1957 حيث كانت تصدر باللغة العربية والتي تعد ترجمة للأصل الفرنسي عاشت حياة السرية التامة، كما أن صدورها كان بطريقة غير منتظمة ،ولكن سرعان ما اكتشف الاستعمار مقرها، فتم تدميره وتخريب جميع الأجهزة والوسائل المستعملة في الكتابة والطباعة خلال معركة الجزائر² أو ما يعرف بالأحداث التعسفية عقب إضراب 8 أيام وذلك بتاريخ 28جانفي-4فيفري1957.

ولقد عرفت هذه المرحلة صدور سبعة أعداد، حيث خصص العدد الرابع لنشر وثائق مؤتمر الصومام، بينما ضاع العدد الخامس والسادس، أما العدد السابع فقد تم تدميره في المطبعة بعد اكتشاف أمرها إبان معركة الجزائر في 1957 وهو العدد الذي كان قيد التحضير وحجب إصداره نتيجة الهجوم الفرنسي حيث نشرت الجريدة من خلال افتتاحية العدد الأول المبادئ الأساسية والأهداف المنشودة من أجل تبني الاعلام الثوري³.

¹محمد دبوب، صحيفة المجاهد ودورها في الاعلام الثوري، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص143.

²الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة الجزائرية، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص151.

³محمد دبوب، صحيفة المجاهد ودورها في الاعلام الثوري، المرجع السابق، ص144.

حينها قررت جبهة التحرير الوطني والمشرفين على قسم التحرير في الجريدة وهم: العربي بن مهدي، عبان رمضان، يوسف بن خدة مغادرة الجزائر واللجوء الى البلدين الشقيقين المغرب وتونس وكان ذلك سنة 1957¹. وبذلك انتهت مرحلة المجاهد بالجزائر العاصمة لتكون نقطة نهاية صدورها في الجزائر، ونقطة بداية المرحلة الثانية في المغرب.

المرحلة الثانية: 05 أوت 1957 - 1 نوفمبر 1957 م :

تعرف بالحقبة المغربية نظرا لصدورها بالمغرب، بحيث استأنفت نشاطها في مدينة تطوان المغربية، وذلك تحت إشراف لجنة التنسيق والتنفيذ وامتدت هذه المرحلة من 05 أوت 1957 الى 1 نوفمبر 1957²، حيث أصبحت تطبع من طرف مطبعة المقاومة الجزائرية³، وحسب رأي المؤرخ أبو قاسم سعد الله فإن البعض يرون أنه قد تم إتخاذ قرار في صيف 1957 لوقف المقاومة الجزائرية والاكتفاء بجريدة المجاهد كوسيلة سلمية تمثل اللسان لمركزي لجبهة التحرير الوطني، حيث كانت تطبع حوالي 5000 نسخة في مطبعة اسبانية على الورق الشفاف⁴.

بدأت هذه المرحلة بصدور العدد الثامن بعد توقف دام ثمانية أشهر من 25 جانفي 1957 الى 05 أوت 1957، ولم يصدر خلال هذه الفترة إلا ثلاثة أعداد فقط فقد كانت تصدر كل عشرة أيام تقريبا بحيث عادت للظهور بشكل جديد وعلني لكونها خارج التراب الوطني، وانتقلت من مرحلة النشرة الى مرحلة الصحيفة والمطبعة بدل آلة "الرونيون" لتصبح اللسان المركزي والناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني وللثورة الجزائرية إثر بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ⁵.و الذي جاء فيه : "ابتداء من اليوم ستكون صحيفة "المجاهد" هي اللسان الوحيد

¹ زهير احداان، جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع168، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص48.

² المجاهد، الافتتاحية، ع08، 05 / 08 / 1957، ص01.

³ إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص128.

⁴ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص212

⁵ أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص212.

للثورة الجزائرية وبناء عليه فإننا صحيفة المقاومة الجزائرية، طبعت "أ، ب، س" ستوقف عن الصدور بصفقتها الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني، فإنها ستجمع الأخبار المتعلقة بكفاحنا وتعزز بذلك فعالية دعايتها المكتوبة وبذلك لا يكون العدد الثامن على شكل الأعداد السابقة¹.

هذا و قد تزامن انعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في مدينة القاهرة مع المرحلة المغربية، خلال المدة ما بين 20-27 أوت 1957 جرى خلاله مناقشة مسألة تمويل وتوزيع جريدة المجاهد، واتخاذ قرار نقل مقرها من المغرب الأقصى الى تونس لتكون قريبة من قيادات جبهة التحرير الوطني، كما تقرر استقلالية جريدتي، المجاهد باللغة العربية والفرنسية بعد أن كانت تصدر أن بالمضمون نفسه على اختلاف اللغة².

المرحلة الثالثة: نوفمبر 1957-1962م

يطلق عليها الحقبة التونسية، وهي المدة التي استقرت فيها جريدة المجاهد في تونس بحيث تبدأ من نوفمبر 1957 الى تاريخ حصول الجزائر على الاستقلال في 1962، كما تعتبر أطول مرحلة والأكثر استقرارا طيلة الثورة التحريرية، وبعد نقل جريدة المجاهد الى تونس تقرر فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجه الإعلامي داخليا بالنسبة للدول العربية يختلف في نقاط معينة عن التوجه الإعلامي بالنسبة للدول الأوروبية والرأي العام العالمي، لكن هذا لا يعني المساس بلب الأفكار وجوهرها وإنما يعني الأسلوب ولغة المخاطبة³. ينبغي الإشارة أن عقب استشهاد عبان رمضان بتاريخ 27 ديسمبر 1957، تولى الإشراف على جريدة المجاهد أحمد بومنجل الى ان تم الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة

¹محمد دبوب، المرجع السابق، ص145.

²أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1995، ص90.

³ محمد سريج، البعد الوطني والمغربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد والصبح التونسية1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص22

يوم 19 سبتمبر 1958، حيث أصبحت تابعة لوزارة الأخبار التي عين على رأسها السيد محمد يزيد¹ 2.

عرفت الجريدة في هذه المرحلة استقرار من ناحية الشكل والمضمون أي سواء من ناحية التبويب، أو من ناحية ثراء المواضيع، كما عرفت صحفيين وكتابا كبار سهروا على إعداد وتحرير جريدة المجاهد بالطبعة الفرنسية نجد فرانس فانون، رضا مالك، أما هيئة التحرير العربية فكانت تضم كل من محمد المليي نجل الشيخ مبارك المليي، وعبد الرحمن شريط.³

و هكذا أصبحت جريدة المجاهد بالفعل الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير والمعبرة عن مبادئها والداخضة لأفكار أعدائها، و قد عاشت فترات عصيبة طيلة الثورة الجزائرية داعية للوحدة ولم شمل الجزائريين، وتكثيف الجهود لمحاربة العدو.⁴

وبما أن الفترة التونسية أطول فترة في حياة صحيفة المجاهد إبان الثورة التحريرية، فقد برزت من خلالها عدة مميزات طبعت الصحيفة بطابعها الإعلامي، ويمكن تحديدها في ثلاث فترات وهي:

• الفترة الأولى: 1 نوفمبر 1957-17 ديسمبر 1957

¹محمد يزيد : ولد في 8 افريل 1923 بالبلدية انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1942 ، تحصل على البكالوريا بالبلدية ثم سافر الى باريس عام 1945 ، درس في كلية الحقوق ثم اصب حامينا عاما لجمعية الطلبة المسلمين شمال افريقيا 1946/1947 ، ثم مسؤول بالفرع الجامعي بباريس 1947 ، وفي عام 1947 اصبح عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، اعتقل في مارس 1948 وحكمت عليه محكمة الجزائر العاصمة بسنتين سجنا وعشر سنوات نفي ، ومن 1950-1953 كان ممثلا لحركة انتصار تحت اسم زبير في فرنسا ، وبعد اندلاع الثورة أصبح وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962 ، انظر الى عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 387 .

²أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، المرجع السابق، ص123

³محمد دبوب، المرجع السابق، ص145.

⁴نفسه، ص145.

وتبدأ بصدور العدد (11) يوم 1 نوفمبر 1957، وتنتهي عند صدور العدد 29 الصادر يوم 17 ديسمبر 1957، بمناسبة تأسيس الحكومة المؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958 أصدرت جريدة المجاهد ملحقا خاص لهذا الغرض.

• الفترة الثانية: 10 أكتوبر 1958-14 أوت 1961

تبدأ بصدور العدد (30) الصادر يوم 10 أكتوبر 1958 بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وتنتهي عند صدور العدد (102) الصادر يوم 14 أوت 1961، حيث تم إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس 1960¹.

• الفترة الثالثة: 28 أوت 1961-30 أفريل 1962

تبدأ بصدور العدد (103) الصادر يوم 28 أوت 1961، وتنتهي بصدور العدد (220) الصادر يوم 30 أفريل 1962، وقد كان اخر عدد يصدر من المجاهد، خارج ارض الوطن بحيث عملت الجريدة أثناء الثورة المسلحة على إصدار (120) عددا، وصلنا منها (116) عددا، وتضمنت 1366 مادة إعلامية توزعت على اشكال الصحفية وتمثلت فيما يلي:²

- 114 افتتاحية (هناك عدنان بدون افتتاحية و4 أعداد مفقودة).
- 209 مقالات.
- 273 تقرير صحفيا.
- 200 تعليق.
- 149 تحقيقا صحفيا.
- 50 حديثا صحفيا.
- 154 دراسة.

¹ أحمد حمدي، المرجع السابق، ص123.

² نفسه، ص123.

و في ذات السياق تم تدعيم جريدة المجاهد بنشریات سياسية موضوعاتية تساهم في التأثير على الرأي العالمي من خلال لطرح أفكار تحررية ومقتبسة من الواقع سواء مغاريا أو عربيا أو افريقيا، ومن أجل إتاحتها للجميع تم إصدارها باللغتين العربية و الفرنسية توزع على الإعلاميين والدبلوماسيين كما بقيت في تونس الى غاية 19 مارس 1962 وذلك بالنسبة للطبعة الفرنسية² وبعدها تم نقلها الى الجزائر وذلك تزامنا مع صدور العدد 91. و هو ما أكده محمد الميلي في مذكراته : "كنت ضمن الفريق الذي يشرف على تحرير المجاهد الناطق بالعربية وطلب المرحوم محمد يزيد الذي كان وزير للإعلام في الحكومة المؤقتة من أسرتي التحرير الالتحاق بالجزائر فورا لإصدار المجاهد من هناك"³.

في حين صدر العدد الأول رقم 121 من الطبعة العربية داخل الوطن بتاريخ ماي 1962 من قسنطينة وتم توزيعها هناك عبر التراب الوطني بعد منح الجزائر استقلالها، كما استمرت الجريدة بالصدور على شكل نشريتين داخليتين لجهة التحرير الوطني حتى صيف 1965 فالنسخة الفرنسية تحولت الى جريدة يومية أما النسخة العربية⁴ التي تعتبر لسان حال جبهة التحرير الوطني فقد أصبحت أسبوعية حتى نهاية 1971، وبعدها تحولت الى مجلة أسبوعية لتعاود الصدور في شكلها القديم بعد أحداث أكتوبر 1988⁵.

ومنه فإن جريدة المجاهد قامت بدور فعال في إيصال صوت وحقيقة الثورة الجزائرية الى الرأي العالمي، فضلا عن كونها أداة لتعبئة الرأي العام الجزائري، وتوجيهه من أجل تتبع المسار

¹وفاء مرشلة، الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، تخصص تاريخ عام، جامعة قلمة، 2012-2013، ص42 .

²فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830/2013، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2014، ص118.

³محمد الميلي، التوجه الى قسنطينة فور وقف إطار النار، جريدة البلاد، يومية جزائرية مستقلة عدد 2464، (29-12-2007)، ص10.

⁴ انظر الى الملحق رقم 04.

⁵فضيل دليو، المرجع السابق، ص119.

الثوري الجزائري وكذا المغاربي بصفة عامة وفضح جرائم المستعمر الفرنسي التي تم ارتكابها ضد الجزائريين، كما أسهمت في توعية الشعب الجزائري ورفع الروح المعنوية من خلال دعوته للالتفاف حول الثورة من أجل تحقيق الانتصار¹.

دون ان ننسى الاهتمام الكبير الذي أولته لشرح وتحليل الاستراتيجية السياسية لجبهة التحرير الوطني، سواء ما يتعلق بصدى الثورة داخليا أو خارجيا فقد ركزت الجريدة على المحاور الرئيسية التالية:

1-التعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني.

2 -إبراز أصالة الشعب الجزائري.

3-العمل على تدويل القضية الجزائرية.

4 -فضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالم².

5-الاهتمام بالجوانب الفكرية والأيدولوجية التي تناولت الدراسات النظرية التي تعالج قضايا الفكر السياسي والثورات المعاصرة.

6-الاهتمام بالسياسة الخارجية لدول العالم الثالث³

¹صباح نوري هادي، دور الاعلام الثوري في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية، 1954-1962، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 8، عدد 25، تشرين الأول 2012، ص262.

²أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والاعلام، المرجع السابق، ص151.

³عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص91،92.

المبحث الثالث: هيئة تحريرها وأبرز أقلامها الصحفية:

ضمت هيئة تحرير الجريدة مجموعة هامة من المحررين و الكتاب الذين سهروا و تفانوا في توظيف اقلامهم لتحرير "المجاهد" باللغتين: العربية والفرنسية نذكر منهم:

أ-هيئة التحرير العربية:

وتضم إبراهيم مزهودي¹ كرئيس تحرير ومحمد الملي² كمحرر وعبد الله شريط كمحلل سياسي وعيسى مسعودي مكلف بالجانب العسكري والأمين بشيشي كسكرتير تحرير ومخرج للطبعة العربية.

ب-هيئة التحرير الفرنسية:

تكونت من بعض المناضلين وأنصار الثورة وتضم: رضا مالك، فرانز فانون كمحلل سياسي ويحي مساوي كسكرتير تحرير للجريدة، اما قسم التحرير فقد كان مشترك بين الطبعتين العربية والفرنسية والذي أشرف عليه أحمد دحراوي بينما أوكلت مهمة التوزيع لمحمد حمروش³.

¹إبراهيم مزهودي: من مواليد الهامات بتبسة 1910 ولكنه مسجل بتاريخ، 09. 08. 1922 وبها تلقى تعليمة الأول على يد جده ووالده ثم ذهب الى زاوية نقطة لمتابعة دراسته ومنها الى جامع الزيتونة المعمور الذي حصل منه على شهادة الأهلية فالتحصيل فالتطويع، ثم عاد الى مدينة تبسة فصار مدرسا مساعدا بمدرسة التهذيب للبنين والبنات، وعند تأسيس الحكومة المؤقتة التحق بديوان الرئيس فرحات عباس وظل مجاهدا في صفوف الثورة التحريرية المباركة الى غاية الاستقلال، (أنظر: أحمد عيساوي : مدينة الجزائر وأعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013، ص214، 224.

²محمد الملي: نجل الأستاذ مبارك الملي، ولد سنة 1930 بعين مليلة من أبرز الصحافيين في الثورة التحريرية كان محرر ومترجم في جريدة المجاهد، عاد الى الجزائر سنة 1962، وشغل منصب مدير الأخبار بوزارة الأخبار الجزائرية، شغل منصب وزير التربية الوطنية سنة 1989، من أعماله: ابن باديس وعروبة الجزائر، المغرب العربي بين حسابات المغرب ومطامح الشعوب (أنظر: عبد الكريم بوصفصاف ومجموعة من الأساتذة، أعلام الجزائر في القرنين أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2004، ص352.نسخة طبق الأصل لشهادة ميلاد عبان رمضان، مصلحة الأرشيف بمتحف المجاهد، ينظر ملحق الوثائق.

³الأمين بشيشي : دور الإعلام في معركة التحرير، مرجع سابق، ص189.

أما بالنسبة لأبرز الأقلام الصحفية التي كانت تكتب في المجاهد نجد: **عبان رمضان**، **عبد الله شريط**، **العربي بن مهدي**، هذا فيما يخص الجانب العربي:

✓ عبان رمضان : 1920-1957

-ولد عبان رمضان بقرية تسمى عزوزه من قرى بلدية "الأربعاء ناث ايراثن" بولاية تيزي وزو في 10 جوان 1920 على الساعة الثانية زوالا أبوه محند بن فرحات وأمه مرادي فاطمة¹، وهو من عائلة ميسورة الحال، أكمل دراسته حتى تحصل على شهادة البكالوريا في مادة الرياضيات عام 1941، وهذه الشعبة لم يكن يوجه لها عادة الطلبة الجزائريين ولكن عبان رمضان فرض ذلك باجتهاده وذكائه وإصرار والده²، فقد كان عبان رمضان مهتما بالسياسة منذ أن كان طالبا بالثانوية وكان له ميول لحزب الشعب الجزائري الذي انخرط فيه مبكرا واندمج في الفريق في حدود نوفمبر 1946 إثر بعض الاتصالات التي بادرها، وجاءت الانتخابات التشريعية لنوفمبر 1946 لتتيح الفرصة لعبان رمضان ليقابل مناضلي الحزب، ولم يكف عبان رمضان منذ ذلك اليوم بإبراز مواقفه السياسية لا سيما أمام مناضلي حزب الشعب الجزائري³.

وقد أشرف محمد بوضياف شخصيا على تقديم عبان رمضان لرفقائه الجدد وبعض المناضلين وكان رمضان تبدو عليه ملامح الفقر مما جعل أحد الحضور يعتقد بأن الأمر لا يبشر بالخير فتعجب قائلا: " شوفوا واش بعثولنا" (أنظروا ماذا أرسلوا لنا) وما إن سمع عبان رمضان تلك الجملة حتى قال: "لا يخذ عنك مظهري وستري بأم عينك"⁴.

وقد كان لعبان رمضان الدور الكبير في تحريك دواليب الثورة من جديد وجمع المناضلين والقادة الثوريين كما يعتبر رمزا للوطنية لأنه استطاع خلق جبهة ثالثة من خلال الحماس الذي بثه الشعب الجزائري وإخراجهم من الصمت والالتفاف حول جبهة التحرير الوطني وجيش

¹نسخة طبق الأصل لشهادة ميلاد عبان رمضان، مصلحة الأرشيف بمتحف المجاهد، ينظر ملحق رقم الوثائق.

²خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، منشورات ثلاثة الأبيار، الجزائر العاصمة، 2008، ص31.

³المرجع نفسه، ص76، 77.

⁴نفسه، ص87.

التحرير الوطني وكان له الدور الكبير في إعداد وثيقة مؤتمر الصومام إضافة إلى فكرته في أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ¹. كما أصدر في جوان 1956 جريدة المجاهد بمساعدة بن يوسف بن خدة وعبد المالك تمام². استشهد في 27 ديسمبر 1957، وقد افتتحت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عددها الرابع والعشرون مقال بعنوان: "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف" وأرفقته بصورة له وتطرقت لظروف استشهاده³.

✓ عبد الله شريط: 1921-2010

يعد المفكر الجزائري الدكتور عبد الله شريط واحد من كبار المفكرين المعاصرين وأحد أعمدة الثقافة الجزائرية فهو أستاذ وكاتب وأديب معروف في مجالات الفكر والفلسفة والأدب والتاريخ، ولد ببلدية مسكانة ولاية أم البواقي بشرق الجزائر سنة 1921 حفظ القرآن الكريم على عادة أبناء عصره وبدأ تعليمه الابتدائي بعد درسه الفرنسية في مسكانة سنة 1927⁴.

درس في مدرسة "تهذيب البنين ابتداء من سنة 1932" وفي سنة 1946 نال شهادة التطويق ثم سافر إلى سوريا عام 1947 والتحق بجامعة التي تحصل منها على شهادة الليسانس في الفلسفة سنة 1951، كما عمل عبد الله شريط مدرسا بجامع الزيتونة بتونس، وبحلول سنة 1955 التحق بالبعثة السياسية بجبهة التحرير الوطني، وأصبح أستاذا بجامعة

¹ خالفة معمري، الذكرى الـ 55 لاستشهاد البطل عبان رمضان، منشورات الاتحاد يوم: 22 / 12 / 2012.

² زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007، ص27.

³ المجاهد، "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف"، ع24، 29 / 5 / 1958، ص1.

⁴ جلول خده معمري: الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

الفلسفة، تخصص الأخلاق (التسامح والعواطف)، جامعة وهران، 2010، 2011، ص167.

الجزائر، وتحصل على شهادة الدكتوراه في سنة 1972 تحت عنوان "الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون"¹.

وقد عرف الدكتور عبد الله شريط بأعماله الفكرية وكتابات الفلسفية المعمقة، وهو أيضا إعلامي متميز ساهم في إثراء دور الإعلام الجزائري بتقديمه للعديد من البرامج الثقافية الهامة في الإذاعة الجزائرية كما تميز بالطموح والتفتح على العصر ومحاولة إقناع الآخر بالحجة والمنطق².

ومن أهم مؤلفاته "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية في 18 جزء جمع فيها جميع ما كتب عن الثورة الجزائرية في الصحف الدولية بالإضافة الى كتاب: "الجزائر مرآة التاريخ بالاشتراك مع محمد الميلي. وكتاب من واقع الثقافة في الجزائر 1972، وحوار إيديولوجي حول القضية الفلسطينية والصحراء الغربية 1982 والمشكلة الإيديولوجية وقضايا التعليم في الجزائر"³، توفي سنة 2010 عن عمر ناهز 89 سنة، وشيع جثمانه في مقبرة العالية بالجزائر⁴.

-العربي بن مهدي: 1923-1957م.

ولد الشهيد العربي بن مهدي سنة 1923 بدوار الكواهي إحدى قرى مدينة عين مليلة بالشرق الجزائري والده عبد الرحمن مسعود بن مهدي وأمه قاضي عائشة نشأ في أسرة فقيرة ودرس القرآن والأحاديث النبوية⁵.

وبعد تحمله على الشهادة الابتدائية بامتياز أكمل العربي بن مهدي دراسته بمدينة بسكرة بعد ذلك التحق بقسم اللغة العربية وفي عام 1942 شارك في العديد من المسابقات

¹عائشة بوثرید ، دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر 1971-1989، أطروحة شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، 2010، ص39.

²عبد القادر حمداوي، الدكتور عبد الله شريط المفكر الرائد، يومية الشعب الجزائري، يوم الإثنين 18 نوفمبر 2019.

³عائشة بوثرید ، مرجع سابق، ص40.

⁴الدكتور عبد الله شريط في ذمة الله، النهار ONLIN 10.07.2010.

⁵محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص143.

للاتحاق بمدارس قسنطينة غير أنه لم يوفق في ذلك بسبب عراقيل الإدارة الفرنسية التي كانت عقبة أمامه¹.

وقد كتبت عنه جريدة المجاهد في عددها التاسع بقولها:

"شاب في مقتبل العمر، تبين أنه يختار كلماته اختياراً دقيقاً، كلامه روح الرجل المسالم، على وجهه ملامح النبيل و الوداعة، لكن وداعته تلك تخفي وراءه أعصاب من فولاذ وعاصفة من نار، وعزيمة من حديد وهو الى ذلك رجل واسع الصدر حلیم لا يعرف الغضب الى نفسه سبيلاً...ذلك هو العربي بن مهدي، لقد كان منذ صغر سنه الباكر يشعر بتلك الشعلة المقدسة-حب الوطن-تأكد قلبه وتعصر نفسه وتبعثه على العمل...."².

شارك في أحداث 8 ماي 1945، واتهم في قضية المنظمة الخاصة، وحكم عليه بعشر سنوات سجنا غيايبا، ألقى عليه القبض من طرف قوات الكولونيل بيجار يوم 23 فيفري 1957³ حيث وضع هذا الأخير أسيره في ثقة وعامله باحترام ولم تلق هذه المعاملة إعجاب الجميع ولم يبدي بن مهدي أي رغبة في التعاون الكولونيل بيجار من جهته لم يستطع أن يتجاهل عواقب هذا الرفض، وقد رفض رفضا باتا تسليمه للبوليس خوفا من أن يعذبوه⁴.

وبعد اعتراف الحكومة الفرنسية باعتقاله أمر وزير الداخلية ميتران بالقضاء على العربي بن مهدي دون محاكمته فأخذ الجنرال أوساريس قائد المصالح الخاصة التابعة للجيش الفرنسي وأعدمه بطريقة وحشية ثم أخبر الرأي العام بأن العربي بن مهدي انتحر في سجنه، وبهذا كان استشهاده العربي بن مهدي بعد 11 يوم من اعتقاله في بداية شهر مارس 1957.⁵

¹عبود بن سايح، محمد العربي بن مهدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص05.

²المجاهد: "رجال صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه" ع9، 20 / 8 / 1957، ص1.

³محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المتلوني، موعم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص188.

⁴عيسى كشيدة، مهند سو الثورة، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، دت، ص185.

⁵زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة، مرجع سابق، ص39.

و بعد التطرق لأبرز الأعلام الصحفية المشاركة في الطبعة العربية ،يمكننا كذلك إعطاء لمحة عن بعض الشخصيات من الأسرة الصحفية التي كتبت في النسخة الفرنسية أهمهم:

فرانس فانون:1925-1961م.

ولد فرانس فانون في 20 يوليو 1925 بمدينة فورد وفرانس عاصمة المارتينيك¹، وهو ينتمي الى أسرة برجوازية على الرغم من أنه ذات أصول إفريقية، كان والده يعمل بالجمارك وأمه تمارس التجارة الحرة ، أسرته مكونة من ثمانية اولاد². تميزت فترة شبابه بالاضطراب جراء الظروف التي كانت تمر بها العاصمة أثناء الحرب العالمية الثانية، كما أتم فانون دراسته العليا في فرنسا بمنحة له نظرا للخدمات التي قدمتها في الحرب حيث انضم الى قوات الحلفاء وتجنّد في الجيش سنة 1944 ومتوجها بذلك الى شمال إفريقيا³.

درس فرانس فانون في كلية الطب ونظرا لتفوقه كان يدرس في نفس الوقت الفلسفة تأثر بكل من هيجل، لينين ، ماركس، ساتر⁴.

-ناقش فانون أطروحته في 1951 وعمل مع الدكتور "tosquelle" الذي طور ممارسات معارضة للطب النفسي⁵ كما أصدر فانون سنة 1952 كتاب في منشورات ساي بعنوان *masque blanc peau noir*⁶، حيث وضح من خلال طرحه لهذا الكتاب تأثير العنصرية في الزواج والمعاناة التي يعيشونها وسط المجتمع الأبيض ،فقد عمل على تصويرها بأحسن صورة وذلك باعتباره كان شاهد عيان على تلك الظاهرة في المارتينيك وأظهر معاناته في هذا الكتاب كونه زنجيا أسود حيث قال: "إن المارتينيكي فرنسي، وهو يريد أن يضل داخل الاتحاد الفرنسي،

¹فرانس فانون، معذبو الأرض، تقديم : ك، شولي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص09.

²Achour Cheurfi, Dictionnaire de la revolution 1954-1962, CasbahEdition, Alger, 2009, p151.

³فرانس فانون، المرجع السابق، ص10.

⁴محمد الميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الزرياب، لبنان، 1973، ص20.

⁵مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة، تر: نسبية غراي، منشورات ANEP، الجزائر، د ن، ص495.

⁶عبد المجيد عمران، النخبة الفرنسية المتقفة، الثورة الجزائرية، 1954، 1962، مطابع دار الشهاب، الجزائر، د، ت، ص90.

إن المارتينيكي يطلب شيء واحد، وهو أن يترك له المستغلين والبلد له الحرية في أن يحيا إنساناً¹.

لعل من أهم أسباب انضمام فرانس فانون الى الثورة هو تأثره بالبعد الإنساني الغربي فقد كان يؤمن بالإنسانية ويمجدها ولكونه زنجيا ، إضافة الى ثقافته وتكوينه الفكري ووضعية شعبه² حيث التحق بالثورة الجزائرية فانضم فانون الى هيئة التحرير جريدة المقاومة الجزائرية ولم يقتصر مهامه على ذلك بل وجهت له أعمال في أماكن مختلفة من افريقيا اهمها :توجيه رسائل عبر المؤتمرات الافريقية يشرح من خلالها وجهة نظر الدبلوماسية الجزائرية، وما اتسمت به الثورة عند التحاق فانون بها وكذا تدويل القضية الجزائرية على المستوى العالمي من خلال المؤتمرات، التجمعات السياسية وخاصة البلدان التي اهتمت بالقضية الجزائرية³.

بعد معاصرة فانون للثورة الجزائرية أدرك العديد من الحقائق التي تقر بأن الجزائر مستعمرة تعاني من ظلم واضطهاد ويجب منحها الاستقلال وهذا ما يوضح الموقف السلبي لفانون اتجاه فرنسا، وذلك من خلال نشره مقالات في جريدة المجاهد 1957 ، واشرافه على هيئة التحرير الناطقة باللغة الفرنسية⁴، من بين مقالاته الموسومة بعنوان "الاستقلال زوال الاستعمار" وهذا المقال ينفي إيجابية الاستعمار بحيث جاء المقال كما يلي: "إن الثورة الجزائرية قد أدخلت عنصرا جديدا في دور معارك التحرير الوطني...فليس صحيحا أن فرنسا قد حققت عملا جميلا عندما جعلت الجزائر ماهي عليه اليوم"⁵. وطريقة إعداد مواضيع جريدة المجاهد تمر بمرحلتين الأولى بطرح المواضيع ومناقشتها والثانية الانتهاء والتحرير هذا ما يوضح أن

¹محمد الميلي، المصدر السابق، ص65.

²، نفسه، ص121.

³ نفسه، ص130.

⁴زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962، المرجع السابق، ص44.

⁵المجاهد، الاستقلال زوال الاستعمار، ع10، 30/10/1958 ، ص6 .

فانون عند كتابته في المجاهد لم تكن كتاباته الشخصية، ومواضيع المجاهد التي كتبها فانون 21 موضوع و من ثم تم اضافة بعض مقالاته في كتاب "من أجل ثورة افريقيا"¹.

أحمد بومنجل: 1906-1984م

ولد أحمد بومنجل في 22 أبريل 1906 في بني منقولات بالقبائل الكبرى ، سار على خطى أبيه أصبح فاصبح معلما، وذلك قبل رحيله الى باريس سنة 1926 ليواصل تعليمه، اشتغل في العديد من المناصب السياسية حيث التحق بنجم شمال افريقيا في 1928 وعين مستشارا ببلدية الجزائر 1938².وبعدما أكمل دراسته في الحقوق، عمل كمعلم وموجه في المدرسة الداخلية ثم أصبح محامي لمصالي الحاج 1939-1940، كما عمل الى جانب فرحات عباس اثناء الحرب العالمية الثانية. شارك في تحرير بيان فيفري 1942-1943³، أما بالنسبة للأوساط الطلابية كان الأمين العام في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين 1946، وهو الأمر الذي كان سببا في إقصاءه من جمعية الوحدة الفرنسية، كتب عدة مقالات خاصة في مجلة ESPRIT وفيها بلغ عن عملية الغش الانتخابي، وبعد اندلاع الثورة شارك في مباحثه مع "Albert camus" حول صحافة الكولون⁴.انخرط في فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ثم عين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957-1962 ولم ينقطع عن النضال السياسي بالرغم من قيام الاستعمار بتدبير عملية اغتيال أخيه علي بومنجل⁵.

اوكلت له مهمة الاشراف على جريدة المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية خلال تواجده بتونس ومن أهم مقالاته: "الخبر المسموم" الذي له صدى كبير بحيث احدث ضجة بين أوساط

¹محمد الميلي، المرجع السابق، ص131.

²بوعلام بلقاسمي واخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص205.

³محمد حربي ، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ت:داعر كميل قيصر دار الكرامة بيروت 1983، ص155.

⁴Achour Chuerfi, opcit p127.

⁵بوعلام بلقاسمي واخرون موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، المرجع السابق، ص206.

الحكومة التونسية والحكومة الجزائرية¹. كما مثل الحكومة المؤقتة ولعب دور متميز في مفاوضات مولان 1960 وكان من أعضاء مفاوضات إيفيان 20 ماي 135 جوان 1961 ثم في لوزان جويلية 1961 وبعد الاستقلال شغل منصب وزير العمل 62/ 1963 ليكون اخر عمل سياسي له بحيث ترك هذا الميدان مخلفا وراءه اثار معنوية في تاريخ نضاله².

2-رضا مالك: 1931-2017

يعد السيد رضا مالك من الشخصيات الوطنية والدبلوماسية البارزة في الساحة السياسية الجزائرية من مواليد 21 ديسمبر 1931 بمدينة باتنة، رجل دولة، رئيس حزب. تحصل على شهادة ليسانس في الآداب والفلسفة من جامعتي الجزائر وباريس، أما فيما يخص تجربته السياسية فقد التحق بالعمل السياسي منذ شبابه وتقلد العديد من المناصب ففي عام 1955 عين عضو في لجنة إدارة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين³. أما في الفترة الممتدة من 1957-1962 تم تعيين رضا مالك رئيس تحرير جريدة المجاهد لسان جال جبهة التحرير الوطني في الوقت الذي كانت هذه الأخيرة متواجدة في تطوان ثم نقلت الى تونس مع طاقم تحري جريدة المجاهد ذات الطبعة الفرنسية كتب العديد من المقالات ذات البعد التحرري⁴.

كما كان رضا مالك الناطق الرسمي للوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان من ماي 1961، الى مارس 1962، وتقلد منصب رئيس الحكومة الأسبق⁵. وبعد سنة 1962، اشتغل العديد من المناصب كسفير في يوغسلافيا 1963، ثم في فرنسا والاتحاد السوفياتي، أما في سنة 1977 أصبح وزيرا للإعلام والثقافة، استقل من العمل السياسي ثم عاد إليه ليعلن سنة 1992 عضو في مجلس الدولة ثم ترأس الحكومة لمدة عامين 1993-1994، ومن بين اثاره

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989 (ج1) دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص242، 243.

² Benjamin stora، Dictionnaire biographique de millittonts nationalistes algeriens 1926-1954 I harmattim paris 1985،

³ كاتب مجهول، من هو رضا مالك، شبكة الجزيرة الإعلامية، 29/ 07 /2017.

⁴ مقالاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوطو، الجزائر، 2009، ص458.

⁵ عفاف صيد، اتفاقية إيفيان في الذكرى الخمسين، أخبار جامعة الجزائر 2، عدد 6، رقم 3، جوان 2012، ص06.

العلمية: "الجزائر في إيفيان" وكتاب آخر بعنوان تاريخ المفاوضات السرية 1956 / 1962، كذلك نجد: رهان الحدائة في الجزائريون في الاسلام، التراث والثورة وغيرها من اثاره المادية¹. أما عن تاريخ وفاته فقد توفي في 29 جويلية 2017 بعد معاناته مع المرض عن عمر يناهز 86 سنة².

¹مقالاتي عبد الله، المرجع السابق، ص458.

²كاتب مجهول، وفاه رضا مالك أحد المفاوضين حول استقلال الجزائر، شبكة العربية الإعلامية، ص01.

الفصل الثاني: تطورات المسألة الوطنية

الجزائرية (1956-1962)

البحث الأول: التطورات العسكرية للثورة الجزائرية

(1956-1958)

البحث الثاني: السياسة الفرنسية لمواجهة الثورة

(1956-1962)

البحث الثالث: تدويل القضية الجزائرية (1956-1961)

البحث الرابع: المفاوضات والإستقلال (1956-1962)

المبحث الأول: التطورات العسكرية للثورة الجزائرية: 1956-1958:

استطاعت المجاهد أن تعكس صورة دقيقة وشاملة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية، ومشاكلها وأزماتها كما تعرضت للأساليب المختلفة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة، مثل حملات الإبادة الجماعية وتزييف الانتخابات ومشروع شال العسكري ومشروع قسنطينة الاقتصادي¹.

وقد خصصت الجريدة أغلب أعدادها للحديث عن العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني، ولذلك حرصت دائما على نشر التحقيقات الصحفية عن جيش التحرير وإطاراته وقوانينه وظروفه المعيشية، وأبرز التطورات العسكرية للثورة والتي تجسدت في المواضيع التالية:

• -الإعلان عن انتصارات جيش التحرير الوطني:

لقد خصصت جريدة المجاهد أعمدة صفحاتها الأولى للإشادة بالعمليات العسكرية لجبهة التحرير الوطني وهو ما بدى واضحا في المقال الافتتاحي للعدد الأول للجريدة، والذي جاء فيه ما يلي²: "وليس في نيتنا تزويدكم بأخبار مفصلة عن أعمال جنودنا الأمجاد العاملين في جيش التحرير الوطني.... إن غرضنا إعطاؤكم بمناسبة صدور كل عدد من هذه المجلة نظرة موجزة عن أهم العمليات التي من شأنها أن تكون لديكم فكرة عن مدى الانتصارات التي يحرزها جيشنا الفتى وأن تظهر ما تتطوي عليه تلك الأنباء المزيفة من ضعف وتناقض حيث تحاول إخفاء الحقيقة عن الخسائر الكبيرة التي يسببها المجاهدون لجيوش الاستعمار المرتزقة التي تتقلب على عقبيها وتصب جم غضبها على المدنيين الوداعين العزل".

ومن أهم هذه الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني ما يلي:

¹عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص91.

²المجاهد، ع1، من إنتصار الى انتصار، 01-06-1956، ص2.

معركة الجرف¹ أو "انكسار الاستعمار": 06 أبريل 1955:

وقعت معركة الجرف الشهيرة 22 سبتمبر 1955 في ظروف استثنائية حيث لم تكن الثورة وقتها قد أتمت عامها الأول، وبعد أننا أكدت فرنسا أنها كانت تعتبره مجرد عصيان عابرتين لها فيما بعد انه اكبر من ذلك بكثير ، فالضربات الموجعة التي تلقتها ليلة الفاتح نوفمبر 1954 لم تكن إلا مقدمات لما سيأتي بعدها لتشمل كامل ربوع الوطن ، مما اضطرها إلى الأخذ بالأمور بجدية وحزم وحشد الهمم لمواجهة و رغم كل ذلك اندلعت معركة الجرف مؤكدة قوة الثورة الجزائرية وعزيمة الثوار.²

ومن أهم الأسباب والظروف التي أحاطت بهذه المعركة ومهدت لوقوعها نذكر:

نظرا لمشهدته إدارة القيادة من تنقلات في مراكزها منذ اندلاع الثورة التحريرية من 1954 إلى 1955 عبر عدة مراكز، فمن جبل اللوح إلى جبل الهارة، ثم جبل اللشعة إلى حمام شابورا ثم إلى غسيرة ومنها إلى حمام أولاد عائشة ثم إلى تارشفا عند أولاد يحي مروراً بالجبال في بسكرة، ثم إلى غابة بني ملول فيما بعد تغير مقر القيادة نحو تبسة وذلك بعد إلقاء القبض على القائد مصطفى بن بولعيد³ ليتفق نائبه بشير شيهاني ومعاونيه على الاتصال بتبسة لنقل مقر القيادة إلى هناك.⁴

¹الجرف: يقع جبل الجرف المنحدر من سلسلة الجبل الأبيض على بعد حوالي 100 كلم جنوب غرب مدينة تبسة يحده من الشمال مدينة الشريعة وجبل قساس، ومن الجنوب الشرقي مدينة نقرين ومن الشرق جبل العنق وجبل عيفوف. أنظر: علجية مقيدش، معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-25 /09 /1955، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ع35، 2018، ص1160

²خضراء بوزايد، معركة الجرف أم المعارك، المركز الجامعي العربي تبسي، تبسة، يومي 27/28 أكتوبر 2007، ص170 تم إلقاء القبض على القائد بن بولعيد في 11 فيفري 1955 من طرف العدو وعملاءه في منطقة بن قرادن في الحدود التونسية والليبية، انظر:

³ محمد تقيية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار القصبية للنشر، د ط، الجزائر، 2010، ص289.

محمد الطاهر عزوي، استجواب عاجل عجول، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالاوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص360.

ورغم الاختلاف الوارد حول المدة الزمنية التي دارت خلالها أحداث معركة الجرف التي تعد أقوى معارك الثورة التحريرية في عامها الأول إلا أن صانعو الحدث ومن خلال شهاداتهم يؤكدون أن المعركة دامت مدة ثلاثة أيام وأربعة ليالٍ.¹

وقد كتبت جريدة المجاهد عن نتائج هذه المعركة والمتمثلة في انهزام جيش الاحتلال كما تمكن جيش التحرير من قتل 400 جندي فرنسي وتحطيم 8 طائرات كما غنموا مدفعين و40 بندقية وآلة راديو لتلقي الأخبار وإرسالها، دامت الاشتباكات ليلة كاملة أبدى خلالها رجال جيش التحرير الوطني عزمهم على الظفر أو الموت في سبيل الوطن والشعب مستعملين في ذلك الأسلحة التي غنمها في المعركة السابقة فتكبد خلالها العدو خسائر فادحة، وهذا ما عبروا عنه بقولهم: "ولا شك أن هؤلاء الظلمة كانوا يبنون القضاء علينا لينتقموا للمئات من قتلاهم وجرحاهم الذين تركناهم صرعى..."².

● منطقة الأوراس:

إن المميزات الجغرافية والبشرية التي تتميز بها منطقة أوراس النمامشة هي التي جعلت منها رقما صعبا أثناء الثورة والتي أهلتها لأن تكون مهد الثورة وقلعتها الحصينة لذا فقد عرفت عدة عمليات منها:

- **معركة دوار اللومي:** 01 جانفي 1956 دامت ثلاثة أيام خسر خلالها العدو 3000 قتيل و100 جريح وثلاث طائرات من بين 12 طائرة شاركت في المعركة في حين غنم جيش التحرير الوطني 45 نوع من الأسلحة، كما فقدوا 15 قتيل وجرح ستة آخرين.³
- **كمين بين ادكار كيني وخنشلة:** 18 جانفي 1956: دامت المعركة من الساعة الخامسة صباحا الى حوالي الساعة السابعة مساء.

فقد خلالها العدو وطائرتان وحرقت سبع سيارات وغنم المجاهدون 15 سلاح.

¹ شهادة المجاهد علي مسعي حول أحداث معركة الجرف في ذكراها 58، نشرة اخبار الثامنة، التلفزيون الجزائري، 22 سبتمبر 2013، تاريخ المشاهدة 4 سبتمبر 2020 الساعة 14:22.
² المجاهد، ع1، معركة الجرف وانكسار الاستعمار، ص10، 12.
³ المجاهد، ع1، من إنتصار الى انتصار، 01-06-1956، ص3.

• **الزاوية:** تكبد العدو خلالها 180 قتيل من بينهم أربعة ضباط و غنم جيش التحرير كمية كبيرة من السلاح والعتاد الحربي كما استشهد 15 مجاهد وجرح خمسة آخرين¹.

• معركة بوزكزة²: 1957:

خصصت لها الجريدة جزء في مقال "يوميات الكفاح الجزائري" حيث نصب فريقا من المجاهدين كمين لوحدة معادية من جنود الليف الأجنبي³ يوم 3 أوت 1957 في ناحية جبلية تبعد 50 كلم جنوب شرق الجزائر، قاد هذه العملية الجنرال ماسو⁴ وأثناء هذا الكمين سقط من جنود العدو 56 جندي وفي اليوم الموالي قام العدو بعملية تمشيط واسعة للأخذ بالثأر من المجاهدين.⁵

وقد كانت المعركة خاطفة وقوية، وبحسب الأخبار الواردة أخيرا فإن خسارة العدو قد ارتفعت الى 430 قتيل و 5000 جريح، وهكذا تأتي معركة بوزكزة لتكتب في تاريخ ثورتنا المجيدة⁶.

• معركة فرنة: 29 جويلية 1957:

عبارة عن كمين أعد له فرق من جيش التحرير الوطني وعين يوم 29 جويلية 1957

¹المجاهد، ع1، من إنتصار الى انتصار، المرجع السابق، ص4، 5.

²جبل بوزكزة أو الجبل الأزرق: هو قمة جبلية في سلسلة جبال الخشنة ضمن الأطلس التي في الجزائر، ويقع في بلدية قدارة بدائرة بودواو ضمن ولاية بومرداس في الجزائر، أنظر: علي عليلات، راية الشعر... وسلاح البرود، مجلة أول نوفمبر، 08-12-2012، ص5.

³وهم مجموعة من الجنود المرتزقة من مختلف الدول الأوروبية المساندة لفرنسا غي حربها بالجزائر بين 1954 1962، أو من الدول الصغيرة في أوروبا والذين بحكم أوضاعهم وجدو في الجيش الفرنسي ملاذا لهم كجنود مرتزقة وتم منحهم الجنسية المكتسبة. انظر: الهادي درواز احمد تمام، صقور الصحراء، الحياة اليومية لمجاهدي الولاية 6 التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 62.

⁴الجنرال ماسو: قائد الفرقة العاشرة للمضلين: عين قائد عام للشرطة بالجزائر العاصمة حيث تمثلت مهمته في حفظ الأمن خلال إضراب ثمانية أيام، استعمل ماسو كل الوسائل الحديثة للقضاء على هذه الاضراب بالتهديد والتعذيب وتدمير المحلات. أنظر: مليكة القرصو، الجزائر، 1954، 1962، التعذيب في ميزان النقاش، تقديم بيار شولي، دار حلب، 2013، ص173.

⁵المجاهد، يوميات الكفاح الجزائري، ع9، 20 أوت 1957، ص03.

⁶المجاهد، يوميات الكفاح الجزائري، مصدر سابق، ص04.

لتنفيذها ووقع الكمين في منطقة فرنة قرب سوق أهراس والذي كبد فيه العدو خسائر مادية وبشرية معتبرة¹.

• معركة الأسلاك الشائكة: (خط موريس):

أصدر أندري موريس² قرار في 20 جوان 1957، يقضي بإنشاء خط دفاعي طويل يمتد على الحدود الجزائرية التونسية، يشبه الخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه من قبل على الحدود المغربية، وذلك بهدف القضاء على الثورة بشكل نهائي والتضييق عليها³ وقد استعرضت المجاهد ذلك في مقال بعنوان "أندري موريس وأسلاكه الشائكة" بينت خلاله أنه رغم محاولاته في القضاء على الثورة إلا أنها بقيت مستمرة بكل قوة وواصلت عملياتها في كافة التراب الوطني⁴ فقد قامت وحدات جيش التحرير الوطني بهجوم عام على طول خط موريس المكهرب مما تسبب في خسائر مادية وبشرية في القوات الفرنسية وهذا ما أورده جريدة المجاهد في مقال بعنوان: "الهجوم على خط موريس"⁵.

¹المجاهد، "...ومعركة فرنة"، ع9، مصدر سابق، ص05.

²أندري موريس: 1900-1990: مقال في الأشغال العمومية، جند سنة 1939 وسجن خلال فترة الاحتلال النازي لفرنسا، أنتخب نائب راد يكالي سنة 1945 عين وزير للتجارة 1952، ثم وزيرا للنقل والسياحة وأخيرا وزير للدفاع الفرنسي والقوات المسلحة 1957، حيث أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 25 جوان 1957، أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة ج 1954-1962 دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2004، ص261.

³جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيراتها على الثورة التحريرية، الجزائر، 2008، ص57.

⁴المجاهد، أندري موريس وأسلاكه، ع11، 1-11-1957، ص14.

⁵المجاهد، الهجوم على خط موريس، ع32، 19-11-1958، ص5.

المبحث الثاني: السياسة الفرنسية لمواجهة الثورة:

أولاً: سياسة الجنرال ديغول¹: 1958-1960:

يعتبر مجيء ديغول الى الحكم على إثر انقلاب 13 ماي 1958 وانهيار الجمهورية الرابعة (1946-1958م)، أحد التغيرات الرئيسية في سياسة فرنسا اتجاه الثورة الجزائرية، وقد تابعت المجاهد مراحل تطور السياسة الديغولية إزاء المشكل الجزائري والتي تبدأ بالإدماج وتنتهي بالاعتراف باستقلال الجزائر².

ولأن ديغول سياسي ممتاز وخبير عسكري دون منازع، جعل القضية الجزائرية أولى أولويات اهتماماته لهذا أمسك هذه القضية بكل قوة وبطريقة مركزية موظفا مختلف الأساليب القهر الثورة، أساليب القوة، الإغراء، المناورة...³. ويمكن تصنيف مخططاته علة النحو الآتي:

أ-مخططاته سياسية:

1-تغيير الدستور (استفتاء 28 سبتمبر 1958):

ظهرت سياسة ديغول بوضوح في صيف 1958 م، حيث قرر إعادة النظر في الدستور والدخول في مرحلة جديدة من خلال طرحه للاستفتاء، وهو الموضوع الذي اولته المجاهد أهمية بالغة و تتبعته في مقالاتها منها المقال المعنون ب "ديغول يشن معركة الاستفتاء" بينت فيه المبادئ التي تقوم عليها هذه الخطة⁴.

¹ديغول: شارل ديغول رجل دولة فرنسي ومن أبرزهم في القرن 20 واد مدينة ليل بالشمال الفرنسي في 22 نوفمبر 1890 من عائلة متدينة ومتفقة، تخرج من مدرسة سانسير العسكرية أسر لدى الألمان في ح، ع ابتعد عن السلطة في الفترة 1946-1958 ثم عين رئيس للجمهورية الخامسة، أنظر: عبد القادر خليفي الفترة 1946-1958، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص128.

²عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص144.

³عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص142.

⁴المجاهد، ديغول يشن معركة الاستفتاء، ع27، 22، 08، 1958، ص08.

فقد استغل الجنرال ديغول الجولة التي قام بها الى المستعمرات الفرنسية بإفريقيا شهر أوت 1958، من الاختيار بين الاستقلال أو البقاء ضمن الدائرة الفرنسية¹ لكن ديغول عامل الجزائر كإقليم من الأقاليم الفرنسية إذ كانت طريقة الاستفتاء في الجزائر تختلف عن باقي المستعمرات الفرنسية بإفريقية الغربية والوسطى، فقد أجري استفتاء على أساس أن الجزائر أرض فرنسية²، ولم تحظ بالاختيار بين البقاء أو الاستقلال وبالفعل فإن السلطات الفرنسية بدأت بإجراءات تنظيم الاستفتاء على دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة (1958-1961) يوم 26 سبتمبر 1958، فنقلت السلطات الاستعمارية المواطنين بالقوة الى مراكز الاقتراع لإجبارهم على التصويت بنعم لصالح الدستور³.

ويبرر ديغول كل ذلك بأن السلطات الفرنسية مارست نفوذها في القرى لجعل الناخبين على الاقتراع وليس لإجبارهم بل لمساعدتهم على التصويت، ولتسيير الانتخابات بصفة حسنة أنشأت لجنة لمراقبة الانتخابات مؤلفة من شخصيات معروفة بالنزاهة والاستقامة، وقد أفادت هذه اللجنة بأن توجه المسلمين نحو صناديق الاقتراع كان عاما وأنهم كانوا يصوتون في كل مكان بحرية تامة، وكثيرا ما كانوا يقولون أثناء التصويت أنهم يفعلون ذلك لإرضاء ديغول⁴.

• نتائج الاستفتاء:

لقد تتبع المجاهد العملية للانتخابية ورصدت نتائج الاستفتاء في مقالها الصادر بتاريخ 10 / 10 / 1958 تحت عنوان: "نتائج الاستفتاء الفرنسي" كما علقته عليه الصحفية بوصفها مهزلة 98 في المئة لم يقتنع بها الرأي العام العالمي، ولا حتى الحكومة الفرنسية ونشرت مختلف تعليقات الصحف العالمية حول الاستفتاء والتي كانت كلها

¹ محمد لحسن أزغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص190.

² يحيى جو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص281.

³ محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص191.

⁴ شارل ديغول، مذكرات الأمل: التجديد 1958-1962، تر: سموي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات بيروت، لبنان، 1971، ص79، 80.

تصب في عدم التصديق بالنتائج، حيث كتبت جريدة الشعب المصرية: "إن حكومة ديغول تخدع نفسها وتحاول خداع الرأي العالمي وتضليله ومما يثير السخرية أن يعتقد ديغول وحكومته أن نتيجة هذا الاستفتاء، يمكن أن يقتنع بها أي إنسان..."¹.

فطبقاً للأرقام التي نشرتها السلطات الفرنسية أن عملية الاقتراع على الدستور أسفرت على النتائج التالية: 96,5 صوتوا بنعم و3,5% صوتوا بلا فمن المقيدون في السجلات 4.009.335 ناخب أدلى منهم 3.455.000 بأصواتهم، منها 3.416.088 صوتاً صحيحاً قال منهم 3.299.908 بنعم للدستور و 115.719 بلا للدستور².

2- مشروع قسنطينة: 3 أكتوبر 1958:

بعد أن فشلت كل المخططات العسكرية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة تمثلت في مشروع قسنطينة الذي يهدف إلى القضاء على الثورة عن طريق رفع مستوى المعيشة لدى الجزائريين حيث يصبحوا مساويين للأوروبيين. في الحقوق والواجبات.

وقد حاولت جريدة المجاهد تتبع مسار هذا المشروع لكشف حقيقته وخبث نوايا ديغول بتحليل مضامينه وأهدافه الحقيقية فكتبت بتاريخ 25-04-1961 "مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية" فهذا المشروع حسب الجريدة جاء ليضمن إصلاحات ديغول الاقتصادية في الجزائر ولكن في الحقيقة هو سياسة تهدف إلى تفجير الشعب من أجل خنق الثورة وهو يخدم أغراض الاستعمار الحديث بحيث يخصص المشروع 18% للفلاحة و87% للصناعة في حين أن أغلبية الشعب الجزائري كان يمارس الفلاحة، وبذلك فإن هذا المشروع ليست له أية أهمية في حد ذاته، فقد سجل رجال الاقتصاد على اختلافهم التناقضات التي توجد داخله ومنه فإن هذا المشروع لن يحل مشكلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر³.

¹المجاهد، نتائج الاستفتاء الفرنسي، ع30، 10، 10، 1958، ص.

²جوان غليسي، "ثورة الجزائر"، تر: عبد الرحمن صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966، ص198.

³المجاهد، مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية، ع94، 25-04-1961، ص08.

وهو ما أكدته الدراسات الفرنسية نفسها كأبحاث "أندري فورز" ونشرتها مجلة جون بول سارتر "ليتان موديرن" (العصور الحديثة) وهي دراسة تكشف عن وجهة نظر المتقدمين الفرنسيين حول المشروع حيث جاء في الدراسة أن مشروع قسنطينة دخل حيز التطبيق من عامين وانفقت في نطاقه 600 مليار فرنك كما خصصت له سنة 1961، 400 مليار¹. كما أن جميع أهدافه مستحيلة التحقيق.

وهو الفشل الذي عبرت عنه الجريدة بقولها "مشروع قسنطينة رئة لا تتنفس" أوضحت فيه فشل المشروع في الميدان الزراعي بسبب استمرار الحرب واستحالة توزيع الأراضي على الجزائريين الفقراء لأنها ميدان للمعارك بالإضافة إلى وجود حوالي 2 م جزائري داخل مراكز التجمع².

كما عرضت المجاهد سياسة التفجير التي اتبعتها فرنسا في الجزائر خلال 130 عام حيث تعددت أساليبها من إهلاك للماشية وسلب الأراضي ومنحها للأوروبيين، أما مشروع قسنطينة فهو لا يهدف إلا إلى خلق نخبة من الجماهير الجزائرية في المدن تستطيع أن تقف في وجه الفلاحين الذين تعتبر الإدارة الفرنسية أنها خسرتهم، فهو يهدف إلى خلق طبقة من المنفعين في المدن كي يستخدمهم ديغول لتحقيق أهدافه التي عجز عن تحقيقها عن طريق القوة الثالثة³.

3- تقرير المصير: 16 سبتمبر 1959:

بعد أن تأكد ديغول من فشل مشروعي شال وقسنطينة أعلن كنتيجة لذلك في سبتمبر سنة 1959 سياسة تقرير المصير ليستخدمه كسلاح نفسي وديبلوماسي لتعزيز السلاح العسكري في محاولات التعجيل بالقضاء على الثورة، وهو سلاح نفسي لأنه برنامج معقول في الظاهر، وذلك لأن الرأي العام متعلق بفكرة تقرير المصير من غير أن يلقي بالقيود التي

¹المجاهد، مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية، ع94، 25-04-1961، ص08.

²المجاهد، مشروع قسنطينة، رئة لا تتنفس، ع79، 10، 10، 1960، ص09.

³عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص117.

تصاحبه والتي من ضمنها تقسيم الجزائر في حالة الاستقلال أو تجزئتها على أساس عنصري طائفي في حالة مشاركتها لفرنسا وبقاء الخارجية والدفاع والاقتصاد في يد الفرنسيين، وهو سلاح دبلوماسي لأنه يمكن فرنسا من الدفاع عن سياسة مواصلة الحرب بحجة أن الخصم هو الذي رفض التفاوض في نطاق تقرير المصير¹.

وبعد ان حددت الحكومة المؤقتة موقفها من تقرير المصير أذاعت بيان 28 سبتمبر 1959 والذي أشارت إليه جريدة المجاهد في مقال بعنوان: "النص الكامل لبيان 28 سبتمبر 1959 وتعاليق العالم عليه"² ومما جاء في هذا البيان:

-القبول بمبدأ تقرير المصير على شرط الدخول في مفاوضات مباشرة حول الضمانات الأساسية لتطبيقه.

-عدم إمكانية إجراء استفتاء على تقرير المصير تحت ضغط جيش الاحتلال.

-الرفض لإقطاع أي جزء من التراب الوطني والتأكيد على وحدة الشعب، وأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

وعندما حددت جبهة التحرير مفاوضاتها الوزراء المعتقلين رفض ديغول بحجة أنه يريد التفاوض مع الذين يكافحون وليس مع المسجونين، ومن بين العراقيين التي وضعها ديغول في طريق التفاوض المطالبة بوقف القتال قبل الشروع في التفاوض، وقد أدى ذلك الى فشل محادثات مولان³.

¹المجاهد، من الجزائر الفرنسية الى الجزائر المستقلة، ع106، سبتمبر 1961، ص08.

²المجاهد، النص الكامل لبيان 28 سبتمبر 1959، ع52، 5-10-1959، ص06.

³المجاهد، من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر المستقلة، مصدر سابق، ص8.

ب-مخططات عسكرية:

رأت الحكومة الفرنسية بعد فشلها في سياستها الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في مشروع قسنطينة أن تلجأ إلى طريقة أخرى، تمثلت في اللجوء إلى القوات العسكرية واستعمال حرب الإبادة لضمان الحل الحاسم، وأعد لذلك مشروع عرف ببرنامج شال.

• مشروع شال¹: 24 فيفري 1959:

لم تغفل جريدة المجاهد عن رصد وتحليل البرامج العسكرية المختلفة التي وضعتها الحكومة الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية عسكريا وأبرزها مشروع شال² الذي تابعت المجاهد مراحل تنفيذه وفشله في مختلف الولايات الجزائرية، كما تولت الرد على الإدعاءات الفرنسية عن نجاح هذا المشروع، وذلك بنشر تحقيقات شاملة عن أهم العمليات التي قام بها جيش التحرير في المناطق التي كانت تزعم السلطات الفرنسية نجاح مشروع شال فيها³.

فبعد أن استلم الجنرال ديغول الحكم على الجزائر أحدث تغييرات هامة في قيادات الجيش الفرنسي العامل بالجزائر، ومنه عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1958، عمل على تطوير أساليب القوات العسكرية المجهزة لمحاربة

¹مشروع شال: يتلخص في جمع كل القوى العسكرية الفرنسية في الجزائر وتركيزها في منطقة معينة لمحاصرة فرق جيش التحرير الموجودة في تلك المنطقة وتطهيرها وتدمير مخازن السلاح فيها مع استخدام: الطيران المدفعية لمراقبة الجهة المحصورة ودكها بالقنابل. أنظر: عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 96.

²موريس شال: ولد في 15 سبتمبر 1905 بفرنسا، التحق بالمدرسة العسكرية سان كير سنة 1923، وتخرج منها برتبة ملازم أول 1925 ليلتحق خلال ذات الفترة بالمدرسة التطبيقية للطيران الحربي في سنوات 1937، 1939، أثناء ح، ع2، التحق بالمقاومة سنة 1943 حيث عين رئيس مصلحة الاستعمالات الجوية في فرنسا المحتلة ثم نائب رئيس الأركان الجوية من 1946-1949، ومع عودة ديغول للحكم 1958 عينه قائد للقوات المسلحة بالجزائر أنظر:

Mouris Challe : notre récolte : e : presse de la cité paris, 1968, page :sans numéro couverture du livre.

³المجاهد، الحالة العسكرية في الجزائر، ع36، 06، 02، 1959، ص6

الثورة ووضع مشروعا عسكريا ضخما حمل اسمه وهو "مشروع شال" وشرع في تنفيذه من يوم 24 فيفري 1959¹.

إن مخطط شال عبارة عن مجموعة من مواقع مختلفة من الأسلاك الشائكة والمكهربة والألغام بطول 150 كلم بالإضافة الى وضع شراك خداعية تحت مواقع السلك بعمق 200 م مع توزيع مراكز الحراسة على بعد يتراوح ما بين 76 كلم وكل مركز عبارة عن قوة مدرعة ومشات تجوب الممرات بين المواقع ويغطي المانع بأكمله غلالة نيران مدفعية وأسلحة صغيرة ويمكن للقوات الفرنسية تحديد قطع السلك المكهرب بأجهزة فنية ليقوموا بضرب تلك المنطقة².

هذا وقد بدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة والمكهربة على الحدود الجزائرية التونسية أواخر 1956 وهو يمتد من الساحل الشرقي لمدينة عنابة الى جنوب مدينة تبسة مرورا بالبئر العائر حتى نافرين جنوب تبسة، طوله 380 كلم وأقيم خط مماثل على الحدود الغربية يمتد من مرسى بورساي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة 700 كلم وهو يتكون من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة بث فيها التيار الكهربائي تتراوح طاقته بين 5000 و7000 فولط وعرضه يتراوح ما بين 6 و12 م، وقد يصل الى 60 م في بعض المناطق الاستراتيجية وزعت أرضية بالأغام مختلفة الأحجام فردية وجماعية³.

لم تغفل الجريدة عن خطوط الموت هذه و خصصت لها حيزا واسعا سعت من خلاله شرح الأسباب التي تحول دون نجاح برنامج شال وغيره من البرامج العسكرية الأخرى فكتبت "برنامج الجنرال شال دليل على العجز لا على القوة" بينت فيه أن الفرنسيين قد لجؤوا في البداية الى الطريقة التقليدية في الحرب وهي محاولة القضاء على العدو بقتله أو أسره،ولما فشلت هذه الوسيلة اعتقد القادة الفرنسيون أنه يمكن تلافى هذا الفشل بزيادة الجنود والعتاد فلما فشلوا للمرة

¹ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، أول نوفمبر 1954، 19 مارس 1962، ط1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص179.

² فتحي الذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص395.

³ الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1962، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص37، 38.

الثانية استعاروا أساليب الحرب الثورية، فلما فشلوا للمرة الثالثة استعاروا أساليب الحرب الثورية التي طبقها الرئيس هوشي منه في الهند الصينية التي اقتبسها من القائد ماوتسيتونغ، واعتقدوا أن تطبيق هذا الأسلوب في الجزائر سيمكنهم من القضاء على الثورة، ولكنهم عندما اقتبسوا النظرية اقتباساً أعمى لم يدركوا الأسباب الأخرى الرئيسية التي أدت إلى إنتصار ماوتسيتونغ وهوشي منه وهي أنهما كانا يخوضان حرباً تحريرية ويناضلان من أجل قضية عادلة¹.

ومنه نستنتج أن خطط القوات الفرنسية كانت كلها متشابهة ولا يتغير فيها سوى الأسماء والعناوين، وبعض المسائل التفصيلية التي كان دائماً جيش التحرير الوطني يجد لها الخطط المقابلة التي تفسدها ، كما أن الجنرال شال قد نسي ان العمليات الكبيرة المعززة بالطائرات والدبابات لم تتجأمام عزم الثوار الجزائريين لاسترجاع استقلال البلاد فكيف لهذه العمليات الصغيرة ان تنجح².

ثانياً: قضية الصحراء:

بدأت الصحراء الجزائرية تدخل كطرف في الصراع الجزائري الفرنسي منذ سنة 1957 وقد تسببت في فشل مفاوضات أيفيان الأولى، وكانت تحول دون اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر³.

و انطلاقاً من مبدأ وحدة التراب الوطني و أن الجزائر وحدة واحدة بما فيها الصحراء ، فقد سارع محررو الجريدة لسان حال جبهة التحرير الى تأكيد أهمية قضية الصحراء الجزائرية حيث تكلمت عنها في الكثير من الأعداد ابتداء من عهد مسؤول وزارة الصحراء ماكس

¹المجاهد، برنامج الجنرال شال دليل على العجز لا على القوة، ع31، 01-05-1959، ص05.

²المجاهد، برنامج شال خرافة جديدة، المصدر السابق، ص09.

³عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص117.

لوجون¹ إلى عهد ديغول، حيث يعتبر كاتب الدولة المكلف بالشؤون العسكرية ماكس لوجون أن الصحراء الجزائرية من اكتشاف الفرنسيين، وأنهم أول المحتلين لهذه الأرض لم يسبقهم فيها لا الرومان ولا الأتراك من قبل وكان الاتفاق الفرنسي المغربي سنة 1902 واضحا فقد جاء فيه: "أن الحكومة الفرنسية ستنتشر سلطتها وتعيد السلام في مناطق الصحراء وستعينها جارتها الحكومة المغربية بكل ما تستطيع² وتكشف جريدة المجاهد أن منطقة الصحراء أصبحت منذ الخمسينات على جدول أعمال الاستعمار الفرنسي حيث بدأت فرنسا أولى محاولاتها لفصل الصحراء عن الجزائر سنة 1957 وذلك من خلال إنشاء وزارة خاصة بالصحراء وإلحاقها بفرنسا مباشرة بعد أن كانت الصحراء تتبع عمالات الجزائر، وهران، قسنطينة.

وأوضحت جريدة المجاهد ذلك جيدا في مقال بعنوان "الصحراء الجزائرية مصدر رخاء وتقدم للجزائر وللمغرب العربي" حيث جاء فيه ما يلي: "عندما كانت الصحراء الجزائرية فقار خالية وأرض جدهاء لم يكن أحد يجادل مؤامراته على الصحراء الجزائرية يريد انتزاعها من الجزائر وتوطيد نفوذه المباشر فيها...." والسبب في ذلك واضح جدا يتمثل في الخيرات والثروات الهائلة التي تزخر بها باطن الصحراء والتي لم يكتشف منها سوى جزء ضئيل بالنسبة لما لم يتم كشفه بعد³.

كما كتبت المجاهد تحقيقا صحفيا ردت فيه على مغالطات ماكس لوجون فاستعرضت الأدلة القانونية والتاريخية التي تبين بأن الصحراء هي جزء لا يتجزأ من الجزائر، أما الجوانب التاريخية نجد أن سكان الصحراء من العرب والطوارق مسلمون ويتحدثون العربية وأن لهم نفس العادات والتقاليد، ضف إلى ذلك أنهم شاركوا في العديد من الثورات ضد الاستعمار الفرنسي

¹ماكس لوجون: مسؤول وزارة الصحراء من جوان 1957-1959، أنشأت هذا الوزارة بقرار من مجلس الوزراء وأوكلت الى ماكس لوجون والذي كان يشغل عضو الفرع الفرنسي الاممي الاشتراكي منصب كاتب دولة للقوات المسلحة مكلف بالشؤون الجزائرية وذلك منذ 16 فيفري 1956، عرف بمواقفه العدوانية ضد الجزائريين، أنظر: نصر الدين مصمودي، الولاية 6 التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء في عهد الجنرال ديغول مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، 2016، ص258

²المجاهد، الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون إلى ديغول، ع93، 10، 04، 1961، ص8.

³المجاهد، الصحراء الجزائرية مصدر رخاء وتقدم للجزائر وللمغرب العربي، ع91، 13 / 03 / 1961، ص6.

مثل ذلك ثورة أولاد سيدي الشيخ وثورة بوزيان، أما من الناحية الإدارية فإن الصحراء الجزائرية كانت تابعة للعمليات الجزائرية الثلاث وهي: قسنطينة، الجزائر، ووهران¹.

أما المحاولة الثانية التي قامت بها فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر، عندما قامت بما يسمى بالمنطقة المشتركة للمناطق المجاورة للصحراء فهي تقصد بإشراك كل من مالي والنيجر وموريتانيا أي الدول التي تلتقي حدودها مع الحدود الجزائرية، مما يترتب تغيير خريطة البلاد الإفريقية المجاورة للتراب الجزائري، إلا أنها فشلت لعدم استجابة الدول الإفريقية لها، أما المحاولة الثالثة فهي عندما أصدرت فرنسا قانون نوفمبر 1958 الخاص بالبتروال الذي يمنح الشركات الأجنبية المساهمة في استخراج ثروات الصحراء كانت تهدف إلى إشراك حلفائها في استثمار خيرات الصحراء لتضمن تأييد الغرب لسياستها في الجزائر².

لم تأس فرنسا في الاستقرار حول قضية الصحراء الجزائرية حيث كتبت المجاهد في مقال بعنوان "مؤامرة الاستعمار على صحرائنا" أن الاستعمار الفرنسي لم يتخل عن روح السيطرة الاستعمارية وأنه يريد فعلا تنفيذ مؤامره الكبرى التي تتمثل في فصل الصحراء عن الجزائر، والتي بدأ ينسج خيوطها الأولى منذ أن اكتشف حقول البترول والغاز الطبيعي بكميات هائلة³.

وقد تسببت مشكلة الصحراء في توقف مفاوضات إيفيان الأولى ورغم أن الجانب الفرنسي قد حرص على ألا تكون الصحراء ضمن جدول أعمال المفاوضات ولكن الوفد الجزائري نجح في إثارة مشكل الصحراء واستعرض الحجج القانونية والاقتصادية التي تثبت أن الصحراء جزء من الجزائر⁴.

¹المجاهد، الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون الى ديغول، مصدر سابق، ص9.

²عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص119.

³المجاهد، مؤامرة الاستعمار على صحرائنا، مصدر سابق، ص07.

⁴عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص120.

المبحث الثالث: تدويل القضية الجزائرية:

عملت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها على إخراج القضية الجزائرية للرأي العام الدولي، وتدويل القضية الجزائرية في المؤتمرات الأفروآسيوية التي أعلنت تأييدها لكفاح الشعوب المناضلة ضد الاستعمار بمختلف أنواعه. وقد انطلقت جبهة التحرير الوطني في بناء علاقات دبلوماسية وسياسية خارجية مع مختلف الدول في العالم من أجل دعم الثورة وجلب التعاطف العالمي مع الشعب الجزائري، ومنه فقد استعرضت جريدة المجاهد مواقف ومظاهر الدعم والتأييد للقضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الدولية، كذا جهود جبهة التحرير الدبلوماسية من أجل إيصال صوت الجزائر في المؤتمرات الدولية، وتجسيد فكرة التضامن الأفريقي الآسيوي. وبالرغم من كل المحاولات التي بذلتها الحكومة الفرنسية من أجل عزل الدبلوماسية الجزائرية في العالم إلا أنها فشلت في ذلك، وحسب ما جاء في جريدة المجاهدان المؤتمرات الدولية والهيئة الأممية اختلفت درجة التأييد والمساندة تجاه الثورة الجزائرية فقد انحصرت ما بين التنديد بأعمال الوحشية التي يرتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، وما بين المساندة التامة لصالح فرنسا من خلال تقديم إعانات مادية ومعنوية واتخاذ مواقف مؤيدة وواضحة اتجاه ذلك.

1- القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية:

1-1 - مؤتمر الدار البيضاء سبتمبر 1959:

يعتبر مؤتمر الدار البيضاء المنعقد بتاريخ سبتمبر 1959 من اهم المؤتمرات الداعمة للقضية الجزائرية بحيث دعت اليه جامعة الدول العربية، حيث شارك الوفد الجزائري في هذا المؤتمر كعضو ملاحظ ، وذلك نظرا لأن الجزائر في حالة حرب غير قادرة على القيام بأعباء الانخراط الكامل في الجامعة، ومنه فقد لقيت مساندة من طرف الدول العربية وتعاون مشترك من أجل ايجاد حل سياسي للجزائر، وهذا ما نلمسه من خلال جريدة المجاهد الذي علقت كما يلي: "كان التعاون وثيقا بين الوفد الجزائري والوفد المغربي بصفة ملحوظة كما كان خطاب الملك محمد الخامس عاملا قويا من عوامل تقدم القضية الجزائرية في ندوات الجامعة"¹.

وحسب جريدة المجاهد التي نقلت حيثيات المؤتمر وذلك من خلال تدارس اللجنة السياسية تقرير الأمين العام بشأن التطورات الأخيرة في قضية الجزائر، أكدت على ضرورة وضع حد للأخطار التي تهدد الشعب العربي في الجزائر من الإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد السكان المدنيين العزل سواء في مراكز التجميع والمعتقلات والتعذيب ومن هذا المنبر فقد رأت اللجنة السياسية ان التفاوض هو الحل السلمي للخروج من هذه الأزمة والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، ومن أهم ما تقرر في هذا المؤتمر:

1- عرض الحالة الخطيرة في مراكز التجميع والمعتقلات على هيئة الأمم والمطالبة بإرسال لجنة تحقيق دولية الى الجزائر واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف أعمال الإبادة ضد الجزائريين.²

2- القيام بمساعي جماعية منفردة من الدول العربية لدى الدول الحلف الأطلسي ومطالبتها لوضع حد لاستعمال الأسلحة المحرمة دوليا والكف عن تقديم المعونات المختلفة التي تساعد فرنسا على مواصلة الحرب الإبادية في الجزائر.

¹المجاهد، ملاحظات حول مؤتمر الدار البيضاء، ع51، 21/09/1959، ص3.

²المجاهد، لائحة حول الجزائر، ع51، 21/09/1959، ص3.

3-بذل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الآسيوية والأفريقية وغيرها للاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.

4-دعم ميزانية الجزائر لسنة 1960 والمقدرة بـ12 مليون جنيه¹.

1-2 -مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا: 1957

انعقد مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا من الثاني الى السادس أكتوبر 1957 وقد اجتمع فيه ممثلو بلاد البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط تحت رئاسة السيد "فينير بروكوي" أحد مسيري حزب العمال البريطاني وهو مشهور بمقاومة للاستعمار بكل أشكاله، و قد افتتح المؤتمر بمشاركة ممثلي الجزائر ويوغسلافيا ولبنان، إيطاليا، مصر وسوريا فرنسا والمغرب وتونس بريطانيا العظمى اليونان، حيث مثل الوفد الجزائري كل من: كيوان أحمد، أحمد فرنسيس ابن قطاق وغافر وقد احدث الوفد الفرنسي موجة غضب. وذلك بسبب اصطحاب أحد أعضاء الحركة المصالية يدعى "بغريش" من تلقاء نفسها الأمر الذي أثار غضب جبهة التحرير الوطني وأيده أعضاء المؤتمر بطرد الوفد الفرنسي إقصاء الحركة المصالية والاعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلا وحيدا للجزائر وطرد بغريش وانصرف معه الوفد التونسي أما الوفد البريطاني قد انسحب منه عضوان وبقي ثلاثة، وقد صوت المؤتمر بالإجماع على اللائحة التالية:²

1-اعتبار مشكلة الجزائر مشكلة استعمارية وتأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

2-التأييد الكامل والمطلق لكفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله.

3-إن المؤتمر عمل على تسجيل إرادة الشعب الجزائري لإنشاء دولة ديمقراطية تحترم فيها حقوق جميع السكان دون تفریق عنصري.

¹المجاهد، لائحة حول الجزائر، ع51، 21/09/1959، ص3.

²المجاهد، مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا، ع12، 15/11/1957، ص04

4- كما طالب المؤتمر الدول بضرورة الاعتراف للجزائر بحقها في الاستقلال.

-وقف التفتيل والتعذيب وتحرير جميع المساجين والمعتقلين السياسيين.

-فتح المفاوضات بين فرنسا والممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري مع إمكانية مشاركة تونس والمغرب.

-أن المؤتمر يعتبر إذ لم تعترف الحكومة الفرنسية بحق الشعب الجزائري في الاستقلال فتستمر هذه الحرب مهددة للسلم في الشمال الإفريقي فحسب بل وفي العالم كله¹.

2- المؤتمرات الإفريقية و الآفروآسيوية:

2-1- مؤتمر أكرا أبريل 1958:

انعقد المؤتمر في 15 أبريل 1958 بأكرا عاصمة غانا، ويعتبر أول مؤتمر إفريقي يضم رجالا سياسيين أفارقة ذو شهرة عالمية، حضرته ثمانية دول إفريقية مستقلة وهي: مصر، غانا، ليبيا، تونس، المغرب، السودان، ليبيا، الحبشة، بحيث ركزت على بعض النقاط أهمها: ضرورة تحرير الأوطان المستعمرة، وتدعيم الاستقلال بالنسبة للدول التي تكونت حديثا ودراسة السياسة الخارجية، وتكتسي هذه الندوة أهمية على الخصوص من الشخصيات التي حضرت من أجل تمثيل بلدانها وهم: الدكتور كوان نكروما أحد الزعماء المشهورين في إفريقيا السوداء، رئيس حكومة غانا، الرئيس جمال عبد الناصر، الرئيس الحبيب بورقيبة، رئيس ليبيا توكمان، السيد احمد بلافريج وزير خارجية المغرب، وعبد الخليل رئيس حكومة السودان². واهم ما يلفت الانتباه في هذا المؤتمر أن الجزائر شاركت بوفد يمثل جبهة التحرير الوطني، بحيث علقت المجاهد في هذا الصدد: "وصل الوفد الجزائري الذي يتكون من الأخوان محمد يزيد، محمد بن

¹المجاهد، مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا، ع12، ص04.

²المجاهد، مؤتمر أكرا الإفريقي، ع22، 15 / 04 / 1958، ص10.

يحي والرشيد قايد وقد صرح يزيد أثر وصوله بأن وفد جبهة التحرير يشارك في المؤتمر بصفة مستشار الوفد التونسي¹.

ومن أجل إبراز المشكلة الجزائرية استعرضت المجاهد الجانب الجزائري حيث قالت: "إعانة البلدان الافريقية التي لم تتحرر إعانة دبلوماسية وسياسية ومادية الى شعوب التي تكافح من أجل استقلالها مثل الجزائر، كينيا، الكاميرون، وبقية المستعمرات الافريقية عن..."².

2-2 - مؤتمر الدول المستقلة بأديس بابا جوان 1960م:

انعقد المؤتمر الثاني للدول الافريقية المستقلة بمدينة اديس بابا عاصمة اثيوبيا حاليا من 14 الى 24 جوان 1960، وذلك للبحث عن المشاكل التي تتعلق بتحرير القارة الافريقية والسير بها نحو الوحدة والتقدم، ولقد كانت الجزائر هي المحور الرئيسي لمداولات المؤتمر بحيث أظهرت كل الدول الافريقية المشاركة في المؤتمر إصرارها القوي على مؤازرة كفاح الشعب الجزائري في كل الميادين كما حدد المؤتمر بأشكال الاستعمار الجديدة ودعا الى وضع أسس متينة لتعاون الدول الافريقية المستقلة في جميع الميادين ومساندة الأقطار المكافحة من أجل تحقيق الاستقلال، ومعارضة المشاريع الاستعمارية³.

بحيث أشادت المجاهد بتدخل ممثل الوفد المغربي أحمد الطيبي بن هيمة حيث قال: "إن واجب افريقيا يتمثل في عدم الانخداع بمؤامرات الاستعمار في مساعدة الجزائر في الميدان، الدبلوماسية وفي كل الميادين الأخرى لتمكينها من مواصلة الحرب ببسالة ومن تحقيق إرادة السلم بكرامة، وينبغي ألا ننسى أن حرب الجزائر كانت عاملا حاسما في توجيه سير الحوادث بإفريقيا وأن كل الدول التي استقلت أخيرا في افريقيا تدين بالكثير للجزائر المكافحة"⁴.

وكما نقلت المجاهد مقتطفات من خطاب ممثل الوفد التونسي حيث قال:

¹المجاهد، ملتقى الدول الافريقية في عكرا، ع21، 01 / 04 / 1958، ص06.

²نفسه، ص06.

³المجاهد، الجزائر في ندوة الدول الافريقية المستقلة بأديس بابا، ع71، 27 / 06 / 1960، ص10.

⁴المجاهد، من خطاب السيد أحمد طيبي بن هيمة رئيس الوفد المغربي، ع71، 27 / 06 / 1960، ص10.

"منذ ما يقرب من ستة سنوات تجري فوق أرض الجزائر حرب استعمارية بشعة وهي حرب إبادة كاملة ضد الشعب الجزائري...، فعلينا أن نساهم بكل الوسائل الممكنة لمساعدة الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله وسيادته الوطنية"¹.

2-3- مؤتمر بلغراد 01 / 06 / سبتمبر 1961:

-تم انعقاد المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز في بلغراد عاصمة يوغسلافيا وذلك في الفترة الممتدة 01 الى 06 سبتمبر 1961 م، حيث يعتبر أول اجتماع رسمي للدول غير المنحازة² وجاء هذا المؤتمر نتيجة للطابع التاريخي، الذي شهدتها مختلف الدول الافرواسيوية التي نالت استقلالها من السيطرة الاستعمارية بحيث تعرضت الدول المطالبة للسلم من قارة افريقيا، اسيا وأمريكا اللاتينية في المؤتمر الى الضغط والمؤامرات والعدوان العسكري من اجل عدم ايصالهم صوت الشعوب المستعمرة وصددهم عن تحقيق الهدف الحقيقي في تحرير هذه الشعوب³.

وقد حضر هذا المؤتمر 25 دولة وشاركت العديد من الدول بصفتها عضو وهي: أفغانستان، الجزائر، المملكة العربية السعودية، رومانيا، كمبوديا، قبرص، الكونغو، كوبا، أثيوبيا، غانا، صوماليا، السودان، تونس، اليمن، ويوغسلافيا.

هذا وقد تزامن عقد اجتماع هاته الندوة التي تجمع رؤساء الدول غير المنحازة في الوقت الذي اشتد فيه توتر الأحداث الدولية، وهذا ما أثر عليهم إضافة الى قلقهم إزاء مستقبل السلم حيث أشاروا من خلال هذا المؤتمر الى أخطار الحرب المحدقة بالعالم والتشجيع على ميل لإقرار السلم وبعث تعاون سلمي بين أهم مستقلة⁴.

¹المجاهد، من خطاب السيد الطيب تسليم رئيس وفد تونس، ع71، ن، س، ص10.

²مختار مرزاق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961-1983، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص112.

³جريدة المجاهد، من باندوغ الى بلغراد، ع103، المرجع السابق، ص07.

⁴جريدة المجاهد، بعض الفقرات العامة من تصريح رؤساء دول غير المنحازة، ع104، المصدر السابق، ص12.

ويمكن حصر المبادئ الرئيسية التي تدعو إليها دول مؤتمر بلغراد في هذه الندوة كما

يلي:

- حق كل الشعوب في الحرية والاستقلال واختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي تراه مناسباً لظروفها الخاصة.
- الدعوة الى التعايش السلمي والتعاون الإيجابي بين الدول والشعوب ذات النظم السياسية والاجتماعية.
- القضاء على الحرب الباردة بين المعسكرين وتنسيق الجهود من أجل حل المشاكل بالطرق السلمية وحل الاختلاف والكتل العسكرية¹.

وفي هذا الصدد ألقى رئيس الحكومة الجزائري، والممثل الشرعي لها "يوسف بن خدة" خطاب يوضح فيه حقيقة الثورة الجزائرية، كما أكد على أن الشعب الجزائري لن يتخلى عن وحدته الترابية وسيادته على الصحراء، وركز على حركة كل دولة في اختيار الحكم الذي يتناسب مع طبيعتها، وأعلن عن استعداد الحكومة المؤقتة لاستئناف التفاوض مع الحكومة الفرنسية².

4-2 - مؤتمر القاهرة: 25/30 مارس 1961:

انعقد المؤتمر الثالث للشعوب الافريقية بمدينة القاهرة من 25-30 مارس 1961 بحيث ضم وفوداً تمثل كل الحركات الوطنية السياسية النقابية في القارة الافريقية الناهضة، وإذا نظرنا الى الخطوات التي قطعتها الشعوب الافريقية منذ انعقاد المؤتمر الأول باكراً في عام 1958، نجد أن أكثر من 20 دولة افريقية نالت استقلالها خلال هذه الفترة بحيث لعبت الدول المستقلة دور تضامني وتعاوني من أجل دفع القارة الافريقية الى الأمام والتقدم.

¹ جريدة المجاهد، رسالة الحياد الإيجابي، ع103، المصدر السابق، ص05.

² المجاهد، خطاب الرئيس بن خدة في مؤتمر بلغراد، ع104، المصدر السابق، ص12.

انعقدت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بقاعة المحاضرات الكبرى بجامعة القاهرة، وقد اختير السيد فؤاد جلال نائب الكاتب العام للمؤتمر وممثل الجمهورية العربية رئيسا للمؤتمر وألقي خطاب يتضمن نضال الشعوب الافريقية ضد الاستعمار بمختلف أشكاله وكذا أشاد بكفاح الجزائر والكونغو وأنغولا ومجد ذكرى الأبطال الذين ذهبوا ضحية الغدر الاستعماري أما السيد عبد الله ديالو سكرتير في المؤتمر فقد تحدى كفاح الجمهورية الصامد ضد كل أشكال الاستعمار ودورها الكبير في حركة التحرر العربي الأسيوي. ومن خلال جلسات ومداولات المؤتمر قدم العديد من الدول العربية خطابات داعمة للقضية الجزائرية، وهذا ما نلمسه في تصريحات بعض الساسة أهمهم خطاب الرئيس جمال عبد الناصر: "إننا نتجه بكل تأييدنا المادي والمعنوي بدون جدوى وبدون تحفظات لنضعها في نصرة الجزائر في هذه المفاوضات واثقين أن نتيجتها لا بد أن تكون على مستوى التضحيات والأعمال البطولية للشعب الجزائري الذي خاض معركة لا ضد فرنسا وحدها بل ضد الحلف الأطلسي كله".¹

مثل الوفد الجزائري السيد أحمد بومنجل الذي قدم تقريرا للمؤتمر استعرض فيه قضية الجزائر وتطوراتها السياسية والعسكرية، والتتويه بخطورة مساعدة الحلف الأطلسي للاستعمار الفرنسي وتحدث على التناقض الأساسي بين موقف فرنسا والجزائر في قضية تقرير المصير من خلال اعلان الحكومة الفرنسية الدخول في مفاوضات مع الجزائر، وقد قبلت هذه الأخيرة هذا العرض السلمي لتحقيق الحرية والسيادة للشعب الجزائري إلا أن أطماع فرنسا أفشلت المفاوضات بحيث أعلن بومنجل أن الصحراء هي الجزائر لا يمكن الاستغناء عنها في موضوع التجارب النووية

وبعد الانتهاء من المداولات والجلسات أقر المؤتمر جملة من القرارات وهي كما يلي²:

- تأكيد المؤتمر على التضامن الكامل مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في قرارها المتعلق بالشروع في مباحثات ومفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

¹المجاهد، المؤتمر الثالث للشعوب الافريقية، ع93، 10/04/1961، ص06

² نفسه، ص06.

- مطالبة المؤتمر الدول الافريقية بتعزيز ومضاعفة التأييد السياسي والدبلوماسي للشعب الجزائري ومساندة وجهة نظر الحكومة الجزائرية حول الصحراء التي تشكل جزء لا يتجزأ من الوطن الجزائري وتحقيق الوحدة الترابية.
- استنكار المؤتمر مناورات الأمم المتحدة في الكونغو والمطالبة بتوحيد الدعوة لاجتماع البرلمان الكونغولي.
- كما اتخذ المؤتمر قرارات بشأن الكامبيرون، أنغولا غينيا في سبيل الوحدة وتحقيق الاستقلال.

وحسب ما جاء في قرارات المؤتمر فإن الوقت قد حان لتعزيز الكفاح ضد الاستعمار وأن المؤتمر يؤيد اللجوء الى استعمال القوة للقضاء على الاستعمار بحيث أن هذا الأخير يشكل خطرا كبيرا على البلدان الافريقية المستقلة حديثا من خلال الاتفاقيات مع الدول الاستعمارية ذلك فرض السيطرة الاقتصادية والعسكرية¹.

3/ جهود جبهة التحرير الدبلوماسية:

-الدورة الثالثة عشر 16 سبتمبر 13 ديسمبر 1958:

طبعت سنة 1958 عدة أحداث هامة وخطيرة، وكانت لها انعكاسات مباشرة وغير مباشرة على مسار الثورة الجزائرية في الداخل والخارج² بحيث استغل أنصار القضية الجزائرية الفرصة وتقدموا بمشروع قرار عرض القضية الجزائرية على الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي 16 جويلية 1958 رفعت 24 دولة افريقية واسيوية طلبا لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة، وحسب ما ورد في جريدة المجاهد انه جاء في المذكرة ما يلي: "إن الحرب ظلت مستمرة في الجزائر بدون هوية، متسببة في زيادة الالام والخسائر في الأرواح البشرية، وليس هناك أي بادرة لوجود حل يتفق مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة بل أن

¹المجاهد، المؤتمر الثالث للشعوب الافريقية، المصدر السابق، ص07.

²خيري حماد، قضايانا في الأمم المتحدة، منشورات المكتب التجاري، د. م، 1962، ص402.

هناك علامات تثير القلق في الأشهر الأخيرة، تدل على أن الوضعية قد زادت خطورة لأن الحوادث قد اجتازت حدود الجزائر...¹. وبالرغم من المناورات وأعمال الضغط التي قام بها الوفد الفرنسي إلا أن القضية الجزائرية استطاعت إدراج قيمتها في جدول أعمال اللجنة السياسية بحيث وقعت مناقشتها طيلة أسبوع كامل من يوم 08 الى 14 ديسمبر 1958، وفي هذا الشأن تذكر جريدة المجاهد أن فرنسا حاولت عرقلة سير المداولات وعدم المشاركة في التصويت حيث ثم إرسال الفرنسي لوي جاكوتو الى دول أمريكا اللاتينية، حيث زار حكوماتها وذكرهم بأن فرنسا تعتمد على أصوات أمريكا اللاتينية في الأمم المتحدة² واستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تبرهن على مدى قوتها السياسية النقابية والمادية وأن تبني سرح الجزائر المستقلة في عاصمة الثورة والنضال³، ومن الملاحظ في هذه الدورة بروز الدور المغربي في دعم القضية الجزائرية من خلال المداخلات والتأييد المطلق للقضية، والخطب التي تم القاءها ممثلي الشعوب الشقيقة تونس، والمغرب قد تأثرت تأثيرا كبيرا في الأمم المتحدة، وكذلك كان الشأن بالنسبة لموقف مندوب غينيا الذي احتل مقعده في الأمم المتحدة، في نفس اليوم الذي كانت فيه القضية الجزائرية محل مناقشة، والذي كان تصويته الأول في الأمم المتحدة لفائدة قضية الجزائر⁴

-وتم أثناء المداولات اقتراح تعديلات كثيرة من طرف البلدان الافرواسيوية تشير إلى حق الجزائر في الاستقلال وبحيث ذكرت جريدة المجاهد نص المشروع الذي تم عرضه على اللجنة السياسية كما يلي:

"إن الجمعية العامة بعد درسها للقضية الجزائرية تذكر بلائحتها الرقم 1012 (الدورة 11) المؤرخة في 15 فيفري 1957 والتي عبرت فيما عن أهلها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية بالوسائل اللائقة المتماشية مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتذكر كذلك بلائحتها 1184 (الدورة 12) المؤرخة في 10 ديسمبر 1957 والنبأ عبرت فيها

¹المجاهد، الدبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصارا أكيد أمام الأمم المتحدة، ع34، 24 / 12 / 1958، ص05.

²نفسه، ص05.

³المجاهد، استفتاء.....، ع29، 17، سبتمبر 1958، ص01.

⁴نفسه، ص01.

عن رغبتها في بدء المحادثات بين الطرفين، والأخذ بالأسباب اللائقة لإيجاد حل للمشكلة الجزائرية تبعا لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة...". وبالرغم من المحاولات والمناقشات التي قام بها الدول الآفروآسيوية إلا أنها قبلت بالرفض بحيث أحرزت اللائحة أمام اللجنة السياسية على موافقة 3 صوت ضد 18 صوت، وامتناع 30 عضوا عن التصويت وبالرغم من نتيجة التصويت إلا ان المشروع سيبقى في جدول الأعمال الجمعية في الدورة القادمة¹.

وكان الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية متزامنا مع انعقاد الدورة 13 أثارت القضية الجزائرية صدى كبير في أوساط الوفود بحيث كان نشاط أعضاء الوفد الجزائري مدوي في مكان بحيث كان محمد يزيد يضبط التكتيكات والذي يجب على وفود الكتلة الآفروآسيوية إتباعها أثناء المناقشات وكان الدكتور فرانسيس يعقد عدة اجتماعات مع أعضاء وفود أوروبية يكشف لها عن نقاط الهامة في اللائحة الافريقية الاسيوية، بينما كان الدكتور الأمين دباغين يشرح للكتلة العربية الأهمية الكبرى التي تعلقها الحكومة الجزائرية على مبادئ اللائحة الآفروآسيوية، وفي ركن آخر كان مندوب جبهة التحرير عبد القادر شندرلي يتحادث مع كتلة أمريكا اللاتينية بينما كان محمد يحي الملحق برئاسة جبهة التحرير الوطني بشرح الحجج السياسية والقانونية لممثلي الكومنولث بحيث تم تنسيق و تنظيم الجهود بين الجزائري من أجل الحصول على أصوات تحقق لهم الاستقلال كما حظي الوفد الجزائري باستقبال فاخم وحفارة وذلك لما يتناسب مع صنفهم كوزراء في حكومة شرعية².

الدورة 14: 15 سبتمبر 13 ديسمبر 1959 م :

بعد تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 14 للأمم المتحدة، قرر الأمين العام للأمم المتحدة " همرنولد" زيارة باريس لإجراء محادثة مع ديغول حول هذه القضية قبل الخوض فيها من طرف المنظمة لأهمية وبعد هذه المقابلة بيومين انعقد مؤتمر بمنروفيا الذي شاركت فيه جميع الحكومات الافريقية المستقلة ولحضور الحكومة المؤقتة الجزائرية للبحث في

¹المجاهد، مراحل المناقشة من اللجنة السياسية الى الجمعية العامة، المصدر السابق، ص05.

²المجاهد، مشاهد حية من نشاط الوفد الجزائري في معيار هيئة الأمم، المصدر السابق، ص05.

القضية الجزائرية واتخاذ موقف مشترك بشأنها قبل الخوض فيها من طرف الهيئة الأممية وتزامنا مع ذلك فقد قام جيش التحرير الوطني داخل الوطن بأضخم المجهودات حربية لم تشهدها الثورة منذ بدايتها وذلك حسب اعترافات الفرنسيين بالمقابل قامت السلطات الفرنسية رد فعل معاكس من خلال تنفيذ برنامج شال العسكري قصد القضاء على الثورة¹.

تم انعقاد هذه الندوة ابتداء من 15 سبتمبر 1959، وذلك بعد التصريح الذي أدلى به الجنرال ديغول يوم 16 سبتمبر 1959م، والذي اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره على الرغم من الصيغة الغامضة التي جاء فيه والقيود المحاولة وبأقي الظروف التي سادته²، واستهلت اللجنة السياسة الأمم المتحدة بالخوض في ملف القضية الجزائرية، وبغياب الوفد الفرنسي وحضور الوفد الجزائري الذي أخذ أعضاؤه مقاعد في المكان المخصص للملاحظين. ومنه فقد اجمع الملاحظون الدبلوماسيون على ان المشكل الجزائري من اخطر المسائل التي ستواجه دول الأعضاء في أعلى هيئة أممية. المناقشات والمداولات استمرت لمدة أسبوعين كاملين هذا ما يؤكد أن القضية الجزائرية من أهم المواضيع الدولية بحيث امتحنت فيه كل دولة على حدا وأفرزت من هي الدول التي تناصر القضايا العادلة ومن أبرز الوفود العربية والاسيوية التي ابرزت كل مظاهر التعاون والتضامن من الأخوي بين البلدان وذلك ما نلتسمه في تصريحات ممثلي تونس والمغرب وخاصة خطاب "المنجي سليم" المندوب الدائم لدى واشنطن، كذا قدمت باكستان مشروع ينص على أن الجمعية العامة "تدعوا الطرفين الذي يهمها الأمر الى فتح محادثات لضبط الشروط اللازمة لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير المصير في اقرب وقت ممكن بما فيها شروط إيقاف القتال" وعند التصويت على هذا المشروع فقد حصل على 38 صوت مؤيد ضد 26 صوت معارض وامتناع 17 عضو عن التصويت

¹المجاهد، افتتاحية الطريق، ع47، 27 جويلية 1959، ص21.

²المجاهد، الكلمة الان لديغول، ع52، 05 / 10 / 1959، ص01.

كما قاطعت فرنسا الاجتماع قائلة "لا يحق للهيئة الدولية التعرض لمشكلة فرنسا التي هي من شؤونها الخارجية"¹.

لم تحقق هذه الدورة للقضية الجزائرية إلا خيبة أمل أخرى من هيئة الأمم بسبب الموقف الغربي المؤيد لفرنسا وذلك لحفظ ماء وجه ديغول أمام العالم، ولكن هذا الوضع لن يستمر طويلا حيث ستواجه هذه القرارات رد فعل دبلوماسي مؤيد للجزائر ولقضيته العادلة².

الدورة الخامسة عشر / ديسمبر 1960:

بدأت اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة على الساعة الخامسة من يوم الاثنين 5 / 12 / 1960 بمناقشتها حول القضية الجزائرية³، حيث مثل الوفد الجزائري بالأمم المتحدة كل من عبد القادر شندرلي، محمد بن يحيى، محمد يزيد، كريم بلقاسم، سعد دحلب، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل⁴ وكانت تونس السباقة في مقدمة المتدخلين المراجعين في هذا الشأن: ومما جاء على لسان مندوبها المنجي سليم أول من افتتح جلسة المداولات، طالب بضرورة اشراف الأمم المتحدة على إجراء استفتاء حقيقي بالجزائر يقرر فيه الشعب الجزائري مصيره بحرية، ولم تقتصر المداخلات على تونس فقط، بل قدم المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية "محمد الشقيري"، وكذا مندوب المغرب "محمد بوستة" وغيرهم اقتراحات وتعديلات على بعض القرارات من أجل تحرير الجزائر، كما كان السيد محمد يزيد وزير الأخبار الجزائري صريحا مع وفود المجموعة ومعبرا عن الوضع الراهن في الجزائر حين قال لهم: "إن جبال الأوراس قد انتقلت اليوم الى الأمم المتحدة فهنا نحن جنود الجزائر الأحرار أمام جيش فرنسا فهل

¹المجاهد، في الأمم المتحدة، معسكر الحرية ومعسكر الاستعمار، ع57 (15 / 12 / 1959)، ص05.

²بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس، بيروت، 1984، ص170.

³المجاهد، دوي القصبية يوقظ النيام في الأمم المتحدة، ع85، 19 / 12 / 1960، ص20.

⁴المجاهد، ماذا كسبنا من الأمم المتحدة، ع86، 02 / 01 / 1961، ص02.

تقفون أنتم بمدافعكم على جنود الجزائر المكافحين وتتخون الى جانب الجيش الاستعماري إن الشعب الجزائري الذي ضحى بالكثير في سبيل الحرية ينتظر جوابكم...¹

كما علق السيد محي الدين لفكتي المسؤول عن الوفد الليبي على القضية الجزائرية بحيث ألقى العتاب على الأمم المتحدة التي تبدي رغبتها كل سنة في إيجاد حل سلمي للمسألة الجزائرية ودعاها الى استخدام نفوذها هذه السنة 1960 لحل القضية الجزائرية². ونصت اللائحة التي خلصت اليها اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة في دورة 15 على ما يلي:

- اعتراف الأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وحقه في الاستقلال.
- الاعتراف بالضرورة الملحة لإيجاد ضمانات فعالة لضمان تطبيق حق تقرير المصير بحرية وعدالة على أساسي من احترام وحدة التراب الوطني وسلامته.
- تعترف الأمم المتحدة بمسؤولياتها في مشاركتها في جعل الحق يطبق بنجاح وصرامة.
- الإقرار بإجراء استفتاء في الجزائر تنظمه وتراقبه وتشرف عليه الأمم المتحدة يقرر فيه الشعب الجزائري مصير بلاده بحرية وذلك بعد قيام اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة بعد انتهاء المناقشات حول القضية الجزائرية، بالتصويت على لائحة الكتلة الآسيوية الأفريقية التي تنص على إشراف الأمم المتحدة ومراقبتها لتقرير المصير في الجزائر، وقد كان التصويت على اللائحة في مجموعها استطاعت أن تتال الأغلبية ، حيث صوتت على لائحة 47 دولة وعارضتها 20 دولة وامتنعت 28 دولة عن التصويت³.

ومنه فقد افتتحت جريدة المجاهد صفحاتها بإبراز مظاهر التعاون التونسي الجزائري والتمجيد بدور تونس في الدورة 15، وكذا تأكيدا على عزم تونس على مواصلة إعانة الحكومة الجزائرية من خلال تصريحات مندوبها لدى الأمم المتحدة، وكذا تحذيره من تفاقم الوضع

¹المجاهد، ذوي القصة يوقظ النيام في الأمم المتحدة، المصدر السابق، ص20¹

²المجاهد، ذوي القصة يوقظ النيام في الأمم المتحدة، المصدر السابق، ص20.

³المجاهد، نص اللائحة، المصدر السابق، ص21.

العسكري في الجزائر، وأهم ما جاء في تصريحاته: "...الحل الوحيد يتمثل في إجراء استفتاء جدي تحت إشراف الأمم المتحدة"¹.

ان مناقشة القضية الجزائرية في الدورات المتتالية لهيئة الأمم المتحدة يقودنا الى الاستنتاجات التالية :

- دورة 13، 14، 1958-1959 أكدت مسؤولية جمعية الأمم المتحدة في القضية الجزائرية والاهتمام المتزايد للمجموعة الدولية لثورة الجزائر وقد كانت بعض المحاولات من الدول الغربية لإخماد كل المبادرات للإيجاد حل لقضية الجزائر.
- دورة 15، 16، 1960، 1962 هاتان الدورتان عززت وأكدت مسؤولية جمعية الأمم المتحدة كل القضية، ووضع حد للصراع القائم بين فرنسا الاستعمارية والشعب الجزائري الذي أراد حريته واستقلاله، إن القضية الجزائرية هي التي طرحت قضية الاستعمار في العالم لجمعية الأمم، وسهلت للدول الافريقية الأخرى أن تنال استقلالها².

¹المجاهد، انتصارات الجزائر في الحقل الدولي، ع80، 17/10/1960، ص09.

²عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى النشر عين مليلة، د ت، ص227.

المبحث الرابع: المفاوضات الاستقلال: 1956-1962م

تطرت جريدة المجاهد في العديد من مقالاتها لمراحل التفاوض بين الثورة الجزائرية والحكومة الفرنسية، حيث تابعت قصة المفاوضات منذ سنة 1956م و سردت المحاولات الأولى لهذه المفاوضات التي بدأت في عهد غي مولي على يد اليسار بين الفرنسيين، وكان أول اتصال شبه رسمي بتاريخ 12 أبريل 1956 بالقاهرة بين محمد خيضر وجوزيف بيقارا¹ وعرض بيقارا على الممثل الجزائري وقف إطلاق النار أولاً ثم الانتخابات، تليها المفاوضات هذه الشروط رفضها ممثل جبهة التحرير الوطني مؤكداً على ضرورة اعتراف فرنسا أولاً باستقلال الجزائر يلي ذلك وقف إطلاق النار ثم تشكيل حكومة جزائرية منتخبة تتفاوض مع الحكومة الفرنسية².

وانتهى هذا الاتصال بالفشل ليأتي الاتصال الثاني يوم 25 جويلية ببلغراد وكان الجانب الجزائري يمثله محمد يزيد والدكتور فرانسيس والجانب الفرنسي يمثله كومين ببير نائب الكاتب العام للحزب الاشتراكي، وببير هربوت وفي هذه المقابلة عرض الفرنسيون من جديد نظريتهم في إيقاف القتال ثم المفاوضات ودافع الوفد الجزائري عن نظريته أيضاً في أن إيقاف القتال لا يمكن أن يتم إلا بعد الوصول إلى اتفاق سياسي يشمل مجموع المشكل.

واقترح الوفد الجزائري اجتياز مرحلة الاتصالات التمهيدية السرية الشبيهة بالرسمية إلى مرحلة المحادثات التمهيدية الرسمية لكن فرنسا أجابت أنها لا يمكن أن تتفاوض إلا مع النواب المنتخبين³.

وتجدر الإشارة أن مفاوضات بلغراد بقيت مفتوحة بين الجانبين إلى غاية شهر سبتمبر، رغم تغيير ممثلي الطرفين، وهذا الاتصال فشل كسابقه نتيجة إصرار كل طرف على موقفه⁴.

¹المجاهد، قصة الاتصالات السرية من 1956 إلى 1960، ع92، 27، 03، 1961، ص7.

²رضا مالك، الجزائر في تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص24.

³المجاهد، قصة الاتصالات السرية، مصدر سابق، ص7.

⁴رضا مالك، المصدر السابق، ص24.

وبالرغم من ذلك فقد تم اتصال ثالث بروما يوم 02 سبتمبر 1956 اقترح فيه الوفد الفرنسي تكوين هيئة تنفيذية جزائرية تشرف على السياسة الداخلية وتنظيم العلاقات بين الجزائر وفرنسا عن طريق هيئة جزائرية فرنسية أما الوفد الجزائري في هذه المقابلة طلب أجلا يتمكن من خلاله عرض هذه المقترحات على مسؤول الجبهة في الداخل واقترح في نفس الوقت تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تشرف على المفاوضات وتسيير الشؤون الجارية الى أن تتم الانتخابات التي تعقب إيقاف القتال بعد اتفاق مبدئي¹.

وحسب جريدة المجاهد فقد تمالمقابلة الرابعة ببلغراد في 22 سبتمبر وحضرها عن الجانب الجزائري محمد خيضر والأمين دباغين، ومن الجانب الفرنسي هيريو ودارت المحادثة حول الاعتراف بحق في الاستقلال وظهرت بوادر اتفاق حول عبارة أخرى تعوض كلمة الاستقلال وهي " حق الشعب الجزائري في تسيير شؤونه بحرية".

ثم وقع حدث اختطاف طائرة الثوار الخمسة في 22 أكتوبر 1956 مما تسبب في القضاء على فرص نجاح الاتصالات الشبيهة بالرسمية، وفي نفس الوقت الذي كانت تجري فيه اتصالات روما والقاهرة وبلغراد جرت أيضا اتصالات أخرى بالجزائر لكنها أقل أهمية من الأولى².

وعلى ضوء جريدة المجاهد فان ديغول كلف عبد الرحمن فارس وجان عميروش بالاتصال مع جبهة التحرير الوطني وأعلامها، وأنه مستعد للتفاوض على أساس مثلث جديد لا يختلف عن مثلث غي مولي إلا في الترتيب وهو: انتخابات، إيقاف القتال ثم المفاوضات وفي هذه الفترة شكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واجتمعت في القاهرة لتعد جوابها على عروض ديغول ورفضت ذلك وفي 16 سبتمبر 1959 أعلن ديغول تقرير المصير وبذلك بدأت المفاوضات تدخل في طور جديد وفي 28 سبتمبر أعلنت الحكومة الجزائرية عن استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية حتى تبحث معها عن الشروط السياسية والعسكرية

¹المجاهد، المصدر نفسه، ص07.

²المجاهد، قصة الاتصالات السرية، مصدر سابق، ص07.

لإيقاف القتال وشروط وضمانات تطبيق تقرير المصير، وفي 10 نوفمبر سنة 1959 عرض ديغول علانية على قادة الثورة التفاوض لإنهاء المعارك، فردت الحكومة الجزائرية بتعيين وفدها المفاوض من الثوار الخمسة المعتقلين في سجون فرنسا فرفض ديغول التفاوض مع رجال "يوجدون خارج المعركة حسب تعبيره"¹.

-وفي فيفري 1960 التقى شارل أندري جوليان بوزير التسليح والتموين الجزائري عبد الحفيظ بوصوف وأطلعه على الشروط التي ترغب الحكومة الجزائرية توفرها، فأطلع شال أندري جوليان سفير فرنسا على هذه المحادثة وقدم هذا الأخير بدوره تقرير عنها الى باريس لكن ديغول تجاهل ذلك.

- الاتصالات الرسمية: لقاء مولان: 1960

لقد خصصت المجاهد أعمدة من صفحاتها للحديث عن الاتصالات الرسمية التي تمت بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية والتي كانت بداياتها الأولى في 14 جوان 1960 ألقى ديغول خطابا دعا فيه قادة الثورة الى القدوم لباريس من أجل إيجاد نهاية مشرفة للمعارك، فأجابت الحكومة الجزائرية ببلاغ عينت فيه وغدا يتأمله فرحات عباس ليجتمع بديغول وسارعت بإخبار بومنجل وابن يحي لضبط تراتيب السفر، لكن الجزائر بين وجدوا أنفسهم أمام قيود وشروط حددها الجانب الفرنسي بمفرده.

فرفضت الحكومة الجزائرية تلك الشروط وأصدرت بلاغا أعلنت فيه استعدادها لإيفاد مبعوثين إلى فرنسا من جديد إن تخلت الحكومة الفرنسية عن موقعها في التمسك بشروطها، لكن البلاغ الجزائري بقي بدون جواب، وانتهت مرحلة مولان هي الأخرى بالفشل².

لقد توقفت المفاوضات طيلة الفترة المتبقية من سنة 1960 وبقي كل طرف متمسك بموقفه إلى أن جاءت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي شهدت أحداثها العديد من مدن

¹المجاهد، المصدر السابق، ص08.

² نفسه، ص08.

الجزائر، والتي كانت دعما صريحا ومباشر وعلنيا من الجماهير الجزائرية لجبهة التحرير الوطني وقد اعتبرها البعض منعرجا حاسما في مسيرة الثورة، وحدثا مهما في معركة الكفاح والمفاوضات معا¹.

واستأنفت المفاوضات من جديد في مدينة لوسارن السويسرية حيث سمي بقاء لوسارن الذي في 20 فيفري 1961، فبعد فشل لقاء مولان حاول ديغول تغيير أسلوب تفاوضه مع الاحتفاظ بالهدف فألقى يوم 4 نوفمبر 1960 خطابا ذكر فيه أول مرة عبارة "الجزائر جزائرية" مبينا فيه عدة نقاط منها: صنع الجزائر الجزائرية دون جبهة التحرير الوطنية، تكون لها حكومة وأنظمة خاصة على أن تكون متحدة مع فرنسا في المجالات الاقتصادية والدفاع والتعليم.

-في حالة تفضيل الجزائر بين الانفصال التام عن فرنسا فإن حكومة فرنسا تنقسم الجزائر الى شمال صحراء (جنوب) لضمان حقوق المتفرنسين.

-إلغاء العملات الإدارية وإنشاء أخرى تقوم على أساس المجموعات المختلطة وتعتبر هذه النقطة تمهيد لتقسيم الجزائر².

رغم إنهاء اللقاء الأول بدون التوصل إلى نتيجة تذكر إلا أن الطرفين أعلنوا في 30 مارس 1961، عن إجراء مباحثات علنية بايفيان بتاريخ 07 أبريل 1961 لكن هذه المباحثات لم تجر وألغيت من طرف جبهة التحرير الوطني، احتجاجا منها على سياسية ديغول الرامية الى اشتراك أطراف أخرى في مفاوضات³.

وفي 22 أبريل قام الجنرالات (سالان، شال جوهر، وريبيلر) بمحاولة انقلابية في الجزائر ضد الجنرال ديغول، لمعارضتهم إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، فشر الجنرال

¹محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1992، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 19، 20.

²محمد حسين، الاستعمار الفرنسي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص501.

³محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص263.

ديغول بخطر يهدف فرنسا بعد القضاء على هذه المحاولة الانقلابية أظهر الجنرال استعدادا كبيرا لاستئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني¹.

-مفاوضات إيفيان وإعلان الاستقلال: 1961-1962

تابعت جريدة المجاهد مفاوضات إيفيان الأولى التي بذلت في 20 ماي 1961 وأسباب توقفها والمناورات التي حاول الوفد الفرنسي أن يبعد بها سير المفاوضات عن خطها الطبيعي كما أشارت الى استئناف المفاوضات في لوجران في 20 يونيو 1961 واستمرارها رغم وقوع العدوان الفرنسي على بنزرت وإعلان الجزائر عن استعدادها الكامل لوضع جميع إمكانياتها تحت تصرف تونس لصد العدوان الفرنسي².

وحسب الجريدة فقد استأنفت المفاوضات بصفة رسمية في إيفيان يوم 20 ماي 1961 ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم، أما الوفد الفرنسي فتزأسه "لويس جوكس" غير أن المفاوضات توقفت في 13 جوان 1961، بعد انسحاب الوفد الفرنسي بحجة أن الوفد الجزائري جاء للمفاوضات بغرض الدعاية وفرض شعاراته الثورية³.

لكن سرعان ما استؤنفت المفاوضات من جديد "لوقران" من 20 الى 28 جويلية 1961 إلا أن هذه المفاوضات لم تدم طويلا هي الأخرى، إذ توقفت من جديد بعد انسحاب الوفد الجزائري هذه المرة بسبب تمسك فرنسا بموقفها حول الصحراء إذ رفضت رفضا قاطعا أن تكون الصحراء خاضعة للسيادة الجزائرية من بعد الاستقلال⁴.

وقد أشارت المجاهد الى المناورات الفرنسية التي حاولت أن تفرض منطقتها على المفاوضات، وذلك بإعلان وقف القتال وإنكار وحدة التراب الجزائري ومحاولة فرض التقسيم

¹الجنرال ديغول "مذكرات" الأمل التجديد، 1957-1962، تر: سموي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، ص117، 121.

²عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص137، 138.

³رضا مالك، المصدر السابق، ص165.

⁴سعد دحلب، المهمة المنجزة من استغلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص192.

والامتيازات الخيالية للأقلية الأوروبية وكل ذلك قبل مناقشة وإقرار ضمانات تقرير المصير، وبينت المجاهد أن الشعب الجزائري لا يمكن أن يوافق على هذا المنطق لأنه أرسل مبعوثه الى مفاوضات إيفيان للحصول على الضمانات السياسية اللازمة لتطبيق المصير وفي مقدمة هذه الضمانات الفترة الممتدة بين انتهاء المفاوضات وتطبيق الاستفتاء فلا يمكن أن يكون الاستفتاء حرا في ظل سيطرة الطرف الفرنسي وحده، وكذلك وقف القتال لا يمكن أن يكون محل درس إلا إذا تم الاتفاق على الضمانات السياسية ثم أكدت المجاهد في النهاية أن أهم شيء أسفرت عنه المفاوضات هو أن الحكومة الجزائرية هي المفاوض الوحيد الكفاء¹.

واستهل الوفد الجزائري المفاوضات بإصراره على إدراج موضوع الصحراء في مقدمة جدول الأعمال، خاصة وأن الحكومة الفرنسية كانت قد أوقفت مفاوضات إيفيان وطلبت مهلة للتروي قامت أثناءها بمحاولات خفية لدى الدول الإفريقية المتاحة للصحراء عسى أن تجد من بينهما من يوافق على إثارة مشكلة الصحراء مع الحكومة الجزائرية حتى تتخذ فرنسا كذريعة لعدم الاعتراف للجزائر بسيادتها على الصحراء².

ولكنها فشلت في أن تجد الدول الإفريقية التي تقوم بهذا الدور والواقع أن المكسب الذي خرجت به الجزائر من انقطاع المفاوضات هو اقتناع الحكومة الفرنسية بأن الحل الوحيد للمشكل الجزائري هو التفاوض مع الحكومة الجزائرية المفاوض الوحيد الكفاء³.

وقد استبشرت المجاهد بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الوفد بين الجزائري والفرنسي في مفاوضات لي روس 1962 والذي في مجمله لا يتناقض مع مبدأ السيادة الوطنية والوحدة الترابية واعتبرت هذه المفاوضات طريقا للاستقلال والسلم عكس المفاوضات السابقة⁴.

¹المجاهد، ينبغي أن لا تتجاهل حقيقة المشكل، ع97، 05، 06، 1961، ص5.

²المجاهد، ع101، المصدر السابق، ص06 .

³المجاهد، ينبغي ان لا تتجاهل حقيقة المشكل، المصدر السابق، ص05

⁴المجاهد، الطريق للاستقلال، ع116، 03 / 9 / 1962، ص10.

والتي مهدت الأرضية للتوقيع على اتفاقيات إيفيان في 18 / 03 / 1962 وبمقتضاها استرجعت الجزائر سيادتها ووحدة ترابطها الوطني بما فيه الصحراء، وهو ما أشارت إليه المجاهد في عددها 117 الصادر بتاريخ 20 مارس 1962، الذي عبرت من خلاله عن ابتهاجها بهذا الحدث التاريخي¹.

وهكذا استأنفت المفاوضات بين الحكومتين في 7 مارس وانتهت في 18 من الشهر نفسه بمدينة إيفيان، وبعد عدة مناقشات توصل الطرفان الى التوقيع على اتفاقيات إيفيان والإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962².

وبهذه المناسبة وجه رئيس الحكومة المؤقتة "بن يوسف بن خدة" خطابا عبر أمواج إذاعة تونس أعلن فيه عن وقف إطلاق النار في كافة التراب الجزائري، كما طلب "الجنرال ديغول" من جهته قوات الجيش الفرنسي بوقف إطلاق النار في المنطقة³.

¹المجاهد، بيان وفد التفاوض، ع117، 20، 03، 1962، ص05.

²رضا مالك، مصدر سابق، ص228.

³المجاهد، ع117، 20 / 04 / 1962، المصدر السابق، ص8.

الفصل الثالث: الدعم المغاربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة السباهر

البحث الأول: أعم مظاهر الدعم التونسي من خلال

الجريدة (1956-1962)

البحث الثاني: المؤتمرات مغاربية وجمهورية الصحراوية

البحث الثالث: هوو محمد الخامس في دعم الثورة

المبحث الأول: أهم مظاهر الدعم التونسي من خلال جريدة المجاهد.

لعبت تونس دور هام أثناء الثورة التحريرية وخاصة بعد نيل استقلالها 1956م، حيث سمحت لقادة الثورة بإصدار وطبع جريدة المجاهد باعتبار موقع تونس نافذة على العالم من الناحية السياسية و الاعلامية . كما تعتبر الفترة التونسية اطول فترة في حياة صحيفة المجاهد ابان الثورة التحريرية ، ومنه فقد رصدت جريدة المجاهد مظاهر التلاحم والتضامن الشعبي بين البلدين، وكذا ابرزت اوجه الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري، بحيث تم اتخاذ تونس كقاعدة شرقية لتنظيم العمل المسلح وتقديم المساعدة والمساندة الواسعة في مختلف المجالات سواء على المستوي الداخلي أو الخارجي . كما بينت المجاهد في بعض مقالاتها الاعتداءات و المحاولات المتكررة التي قامت بها السلطات الفرنسية لإحباط التعاون ووضع حد للمساعدة بين البلدين مبينة فشلها في ذلك لكون الروابط التاريخية والعلاقات العريقة¹.

¹ عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة، 1954، 1962، ج1، دار بوسعادة، الجزائر، د، س، ص119.

1-1 الدعم الشعبي:

حرصت صحيفة المجاهد كل الحرص على التركيز في ابراز اوجه التضامن الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية حيث اخذ عدة أوجه متمثلة في الاجتماعات، الإضرابات والمظاهرات، كانت هذه الوسائل قد لعبت دور فاعلي اتخاذ قرارات ومواقف صارمة تجاه القضية الجزائرية¹. نلتمس ذلك من خلال بعض مقالات المجاهد انه قد تم تنظيم اجتماع شعبي للحزب الدستوري التونسي والمنظمات القومية بتونس يوم 27 ماي 1956 حضره آلاف المواطنين يتقدمهم قادة ومجموعة من الشخصيات الرسمية بحيث وجهت هذه الأخيرة بقرقيات الى الرئيس بورقيبة يحددون فيها مساندتهم لسياسته الرامية الى تحرير الجزائر ومواصلة تقديم يد العون الى الشعب الجزائري المتعطش للحرية والاستقلال التام، و جاء في بيان البرقية الموجهة للجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني: "إن الشعب التونسي الذي يقيم بأسره يوم الجزائر يؤكد لكم تأييده الكامل لمناصرته لكفاح شعبكم النبيل ويعلن أن هذا التضامن الفعلي بين شعبنا ضمان لتحرير شمال افريقيا تحرير كاملا حقيقيا"².

و قد تتبعت المجاهد كل اشكال الدعم التونسي للثورة التحريرية و تحركات الاخوة التونسيون قيادة و شعبا و هو ما حدث بمناسبة احياء الذكرى السادسة للثورة اين وقفت الجريدة على الاجتماعات الشعبية لنصرة الثورة فقد احتضنت تونس اجتماع شعبي أقيم بمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة للثورة التحريرية حيث حضره جملة من السياسيين من الديوان التونسي للحزب الحر ومنهم عبد العزيز بوراوي والباهي الأدغم وقادة الثورة الجزائريين منهم: فرحات عباس وعبد الحميد مهري، كما شارك في الاجتماع حوالي ربع مليون تونسي مؤكدين بحضورهم تأييد الشعب التونسي المطلق للقضية الجزائرية وكذا كفاح الجزائر في سبيل استقلالها، " كما تتبعت تصريحات القادة التونسيون المؤيدة للقضية على غرار ما جاء في تدخل السيد الباهي الأدغم الذي عبر عن التعاون المتين الصادق بين تونس والجزائر قال فيها:

¹ عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ج6، شمس الزيبان، الجزائر، د، س، ص435.

² المجاهد، "30 مارس 1958، تونس"، ع22، 15/04/1958، ص7.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

"يحق لنا أن نفتخر في هذا اليوم بتحديد العهد بين الشعب التونسي والجزائري في السراء والضراء، حتى يكون كل تونسي وكل جزائري شاكرا بأهمية الواجب المقدس... ولا شك أن التضامن والتعاون الطبيعي بين الشعبين لما يربطهما منذ القدم من الروابط التاريخية والدينية"¹.

كما سجلت المجاهد الموقف الشعبي التونسي على حملة فرنسا الداعية الى تنظيم استفتاء بشأن تقرير مصير الشعب الجزائري في 16 سبتمبر 1959. وركزت على رفض تونس لهذه الفكرة حيث نظمت جامعة تونس للحزب الحر الدستوري اجتماع صادق فيه الحاضرون على لائحة رفض إجراء الاستفتاء في الجزائر وبعثت للأمين العام للأمم المتحدة، وكما وجهت بقرقيات الى رؤساء الدول الشقيقة²، وفي هذا الصدد علق الرئيس الحبيب بورقيبة على تصريحات ديغول بشأن الجزائر حيث قال: "إن الموقف الجريء والواقعي يتمثل في وضع القادة الفرنسيين أمام مسؤولياتهم والقبول بالتفاوض في باريس..."³.

كما سعت صحيفة المجاهد إلى طرح القضايا المغربية كانعكاس للمواقف المغربية للقضية الجزائرية، نأخذ مثال على ذلك مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي حدثت في الجزائر هذه الاخيرة أثارت رد فعل تونسي حيث قامت كل الشرائح التونسية بدءا من القيادة الى المنظمات العمالية والاتحادات النسائية والإعلاميين، بدعوة الى فتح تحقيق في الاعتداءات الاجرامية الفرنسية المتكررة ضد الشعب الجزائري وضرورة ايجاد حل سياسي للقضية الجزائرية ، كما وجهت دعوة من طرف الحكومة التونسية الى القائم بأعمال السفارة الفرنسية في تونس للتعهد بمجزرة فرنسا وتبيان موقف تونس الداعم للجزائر وكما حاولت لفت نظرها الى حملات تنفيذ الإعدام في الجزائر⁴.

¹المجاهد، "في تونس"، ع82، 14، نوفمبر 1960، ص06.

²المجاهد، "البلاغ المشترك المغربي الجزائري"، ع114، 05 / 02 / 1962، ص09.

³المجاهد، "الرئيس بورقيبة يقول"، ع117، 20 / 03 / 1962، ص09.

⁴المجاهد، أصداء المعركة في العالم في المغرب، ع85، 19 / 12 / 1960، ص02.

الفصل الثالث: الدعم المغاربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

و في ذات السياق رصدت الجريدة جهود المنظمات القومية التونسية بالتنسيق مع الحزب الحر لصالح القضية و تتبعت الاجتماعات المختلفة الراضة لتقسيم التراب الجزائري و الداعمة لمواقف الحكومة المؤقتة الجزائرية وما افرزته من نتائج مثلما هو الحال بالنسبة لاجتماع 07 أبريل 1961م فقد "... عقد اجتماع حضره ممثلون من الحزب الدستوري التونسي وست منظمات شعبية وذلك يوم 07 أبريل 1961، وأعلنوا عن 05 جويلية كيوم عالمي للتضامن مع الشعب الجزائري حيث أصدروا بلاغ عبروا فيه عن رفضهم لفكرة تقسيم التراب الجزائري وأيدوا موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية الداعية للوحدة الترابية، كما أشادوا ببطولات الشهداء في سبيل تحقيق الاستقلال¹.

1-2 الدعم السياسي:

تعتبر تونس من أبرز الدول المدافعة على القضية الجزائرية خاصة في الجانب السياسي الذي أخذ عدة اشكال ،ولقد تجلى موقف الرئيس الحبيب بورقيبة اتجاه القضية الجزائرية عن طريق المكتب السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي ،حيث عقد هذا الاخير اجتماع بتونس في 23/22/21 جانفي 1956 ،والذي ناقش من خلاله القضية الجزائرية اصدر من خلاله بيان يكلف الديوان السياسي للحزب بالعمل على حل القضية الجزائرية عن طريق التفاوض بالتفاوض مع الجزائريين و الفرنسيين². واهم ما جاء في البلاغ ما يلي: "يعتبر الديوان السياسي هذا القرار خطوة جريئة وحاسمة نحو السلم وتمكين الشعب الجزائري من ممارسة سيادته...وينتهز هذه الفرصة ليحي المجاهدين الجزائريين معبرا روح التضحية والإخلاص للوطن.

كما رصدت المجاهد الخطوات التونسية الداعمة للثورة الجزائرية من خلال عقد اجتماع يوم 22 جوان 1956صادق فيه مجلس الأمة التونسي على لائحة خاصة جلسة بالجزائر وأهم ما جاء في اللائحة: "إن مجلس الأمة يؤكد للشعب الجزائري، في هذا الظرف

¹المجاهد، 05 جويلية 1961، يوم التضامن العالمي مع الجزائر، ع100، 17 /07 /1961، ص08.

² حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص66

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

الدقيق من الكفاح التحرري ومساندته المعهودة، ويعتقد واثقا أن الأخوان الجزائريين سيجتازون هذه المرحلة الجديدة بوحدة وثبات مثلما خاضوا المحنة الكبرى أبطالاً صامدين¹

1/- اختطاف الطائرة 22 / 10 / 1956:

تطرفت المجاهد الى الحديث عن محطة اخرى في تاريخ الجزائر وهي اختطاف الطائرة التي كانت تقل زعماء جبهة التحرير الوطني من طرف الإدارة الاستعمارية بتاريخ 1956/10/22 حيث كانوا قادمون من المغرب الأقصى اتجاه تونس،² وذكرت المجاهد بان الطائرة اتجهت الى تونس بدعوة من الحكومتين المغربية و التونسية للتباحث و التشاور فيما يخص وحدة الشمال الافريقي و السعي لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وخاصة ان القضية الجزائرية لم تعد بين فرنسا والجزائر لوحدها بل أصبحت بين فرنسا والأقطار الشمال الإفريقي الثلاثة³، وهذا ما تسبب في القضاء على فرص نجاح الاتصالات الشبيهة بالرسمية و في نفس الوقت الذي كانت تجرى فيه اتصالات روما و القاهرة⁴.

وقد تجلى رد فعل الحكومة التونسية ازاء حادثة الاختطاف في استدعاء السفير التونسي في العاصمة الفرنسية باريس واحتجت بشدة على هذه العملية وطالبت بإطلاق سراح زعماء الثورة الجزائرية دون أي شرط، وبالتالي فقد كان موقفها بمثابة تهديد للسلطات الاستعمارية برفع القضية الى محكمة العدل الدولية، وكما عبر الرئيس التونسي بورقيبة عن عملية الاختطاف بأنها لا تخدم السلم بل تزيد في خطورة الازمة الجزائرية الفرنسية وبالتالي تنعكس بالسلب على العلاقات بين حكومات المغرب العربي وفرنسا في حد ذاتها⁵. اما الشعب التونسي فقد تأثر بقضية الاختطاف واستنكر هذه العملية مبرزاً تضامنه مع الشعب الجزائري وكانت اول مناسبة

¹ جريدة المجاهد، الأصدقاء العالمية من نجاحات الحكومة المؤقتة، ع21، 27 / 06 / 1960، ص04.

² المجاهد، قصة الاتصالات السرية، المصدر السابق، ص7.

³ المجاهد، الثورة الجزائرية تدخل عامها الرابع منتصرة، ج1، ع11، وزارة المجاهدين، نوفمبر 1957، ص176.

⁴ المجاهد، قصة الاتصالات السرية، المصدر السابق، ص7.

⁵ مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص134.

الفصل الثالث: الدعم المغاربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

خرج فيها التونسيون في مظاهرات صاخبة و عنيفة بتاريخ 22 أكتوبر 1956 منطلقا بالإضرابات و الأيام الاحتجاجية و المسيرات العامة¹.

ب- التنازل عن بنزرت مقابل استقلال الجزائر:

سعى الرئيس الحبيب بورقيبة من أجل إنهاء الحرب في الجزائر ، وإيجاد حل لقضية بنزرت إلى تقديم اقتراح التنازل عن بنزرت لصالح فرنسا مقابل استقلال الجزائر، وفي هذا الإطار القى الرئيس خطاب هام قدم فيه مقترحه قائلا : "نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنزرت يكون تنازلا منا لفائدة فرنسا بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل قضية الجزائر على أساس الاستقلال فإذا كنا نستطيع إعانة إخواننا الجزائريين بفضل بنزرت فنحن مستعدون لقبول الحل الوسط الذي يكون من نتائجه وضع العرض يبقى قائما حتى يوم 17 جوان 1959"². وبالرغم من طرح بورقيبة اقتراح التنازل عن بنزرت التي تحتل موقعا استراتيجيا واهتمام الفرنسيين بها بالمقابل الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إلا أن فرنسا رفضت العرض شكلا ومضمون وقررت الاحتفاظ بالجزائر باعتبارها جزءا لا يتجزأ من فرنسا كما ان هذا الموقف أثار حفيظة الحكومة الفرنسية ، فاتخذت عدة اجراءات قمعية اهمها العدوان الفرنسي على بنزرت في جويلية 1961 حيث استعرضت فرنسا قواتها العسكرية واستخدمت فيها جميع الأسلحة المحرمة دوليا³.

تطرقت المجاهد في بعض مقالاتها إلى الحديث عن هذا العدوان مبرزة وقوف وتضامن الجزائر الثائرة إلى جانب شقيقتها تونس و ذلك من خلال البرقيات والتصريحات الصادرة من الحكومة المؤقتة الجزائرية و منظماتها⁴ و نجسد ذلك من خلال البرقية التي بعثها رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى الحبيب بورقيبة وجاء فيها ما يلي " أما الاعتداء الفظيع المسلط

توفيق برنو ،المغرب الأقصى والثورة الجزائرية ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ ،كلية التاريخ ،جامعة وهران ،التاريخ الحديث و المعاصر ،2014-2015 ،ص136.

²إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة، 1954/ 1962، دار هومة، الجزائر، 2003، ص114. نفسه، ص114، 115.

⁴المجاهد، درس في الإخوة، ع31، 101/07/1961، ص 10.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

على الشعب التونسي في بنزرت ، نؤكد لكم تضامننا الكامل ونندد مرة أخرى بهذه الجريمة الاستعمارية¹.

وحسب ما جاء في صحيفة المجاهد فقد عملت الحكومة الجزائرية المؤقتة جاهدا من اجل مساندة بنزرت الجريحة حيث أصدرت وزارة الأخبار الجزائرية بيان جاء فيه "ان العدوان الموجه ضد الشعب التونسي في بنزرت يعد عدوانا ضد كل الشعوب التي تكافح من اجل تحرير بلادها تحرير كاملا من الاستعمار و مخلفاته ...ان تضامن الشعب الجزائري وحكومته مع الشعب التونسي فيما يتعلق بقضية الجلاء عن بنزرت وقد عبرت عنه الثورة الجزائرية"².

وفي ذات السياق فقد تحدثت المجاهد عن معركة الجلاء و أكدت على مدى تغطرس الاستعمار الفرنسي و رفضه الاعتراف بحق الشعوب في تقرير المصير، كما ان فرنسا ترى بانه من الطبيعي الاعتداء على دول العالم الثالث و فرض الحماية على دول تمت السيطرة عليها³

1-3 -الدعم الدبلوماسي:

اهتمت تونس منذ استقلالها بمسألة تدويل القضية الجزائرية و السعي لإيجاد الحلول الدبلوماسية وإخراج هذه الأخيرة من القطر الإقليمي الى الساحة الدولية والعالمية، حيث اوضح الرئيس بورقيبة في اول حضور له بهيئة الامم المتحدة اهتمام بلاده بالقضية الجزائرية ، وطالب بتدخل هيئة الأمم المتحدة لوضع حد للمجازر الرهيبة ومظاهر القمع الشديدة التي يتعرض لها الشعب الجزائري قائلا:"يجب على هيئة الامم المتحدة ان تساعد فرنسا على تجديد صيغة علاقاتها مع الشعب الجزائري للوصول الى حل يحمل في طياته الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال"⁴ و اثناء زيارة الرئيس بورقيبة للولايات المتحدة الامريكية القى خطاب خلال الجلسة العامة للأمم المتحدة في 22 / 11 / 1956 لقضية الجزائرية مستكرا فيه الجرائم

¹المجاهد، الجزائر تؤكد تضامننا مع تونس في معركة بنزرت ، ع31، 101/07/1961، ص1.

²، نفسه، ص 10

³المجاهد، قصة امريكا وبنزرت ، ع14، 102/08/1961، ص04.

⁴ عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص122

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

الفرنسية المرتكبة ضد الشعب الجزائري، كما ادان ازدواجية تعامل القوى الكبرى مع الأزمات وقدم مقترح لحل المشكلة الجزائرية برعاية الأمم المتحدة و يتمثل في : وقف القتال ، ارسال شرطة دولية الى الجزائر ،اضافة الى بعث لجنة دولية للوساطة بين الجزائر وفرنسا¹. كما قام السفير التونسي بالأمم المتحدة المنجي سليم بمساع لدى وفود الكتلة الأفروآسيوية يوم 06 فيفري 1957، من اجل تقديم لوائح باسم هذه الدول للجنة السياسية للأمم المتحدة يدعو فيها الى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و ضرورة اللجوء الى المفاوضات بين الطرفين ،ومنه فقد وافقت 17 دولة افريقية وآسيوية لإرسال لائحة مشتركة حث فيها الدول على ضرورة تسوية القضية الجزائرية ومجابهة التجاوزات الفرنسية في الجزائر².

وبمجرد الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية سارعت الحكومة التونسية يوم 20 سبتمبر 1958 للاعتراف بها، وذلك بعد يوم واحد فقط من الإعلان عن قيامها في القاهرة، بحيث كان أعضاء الحكومة المؤقتة في تونس يعاملون كدبلوماسيين³. وعلقت جريدة المجاهد على ذلك من خلال الخطاب ألقاه الدكتور صادق المقدم أمام الأمم المتحدة الذي أكد على ضرورة فتح المفاوضات بين الطرفين الفرنسي والجزائري من أجل ضبط صيغ الاستفتاء وتحديد الفترة الانتقالية وكذا إيقاف الحرب و تسوية النزاع وفق لمبادئ و مقررات هيئة الامم المتحدة⁴.

ولم تتوقف تونس في سعيها من أجل كسب الرأي العام الدولي بشأن القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، حيث عمل كل من المنجي سليم والحبيب بورقيبة الابن (سفير تونس في فرنسا) الى إيصال صوت الجزائريين في معايير الأمم المتحدة ولمختلف الدول الإفريقية والأوروبية محاولين في ذلك اقناعهم بعدالة القضية الجزائرية تزامن ذلك بعد انعقاد الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة 15 ديسمبر 1960 التي قاطع فيه الوفد الفرنسي جلسات مناقشة

¹حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص452.

²نفسه، ص447،449.

³عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة، المرجع السابق، ص89.

⁴جريدة المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع، 19 / 10 / 1959، ص06.

الفصل الثالث: الدعم المغاربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

القضية الجزائرية¹. ومنه فقد نجحت الدبلوماسية التونسية الى حد ما في عرض القضية الجزائرية لدى هيئة الامم المتحدة، وعملت على التنسيق بين الدول العربية لتأييد و تقديم مختلف المساعدات للشعب الجزائري²

1-4- الدعم العسكري:

تعتبر تونس البوابة الشرقية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية اليها، حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية، وكذا مراكز لتجميع الأسلحة، حيث تم عقد العديد من اللقاءات الثنائية بين الطرف الجزائري والتونسي حول موضوع دعم الثورة التحريرية ومن أهم اللقاءات: لقاء الظاهرة الذي جمع بين أحمد توفيق المدني والباهي أدغم، حيث توج هذا الاتفاق بنقل الأسلحة فقط³.

الاجتماع المشترك بين أعضاء من الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر يمثله الطيب لمهييري، ومكتب التنسيق لجبهة التحرير الوطني يمثله عبد الله بلهوشات⁴.

حيث تباحثوا من خلال الاجتماع عن كيفية نقل الأسلحة الى الجزائر عبر تونس⁵ ولم تقتصر المساعدات المادية على ذلك بل ازداد النشاط التوعيمي التونسي للثورة الجزائرية، حيث تكفلت الحكومة التونسية بنقل الجنود الجزائريين والأسلحة على الحدود بسيارات الجيش التونسي والحرس الوطني، كما أعطت هذه الأخيرة للثوار سيارات تحمل لوحات خاصة وبأرقام خاطئة

¹حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص459.

² نفسه، ص460

³مريم الصغير، المرجع السابق، ص146.

⁴عبد الله بلهوشات، 1923، 2003: رائد جيش التحرير الوطني وعضو الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، انخرط في الجيش الفرنسي في 1945، أصبح ضابط صف، سرح في 1953، ثم أعيد تجنيده في 1956، فر من الجيش بعد ذلك بثلاثة أشهر، حكم عليه غيابيا في 1958 بعشرين عام من قبل المحكمة العسكرية الفرنسية، في سنة 1957 أصبح عضو المجلس الوطني للثورة وتقلد العديد من المناصب العسكرية أنظر: الى عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة: عالم مختار، دار القصة، الجزائر، 2007، ص62.

⁵أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر، د م، 1982، ص278.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

وذلك من أجل تموينه وتثبيته انتباه الجيش الفرنسي¹ إضافة الى شاحنات الحرس القومي التونسي لنقل الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية وحمايتها من أجل ايصالها الى مراكز التخزين بتونس، ومن ثم توزع بعد ذلك على قواعد التوزيع الحدودية، لإدخالها الى الجزائر بواسطة الأفراد والبهائم والشاحنات، كما تمثل حركة تمرير السلاح الى الجزائر حوالي 80% تتم عن طريق البرين ليبيا وتونس، بحيث أن عملية المرور كانتا رسمية منظمة وسرية منسقة².

ورغم قلة الدعم المادي التونسي للجزائر إلا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية، التي اتهمتها بدعمها عسكريا للثورة وبرزت هزائمها بالإعانة التونسية، وانتقاما لهذا الموقف قامت السلطات الفرنسية بتدمير القرى والقيام بأعمال وحشية ومن أبرزها أحداث ساقية سيدي يوسف التونسية في 8 فيفري 1958³.

حيث علقت جريدة المجاهد على هذا العدوان بأنه هجوم مخطط ومدبر له وهذا حسب ما صرح به أحد الضباط الجزائريين الذي كان في صفوف الجيش الفرنسي أيام الهجوم: "بأن جميع التعليمات ابتداء من خروج الطائرات من قاعدتها الى المجازر التي ارتكبتها، كانت صادرة من القيادة العامة بحيث تقرر الهجوم في 7 فيفري 1958 إلا أنه أجل الى 8 فيفري 1958⁴ وكما أن هذا الاعتداء الوحشي على ساقية سيدي يوسف التونسية فضح مسؤولية الاستعمار العالمي وحسم وحدة المغرب العربي من خلال قذفها من قبل الطائرات الفرنسية لمدة ساعة مختلفة⁵.

ومنه فقد حركت أحداث الساقية الرأي العام العالمي عامة والمغربي خاصة، حيث نجد خطاب الباهي أدغم حسب ما جاء في جريدة المجاهد: "...الواقع أظهر كفاحنا في تونس متأثرا بالحالة في الجزائر ومتفاعل معها لأن فرنسا مصممة على البقاء بتونس....، وبينما كنا

¹ حبيب حسن، اللولب، المصدر السابق، ص 271، 307.

² مريم الصغير، المرجع السابق، ص 148.

³ محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 139، 138.

⁴ المجاهد، بين الساقية والرتمة، ع 37، ص 2.

⁵ المجاهد، المصدر السابق، ص 04.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

نعالج معها بالحسنى قذفت ساقية سيدي يوسف، وقد أكدنا لفرنسا أن حرب الجزائر لا يمكن أن تنحصر في حدود الجزائر إنها كالنار في الهشيم تمتد على الأطراف ولا بد أن تكتسح البلاد التونسية والمغرب الشقيق...¹.

ومنه فإن حادثة الساقية لم تغير شيئا في العلاقات الجزائرية التونسية بل زادتهم تضامنا والتحاما محاولين في ذلك تحقيق الوحدة المغربية، وهذا ما ذكره لسان حال جبهة التحرير الوطني فقد كتبت في هذا الصدد: "مساومات ومناورات دبلوماسية لشق الوحدة المغربية، وتهديدات ثم عدوان وحشي سافر على قرية الساقية بعد العديد من الحوادث على الحدود، وكل ذلك قامت به فرنسا لعزل الجزائر عن شقيقتها وإجبار تونس على أن تتخلى عن تضامنها مع الجزائر...."².

وبالرغم من أن الجزائر مكبلت بأغلال الاستعمار الفرنسي إلا أنها ساهمت في إبراز مظاهر التعاون والمساندة لتونس جراء هذا الاعتداء الوحشي وهو الشيء الذي دفع بالحكومة التونسية الى اتخاذ عدة إجراءات جديدة لصالح الثورة التحريرية، حيث سمحت تونس للقوافل الجزائرية فيما بين فيفري 1960 وماي 1961 بالمرور عبر أراضيها الى داخل الجزائر، ومنحت العديد من التسهيلات لصالح افراد جيش التحرير الوطني للعبور عن طريق حدودها جنوبيا³.

وفي تاريخ 19 ديسمبر 1960، وقعت الحكومة التونسية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على اتفاقية ثنائية نصت على أن كل سلعة أو تجهيز يخص الجزائر أو جيش التحرير الوطني أو الهلال الأحمر الجزائري، معفى من كل الضرائب والرسوم الجمركية⁴.

¹المجاهد، من خطب الافتتاح الباهي الأدم، ع20، 15 / 03 / 1958، ص01.

²المجاهد، حادثة الساقية والتضامن المغربي، ع20، 15 / 13 / 1958، ص05.

³جريدة المجاهد، ع18، 15 / 02 / 1958، ص05.

⁴جريدة المجاهد، ع18، 15 / 02 / 1958، ص05.

الفصل الثالث: الدعم المغاربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

كما علق الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عن أحداث ساقية سيدي يوسف قائلا: "يجب أن نعالج المرض من جذوره، فلقد اتضح من حادثة ساقية سيدي يوسف، إنما هو إلا جزء من أعمال أكبر وأن هناك عشرات ومئات ساقية سيدي يوسف بالجزائر...."¹.

¹المجاهد، ساقية سيدي يوسف، ع18، 15 / 02 / 1958، ص01.

المبحث الثاني: المؤتمرات المغربية وجهودها التحريرية .

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط المغربية، حيث عملت كل من تونس والمغرب على إجراء اتصالات ولقاءات تشاورية مع فرنسا وجبهة التحرير الوطني، وذلك أجل لإيجاد حل سياسي عادل للقضية الجزائرية. ومن أهم الندوات والمؤتمرات الداعمة لذلك نجد:

1-2/ندوة الرباط: نوفمبر 1957م:

تقدمت تونس باقتراحات جديدة لحل القضية الجزائرية حيث أرادت جمع كل من جبهة التحرير الوطني وفرنسا والمغرب على مائدة واحدة لمناقشة الملف الجزائري قبل مناقشته من طرف الجمعية العام لهيئة الامم المتحدة. ومنه فقد عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ لقاء في تونس امتد من 25 اكتوبر الى 29 اكتوبر 1957.¹ وفي ذات السياق كان للمجاهد نصيب للحديث عن حيثيات هذه الندوة وفقد حضر كل من: الأمين دباغين، الشريف محمود، فرحات عباس، عمر عمران، كريم بلقاسم، عبد الحميد مهري، عبان رمضان، الاخضر بنطوبال، عبد الحفيظ بوصوف.² وحسب ما ذكر في صحيفة المجاهد فقد عبرت الاقطار المغربية عن أملها في التسريع بانعقاد مؤتمر لبلدان المغرب العربي، وهذا الاخير يعمل على تسطير ووضع خطة للتكاتف الجهود و تنظيمها من اجل تعجيل بتحقيق استقلال الجزائر، و سرعان ما أبدت تونس عن موافقتها للاقتراح على لسان رئيسها الحبيب بورقيبة بتاريخ 1 نوفمبر من نفس السنة، حيث قال في هذا الشأن: "انني لا أشك بان مؤتمر ثلاثيا لابد ان ينتهي بالاتفاق" وقال ايضا: "وحيث ان يصبح بإمكان فرنسا ان تقبل المفاوضات وإذا هي رفضتها فان القضية الجزائرية تكسب دعائم جديدة امام الراي العام العالمي".³

وفي ذات السياق تذكر المجاهد تصريح ممثل جبهة التحرير الوطني لدى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 2 نوفمبر 1957 حيث أكد بان المحادثات بين الأقطار الشقيقة الثلاث ستكون

¹. حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ج1، ص414 .

²المجاهد، ع11، 01 /11 /1957، ص01 .

³المجاهد، نحو المؤتمر الثلاثي، ع12، 12/11/1957، ص10 .

الفصل الثالث: الدعم المغاربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

كفيلة بحل المشكل الجزائري عن طريق التفاوض، وهوما تجسد في اليوم الموالي من نفس الشهر من خلال توجه أعضاء لجنة التنسيق كريم بلقاسم، عبد الحفيد بوصوف، الأمين دباغين وفرحات عباس لذات الغرض.¹

وتطرت المجاهد الى الحديث عن التطورات و الخطوات المتبعة لانعقاد هذا المؤتمر، فالخطوة الأولى كانت بتاريخ 8 نوفمبر 1957 محيث سافر ممثل بورقيبة السيد "عبد الله فرحات" الى الرباط حاملا رسالة من الرئيس بورقيبة الى الملك محمد الخامس ذلك من اجل دعوته الى عرض الوساطة في قضية الجزائر، وفي 15 نوفمبر 1957 حل بتونس مدير ديوان جلالة محمد الخامس حاملا رد جلالتة على رسالة الرئيس بورقيبة وقد تحدد موعد واللقاء يوم 21 نوفمبر. هذا وقد أشارت الصحيفة التونسية "لاكسينون" في افتتاحيتها لأهمية هذا المؤتمر جاء فيها: "إن المؤتمر يتطلب تحضيرات جدية لأن فشله سوف يقضي على مصير الشمال الافريقي، أن نجاحه فسوف يكون الخطوة الأولى في طريق المؤتمر الرباعي مع فرنسا".²

وتبعاً لذلك انعقد اللقاء (المؤتمر) اين اجتمع جلالة الملك محمد الخامس وفخامة رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة يوم 20 / 21 نوفمبر 1957 بالرباط³ للتشاور طبقاً للمعاهدة الأخيرة والتعاون بينها محاولاً بورقيبة في ذلك استمالته بالضغط على قادة الثورة وتليبين مواقفهم⁴، هذا وقد استعرضت المجاهد اهم المسائل ذات المصلحة المشتركة التي تباحث فيها الرئيسان وسجل بارتياح اتفاقهما الكامل بحيث خرجوا بجملة من القرارات أهمها:

- عقد ندوات دورية في المستقبل من اجل تتبع تطورات القضية الجزائرية.

¹المجاهد، نحو المؤتمر الثلاثي، ع15، 12/11/1957، ص10 .

² نفسه، ص10.

³ انظر الى الملحق رقم 05.

⁴المجاهد، بلاغ الرباط، ع13، 01/12/1957، ص07 .

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

- الاهتمام بالقضية الجزائرية بصورة خاصة ونظرا للحرب القائمة فيالجزائر، وضرورة تقديم المساعدات نظرا للروابط الدينية، والاجتماعية والسياسية التي تجمعهم. ويظهر ذلك من خلال توجيه كل من رئيس الدولة التونسية وجمالة ملك المغرب نداء حار لإجراء مفاوضات تؤدي الى حل عادل يقضي الى الاعتراف بسيادة الشعب الجزائري وفق لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وكذلك ضمان المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر وهذا كوسيلة لإيقاف الحرب.¹

- كما عرض رئيسي الدولتين الوساطة على فرنسا وعلى قادة جبهة التحرير الوطني.²

في ذات السياق فقد نقلت المجاهد ردود الفعل والمواقف المتخذة اتجاه هذه الندوة مبتدئة بجبهة التحرير الوطني التي رحبت بقرارات الندوة وأشادت بالمجهودات التي بذلها جمالة الملك المغربي ورئيس الجمهورية التونسية والذان اكدا على مشروعية الكفاح المسلح الذي يقوده من أجل استقلال الوطن واسترجاع السيادة.³

وجاء في مقال اخر استعرضت المجاهد فيه البلاغ الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني تعبر فيه عن قبولها لهذه الوساطة واستعدادها للتفاوض مع فرنسا من أجل الاستقلال، ولكن سرعان ما بادرت فرنسا بالرفض على لسان الحكومة الفرنسية حيث صرح غايار⁴: "عرض الوساطة التونسية المغربية مخالف لمصالح فرنسا" ثم أضاف: "على كل فإن جبهة التحرير لا يمكن أن تكون مخاطبنا الوحيد"⁵، ورفضت كعادتها بحجة ان البلدين ليسا محايدين وانهما يساعدان الشعب الجزائري، ومنه فقد صادق المجلس الوطني الفرنسي على الاطار

¹المجاهد، بلاغ جبهة التحرير الوطني، ع13، المصدر السابق، ص07 .

²محمد شطبيبي، المرجع السابق، ص96،95.

³المجاهد، بلاغ جبهة التحرير الوطني، ع13، المصدر السابق، ص07.

⁴. غايار فيليكس: تولى رئاسة الحكومة الفرنسية من ديسمبر 1957 الى افريل 1958. حيث حدثت اثناء فترة حكمه حوادث ساقية سيدي يوسف في 08/02/1958، حيث تحمل مسؤولية الاعتداء على تونس و ذلك عن طريق اتفاق بين تونس و فرنسا لكن تم رفض من طرف الجبهة الفرنسية. كما طرح فكرة الجزائر فرنسية، سقطت حكومته بعد الاتفاق بشأن الجلاء عن المراكز العسكرية ماعدا بنزرت. انظر الى: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2002، ص61 .

⁵المجاهد، فرنسا بين نزعتها الاستعمارية والوساطة التونسية المغربية، ع14، (15/12/1957)، ص02.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

القانوني بأغلبية 269 ضد 200، أثناء المناقشة عبر غايار بان : "الجزائر أرض فرنسية ويجب أن تبقى فرنسية لا مفاوضة مع الثوار إلا لوقف القتال كما إن وساطة تونس والمغرب غير مقبولة"¹. كان لها رد اخر من خلال تصريح وزير الخارجية الفرنسي بينو اكد فيه: "بان الوساطة التي يعرضها محمد الخامس و بورقيبة لا يمكن ان تقبل ...". اما الرد الرسمي لفرنسا جاء بعد اجتماع حكومتها تقر فيه انها لم ترفض العرض كاملا وانما رفضت الحل السياسي الذي يتضمنه و هو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني لتجسيم السيادة الجزائرية.²

2-2/ مؤتمر طنجة: أبريل 1958:

يعتبر مؤتمر طنجة محطة³ بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية وفي العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب من اهم المؤتمرات الداعمة للملف الجزائري. بحيث دعا زعيم الحركة الوطنية المغربية الأستاذ علال فاسي⁴ رئيس حزب الاستقلال المغربي، الى عقد مؤتمر يضم الى جانبه حزبه، كل من الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية وكذا تكثيف العمل من أجل توحيد المواقف المغربية ضد الاستعمار الفرنسي⁵. وهذا ما أكده بعض القادة المغاربة من خلال خطبهم بأن حرب الجزائر هي العائق الوحيد أمام تحقيق هذه الوحدة، حيث ذكر الرئيس

¹ المجاهد، القانون الإطاري، ع13، المصدر السابق، ص11 .

² سعاد بولجويجة، القضية الجزائرية و المجتمع الدولي 1954/1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2016/2017، ص83 .

³ طنجة: مدينة مغربية تقع في اقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية وهي نقطة وصل مع اوربا الغربية ، أول اعتراف رسمي وضع مدينة طنجة كمنطقة دولية تم من خلال معاهدة بين فرنسا واسبانيا في 1902، بحيث كانت ملجا للسياسيين في المنطقتين و كذا ملجا للعلماء و تجار الاسلحة ، استرد المغرب مدينة طنجة في 1957. بعدما كانت مسيرة من طرف احدى عشر دولة اجنبية .انظر الى :معمر العايب ،مؤتمر طنجة النقابي :دراسة تحليلية تقييمية ،دار الحكمة ، الجزائر ، 2010، ص136 .

⁴ علال الفاسي: ولد عام 1910 بمدينة فاس تلقى تعليمه الأول بجامع القيروان 1927، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي سنة 1946، عين على رأس حزب الاستقلال المغربي، التحق بالقاهرة الى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة التحرير المغرب العربي، أنظر: الى عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6 الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دس، ص375.

⁵ مريم الصغير، المرجع السابق، ص135.

التونسي لحبيب بورقيبة في هذا الاطار: "أن العقبة الكأداء، هي الاستعمار في الجزائر لذا أعتقد أن عملنا مع بعض تونس والمغرب وليبيا، لتوفير أسباب تحرير الجزائر يسهل في نفس الوقت تحقيق الوحدة لأن تحرير الجزائر شرط أساس لتحقيق الوحدة، وحين تتحرر الجزائر لن يبقى أمام وحدة شمال افريقيا أسباب معقولة يمكن أن تعطلها"¹.

كما تناولت جريدة المجاهد هذا الشأن وطرحت فكرة ملك المغرب محمد الخامس الذي أكد هو أيضا بان المشكل الجزائري هي التي تعيق وحدة المغرب العربي، بقوله: "إن شمال افريقيا يكون كلا واحد من جهة التاريخ والجغرافيا والجنس فمستقبلها مشترك، مثل ماضيها ولهذا فكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلائق الوثيقة والتلاؤم الشديد الذي بينهما بسبب الجواز الطبيعي"².

وبعد شهرين من الاتصالات والمحادثات بين الأقطار المغاربية الثلاثة، تم الاتفاق على عقد مؤتمر الثلاثي بمدينة طنجة، وبعد الاتفاق على تاريخ ومكان المؤتمر في شهر أفريل سنة 1958 تم اصدار بلاغ مشترك من طرف ممثلي حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الحر التونسي جاء فيه ما يلي: "أن ممثلو الحزبين نظروا في إبراز وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية الى الطور الواقعي والتطبيقي وسجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشمال الافريقي وعلى رأسها ضرورة استقلال الجزائر"³.

تم انطلاق أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958 واستمرت لمدة أربعة أيام بقصر المارشال الملكي " بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي"⁴.

وقد بلغ عدد أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضوا حيث تمثل في ثلاث وفود وكانت قائمة الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر كالاتي: الوفد الجزائري مثله كل

¹المجاهد، حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي، ع15، 20 / 03 / 1958، ص1، 12.

²نفسه، ص1، 12.

³المجاهد، طريق الوحدة المغربية، ع12، 01 / 04 / 1958، ص02.

⁴ جورج الراسي، وحدة المغرب من وحدة العرب، مجلة الحوار، ع12، ماي 1988، ص35.

من: فرحات عباس، عبد الحميد بوصوف¹، عبد الحميد مهري، الدكتور أحمد فرانسيس ، أحمد بومنجل وكذا مولود قايد المدعو رشيد، أما الوفد التونسي فقد مثله كل من: الباهي أدغم²، طيب مهيري، عبد الله فرحات عبد المجيد شاكر، أحمد التليلي، علي البلهوان، في حين تشكل الوفد المغربي من علال الفاسي، أحمد بلافريج³، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، الفقيه البصري، محجوب بن صديق وأبو بكر القادري⁴.

ولقد افتتحت جلسات مؤتمر العلنية بقصر المارشال بمدينة طنجة على الساعة الخامسة والنصف مساء، حيث ألقى ممثلو الوفود المشاركة خطاب الافتتاح فألقيت كلمة الوفد المغربي من طرف سيد أحمد بلا فريج حيث قال: "...والان قد تحررت تونس والمغرب وبقيت الجزائر تكافح كفاحا جيدا في سبيل الهدف المشترك وجب على القطرين معا ان يساعداها على الوصول الى تحقيق استقلالها حتى يتحقق استقلال هذا المغرب العربي بأجمعه ووحدة الشمال الافريقي الذي يجتمع هذا المؤتمر بإقرارها....إن بلادنا مقبلة على عمل عظيم الاستكمال تحريرها من الاستعمار فالابد أن توحد جهودها لتنظيم مجابهة الاستعمار". أما ممثل الوفد التونسي الباهي أدغم فقد نقل موقف تونس الداعم الثابت اتجاه القضية الجزائرية، حيث جاء في قوله كما يلي: "...ففي الجزائر حرب استعمارية متعددة وقوات أجنبية مرابطة وتنازل

¹ عبد الحميد بوصوف: ولد في 1926، بسكيكدة عضو في حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، سافر الى تونس زاول دراسته بالزيتونة، ثم عاد الى الجزائر وانضم الى اللجنة الإسلامية، قاد الصحافة العربية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مثل حكومته في ندوة طنجة أنظر الى: الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة الجزائر، 2014، ص600.

² الباهي أدغم: ولد في 1913 سياسي تونسي تقلد منصب الوزير الأول ما بين 1969-1970 شهدت فترة توليه المنصب في الستينات تجربة التعاضديات ذات الوجه الاشتراكي التي قادها الوزير أحمد بن صالح أنظر الى لزهري بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص261.

³ أحمد بلافريج: ولد سنة 1908 سياسي ورجل دولة مغربي، أحد مؤسسي حزب الاستقلال، ولد في الرباط من عائلة بورجوازية، عين في 1946 وزير الخارجية وذلك بعد توقيع اتفاقيات الاستقلال بست أسابيع أنظر الى: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج1، دار الهدى، بيروت، د، ت، ص88.

⁴ معمر العايب، المرجع السابق، ص137، 138.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

نفوذ في بعض الميادين وضغط اقتصادي ومالي ناتج عن الروابط الاستعمارية الاقتصادية السابقة....¹.

وذكرت المجاهد ممثلي الوفد الجزائري السيد عبد الحميد مهري حيث عرض الوضع الجزائري والأساليب الاستعمارية ضد الجزائريين حيث قال: "إن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لاتخاذ الوسائل الناجمة للتخلص من الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وهي أيضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار الشقيقة التي تحصلت بفضل كفاحها على حريتها واستقلالها"².

بحيث اكتسى هذا المؤتمر أهمية كبيرة بالنسبة للمغرب العربي من خلال التركيز على دعم القضية الجزائرية وأبرز مكانتها العربية والدولية.

ولقد كان هدف مشاركة جبهة التحرير الوطني الجزائرية في المؤتمر حسب ما تم ذكره في جريدة المجاهد هو: تبيان التضامن بين الشعوب المغربية الثلاثة³ وكشف النقاب عن مشاكل الأقطار الثلاثة ودراسة قضاياها دراسة صادقة لأن القضايا والمشاكل لم تعد اليوم قضايا ومشاكل تهم كل بلد على حدا⁴.

وبعد ثلاثة أيام من المداولات والمناقشات خرج المؤتمر في اليوم الرابع بالقرارات التالية:

¹مريم الصغير، المرجع السابق، ص165.

²المجاهد، من خطب الافتتاح، أحمد بلافريج، الباهي أدغم، ع23، 7 ماي 1958، ص8، 09.

³ احمد سيعود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1962/1954، دار الشروق، الجزائر، د.ت، ص146 .

⁴المجاهد، هل تحقق وحدتنا في مؤتمر طنجة، ع22، 04/15، 1958، ص03.

- قرار حول حرب الجزائر وتطوراتها وانعكاساتها القريبة والبعيدة: حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني كسب مواقف مؤيدة لقضيتها ولشعبها وحكومتها وكذا فقد أوصى المؤتمر بتكوين حكومة جزائرية ذات سيادة.¹
- تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر بحيث استنكر المؤتمر هذا الموقف صرح بقطع العلاقات ومعاداة هذه الدول كما وجه المؤتمر نداء لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية.
- قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي: وذلك من خلال استنكار استمرار وجود قوات الأجنبية فوق تراب الأقطاب المغربية وهو الأمر الذي يتنافى مع سيادة البلدان المستقلة، إضافة الى المطالبة بكف القوات الفرنسية عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقواعد للعدوان ضد الشعب الجزائري وتصفية جميع بقايا الاستعمار.²
- قرار حول توحيد المغرب العربي: حيث أكد مؤتمر طنجة أنه يعبر عن توحيد شعوب المغرب العربي في إطار التضامن عن طريق مؤسسات مشتركة ولهذا الغرض اقترح المؤتمر:
- ✓ أن يشكل في مرحلة انتقالية مجلس استشاري للمغرب مهمته دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم توصيات للسلطات التنفيذية المحلية.³
- ✓ ضرورة الاتصالات الدورية من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي.⁴

¹ بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي {مواقف الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1962/1954}، ج2، دار مداني، الجزائر، 2013، ص96 .

² المرجع نفسه ، ص96 .

³ المجاهد، هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي، ع23، 07 / 05 / 1958، ص08

⁴ محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة 1975/1945، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2003، ص346 .

✓ وبالرغم من كل الضغوط الخارجية فإن الحكومة المغربية استمرت في دعم القضية الجزائرية من خلال دعوة جبهة التحرير الوطني لحضور هذا المؤتمر المغربي الجامع، والذي تقرر من خلاله خلق اتحاد مغربي الذي لا يعتبر ثمرة رغبة ابدائها رئيسا دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ وإنما هو تجسيد لإرادة سكان المغرب العربي¹.

وكما كتبت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني عن نتائج مؤتمر طنجة حيث قالت: "كان مؤتمر طنجة من الأهمية ما يسمح لنا بتقدير مدى التحكم في سير حربنا الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي، وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني من مكان العمل"، إضافة الى ذلك فقد أعربت كل من تونس والمغرب على لسان ممثليها التأييد التام لقرارات طنجة وهو ما أشارت إليه جريدة المجاهد "جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة يؤيدان كاملا القرارات التاريخية التي اتخذها في مؤتمر طنجة نواب الحركات التحريرية في المغرب العربي"².

✓ طرح التواجد العسكري الفرنسي في القطرين الشقيقين التونسي والمغربي الذي يهدد الثورة الجزائرية.

✓ تهيئة الرأي العام العالمي لدعم الثورة عسكريا والقضية الجزائرية دبلوماسيا من خلال كشف الدعم العسكري الذي تتلقاه فرنسا من الحلف الأطلسي.

✓ المؤتمر هو الفاصل بين المرحلة التي كان الاستعمار يواجه فيها كل قطر مغربي على حدا، المؤتمر هو سيواجه فيها مغربا عربيا، موحدا.³

و منه فقد ابدت جبهة التحرير الوطني رأيا اتجاه مؤتمر طنجة و هذا ما نلتمسه من خلال تصريحات الإخوان كريم بلقاسم ومحمود الشريف عضو لجنة التنسيق والتنفيذ الى جريدة المجاهد حيث جاء فيه: "إن ندوة طنجة تمثل تحذيرا جديا لفرنسا وللمعسكر الغربي أيضا وعلى

¹المجاهد، ع27، 22 / 07 / 1958، ص15.

²المجاهد، الخطاب الختامي العظيم لرئيس المؤتمر السيد علال الفاسي، ع23، 7 ماي 1958، ص10.

³ مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص165 .

الغربيين أن يقتنعوا أن التضامن المغربي ليس كلمة جوفاء وإنما في الحقيقة سيكون لها تأثير قوي على سير الحرب، لقد تلقى الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني مقررات طنجة بابتهاج عميق... وبهذه المناسبة نتوجه بتقديرنا الخاص الى شعوب افريقيا الشقيقة وفي مقدمتهم الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة والملك ادريس السنوسي الأول الذين لا يبلغون بأي مجهود يعين على انتصار القضية المشتركة¹.

الى جانب ذلك علقت جريدة المجاهد على مؤتمر طنجة قائلة: "إن مؤتمر طنجة قد قضي على الخطط العملية التي سطرها الخبراء الفرنسيون لتخطيم المغرب العربي، فأصبح واجبا عليهم ان يغيروا خططهم رأسا على عقب لأنهم سيجدون أمامهم المغرب العربي قويا كاملا لاستعداد للكفاح ضد شر أوروبا" كما ذكرت أيضا بأن: "المؤتمر كان جبهة دفاع مشترك ضد السيطرة الاستعمارية وهو أيضا مشروع عمل سياسي موحد ينسجم مع أشكال الحرب ومراعيًا لخطط الاحتلال وأساليب الاستعمار الجديد التي تنوي فرنسا تطبيقها في شمال افريقيا"². كما كتبت الصحافة الفرنسية على لسان جريدة لومانتي قائلة: "ان طنجة قضت على مراوغات دعاة الحرب حول الاختلافات الجزائرية المغربية و الجزائرية التونسية، اذ توطد تضامن شعوب المغرب العربي... فتوصية المؤتمر بتأليف حكومة جزائرية تمنح جبهة التحرير سلطة دولية لا جدال فيها"³ وفي ذات السياق لم يتأخر قادة الثورة عن التعبير عن موقفهم من المؤتمر ونتائجه خاصة وأنه حمل تأكيدا واضحا لمبادئ الثورة المعبر عنها في بيان اول نوفمبر. فرحبوا بالقرارات الصادرة منه، ذلك من خلال اصرار المؤتمر على ضرورة مجابهة الاستعمار وعزله، من اجل حصول الجزائر على استقلالها. ومنه فقد برهن المؤتمر على مستوى الوعي السياسي الذي وصلت اليه المنطقة عبر نشاط قادة الحركات الوطنية وهذا ما جاء معبر عنه في صحيفة المجاهد غداة انتهاء اشغال المؤتمر: "إن تجربة السنوات الثلاث الأخيرة تبرهن

¹ جريدة المجاهد، مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح، ع23، 7، 05، 1958، ص06.

² جريدة المجاهد، مؤتمر طنجة: مرحلة حاسمة، ع23، 7، 05، 1958، ص01.

³ معمر العايب، المرجع السابق، ص164، 165.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

أنه ليس من الممكن الاعتماد على حسن استعداد الاستعمار ونواياه الطيبة أن الانتظار والرغبات والتمنيات لم تعد مجدية في مواجهة عدو ومتعشش للسيطرة لم يعد هناك مجال للانتظار يجب على شعوب وحكومات الشمال الافريقي أن تنفذ فبكل قواتها في المعركة ضد الامبريالية"¹.

2-3/ مؤتمر تونس المهدية: 17-20 جوان 1958:

ومن المؤتمرات المغربية الهامة و التاريخية والتي انتصرت للقضية الجزائرية، نجد مؤتمر المهدية الذي انعقد يوم الأربعاء بتاريخ 17 جوان في فيلا بقرطاج -خصصتها الحكومة التونسية- تنفيذا لقرارات مؤتمر طنجة². و دام ثلاثة أيام ، افتتحت الاشغال على الساعة الثامنة مساء ، حيث اجتمع كل ممثل الحكومة المغربية أحمد بلا فريج ونائبه عبد الرحيم بوعبيد، أما الجانب التونسي فقد مثله السيد الباهي ادغم كاتب الدولة ، والسيد الصادق المقدم كاتب الدولة للخارجية والطيب المهيري كاتب الدولة الداخلية وعبد المجيد شاكرا وأحمد التليلي، وهما عضوان من الديوان السياسي للحزب الدستوري³، أما لجنة التنسيق والتنفيذ مثلها كل من فرحات عباس، كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، وانضم اليهم السادة: أحمد بومنجل، أحمد فرنسيس، وبعض الشخصيات المعروفة كالعقيد قاسي و ايت حسين والرشيدي قايد. و الملاحظ في هذا المؤتمر الحضور المكثف لقادة جبهة التحرير الوطني نظرا لأهميته البالغة من خلال الاجتماع مع ممثلين رفيعي المستوى، وهذا يمثل اعتراف فعلي من طرف هاتين الحكومتين بان لجنة التنسيق و التنفيذ بمثابة حكومة الشعب الجزائري⁴. ومنه فقد رصدت المجاهد حيثيات هذا المؤتمر حيث ناقش المؤتمر جدول الأعمال التالي :

¹ جريدة المجاهد، العقلية الفرنسية والمؤتمر "عن مجلة أسبيري"، ع26، 26/05/1958، ص311.

² محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص350.

³ مريم الصغير، المرجع السابق، ص139.

⁴ رمضان بورعدة، مؤتمر طنجة 27/30 افريل 1958 بين احلام الوحدة المغربية وتناقض المصالح القطرية، اعمال الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية و علاقاتها بحركات التحرر الاقليمية والافريقية، جامعة قالمة، 2012، ص30 .

الفصل الثالث: الدعم المغاربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

✓ بإعانة الجزائر ومساندتها وضرورة لإسراع في اخراج القوات الفرنسية من المغرب العربي

✓ الحث على تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة وسائل التعاون السياسي والدبلوماسي لخدمة القضية الجزائرية في الخارج،

✓ دراسة مسألة الادماج التي فرضتها السلطات الفرنسية¹

أما عن القرارات التي خرج بها المؤتمر فهي التالي:

✓ 1 القيام بحملة مضادة للدعاية الفرنسية الهادفة الى عزل جبهة التحرير الجزائرية.

✓ إقرار تشكيل الحكومة الجزائرية بعد الانتهاء من المشاورات التي أوصى بها مؤتمر طنجة وتوكيل المهمة للجنة التنسيق والتنفيذ للإعلان عن ذلك.

✓ تطبيق المؤسسات التي أوصى بها مؤتمر طنجة².

2-4/ندوة المغرب العربي: 1 مارس 1961:

تطرق المجاهد الى العديد من المؤتمرات المغاربية التي ساهمت بشكل كبير في دعم القضية الجزائرية اهمها ندوة المغرب العربي التي انعقدت بتاريخ اول مارس 1961 بقصر دار السلام، التي امتدت من الساعة العشرة ليلا الى الساعة الواحدة زوالا، حيث اجتمع في هذه الندوة اقطاب المغرب العربي من خلال حضور رؤساء الحكومات الثلاثة الملك الحسن الثاني ملك المغرب، ورئيس الجمهورية التونسية السيد الحبيب بورقيبة و رئيس الجمهورية الجزائرية فرحات عباس. الى جانب ذلك حضر عدد من وزراء هذه الدول³، وتتبع المجاهد تطورات هذه الندوة من خلال المداولات الطويلة والمناقشات ألقى الرئيس الحبيب بورقيبة بيانا عن المحادثات التي أجراها مع رئيس الجمهورية الفرنسية في 27 فيفري 1961، وإثر هذا البيان تبادل الأقطاب الثلاثة وجهات النظر ونظرا لما طرأ أخيرا من تطورات عن القضية الجزائرية

¹جريدةالمجاهد، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى، ع21،(01 /04 /1958)،ص06.

² المصدر نفسه، ص06.

³المجاهد، ندوة المغرب العربي، ع13، 91/ 03 /1961، ص02.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

¹. عبر الأقطاب الثلاثة من خلال اجتماعهم على ضرورة فتح مفاوضات مباشرة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية في نطاق تصفية الاستعمار نهائيا.

ومن خلال هذا المؤتمر المنعقد في أعلى مستوى اتفق الرؤساء الثلاثة اتفاقا كاملا على الوسائل الخاصة بتحقيق استقلال الجزائر. وأكدوا عزمهم على تشييد صرح المغرب الكبير وأبدوا ارتياحهم لما فصل من خطوات هامة في هذا اللقاء². ويجدر بنا الإشارة الى تصريحات بعض الشخصيات المغربية المشاركة في المؤتمر ذات البعد الوجداني والتحرري من خلال مقالاتهم، حيث ذكرت جريدة المجاهد مقال للمهدي بن بركة بعنوان نظرية وتشييد المغرب العربي والذي تناول فيه مسألة الوحدة الجزائرية وإصرار الشعب الجزائري على التخلص من الاستعمار وذلك تجسد من خلال تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كما قال: "نحن نعتقد أن أي تأخير في حل القضية الجزائرية يعرقل تطورنا الاقتصادي والاجتماعي نظرا للوحدة التي تجمع المغرب العربي والاشتراك أقطاره في الثروات المعدنية والحرارية التي تعتبر الشرط الضروري لخروجنا السريع من حالة التخلف الاقتصادي وهذا ما يبين أن استقلال الجزائر حد حيوي لكل شعوب المغرب العربي التي تشعر شعورا مشتركا بتضامنها ووحدة مصيرها"³.

¹. المجاهد، ندوة المغرب العربي، ع13، 91/03 /1961، ص02

² نفسه، ص02.

³ المجاهد، نظرية في تشييد المغرب العربي، ع21، 51/09 /1959، ص05.

المبحث الثالث: جهود محمد الخامس في دعم الثورة الجزائرية:

تتبع جريدة المجاهد اهتمامات الاقطار العربية عامة و بلدان المغرب العربي خاصة بالقضية الجزائرية ،وذلك بفضل توجهها، وآرائها الوجدانية المغربية وكذا تأكيدهم على الارتباط بدائرة المغرب العربي، وبالفعل فقد نقلت المجاهد دور دول المغرب العربي والدعم الحقيقي جاعلة من أراضيها قواعد خلفية للثورة الجزائرية، ونخص بالذكر المغرب الأقصى الذي احتض الثورة وقاداتها خاصة بعد نيله الاستقلال وذلك لعدة روابط واعتبارات تاريخية، كاللغة، التاريخ المشترك، الدين وغيرها، فتناسقت جهود الشعب والحكومة من اجل دعم القضية الجزائرية بكل الوسائل والأساليب المتاحة لديه.

3-1/الدعم السياسي:

لعب الضغط الشعبي دور اساسي في التأثير على الحكومة المغربية لدعم الثورة سياسيا، كما كان للملك محمد الخامس¹ دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية لسبب اساسي وهو التجربة المريرة التي عايشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش و نفيه بتاريخ 20 اوت 1953²، و بعد عودته الى العرش اكد موقفه الايجابي اتجاه القضية الجزائرية نظرا للترابط المشترك في الكثير من المجالات ووضع التزامات بالبحث عن حلول سلمية للمشكل الجزائري ،جاء في تصريح له بعد استقلال المغرب كمايلي:

"المغرب مستقل لكن العهد مستمر، أنا أتعهد بالاستمرار في دعم الجزائر حتى الاستقلال"³ تجلت

¹الملك محمد الخامس : ولد عام 1911 هو الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول تولى العرش في مقتبل شبابه اجتهد في إتمام ثقافته وتكوين نفسه، نفي في أوت 1953، ثم رجع الى أرض الوطن في 16 نوفمبر 1955، محققا الاستقلال لبلاده، كان له دور بارز في دعم الثورة الجزائرية على المستوى المحلي والدولي، توفي في 26 فيفري 1961، أنظر الى عبد الله كتون، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، ترجمة: محمد بن عزوز، ج و، ط1، دار بن الحزم، المملكة المغربية، ص46، 105.

² المجاهد، ع08، 1958/08/28، ص02 .

³السعيد عبادو، أمجاد ومآثر المغفور له محمد الخامس كقائد قد دعم الثورة الجزائرية، ندوة دولية فكرية حول جلالته المغفور له محمد الخامس، كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرر الافريقية، منشورات المندوبية السياسية لقدماء المقاومين، المغرب، 2005، ص58.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

مظاهر دعمه في استقبال الملك محمد الخامس الوزراء الجزائريين كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، والذي جرى فيه حديث مطول وودي أكدهم فيه الملك تضامن المغرب ملكا وحكومة وشعبا مع الجزائر المجاهدة¹.

و في مقال اخر استعرضت المجاهد خطاب العاهل المغربي محمد الخامس بمدينة وجدة الحدودية بتاريخ 15 سبتمبر 1956، شدد من خلاله عما تعانیه شعوب المغرب العربي من ظلم واضطهاد مركزا في ذلك على معاناة الشعب الجزائري، حيث جاء في الخطاب ما يلي: "إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال افريقيا وفرنسا²."

ورصدت المجاهد في بعض مقالاتها تضامن الملك محمد الخامس في الكثير من المناسبات، نذكر بالخصوص الخطاب الذي ألقاه أمام ضيفه الملك "سعود بن عبد العزيز" ملك السعودية أثناء زيارته الى المغرب الأقصى يوم 22 فيفري 1957، حيث تطرق الى القضية الجزائرية وحثه على ضرورة إيجاد حل لها وفق رغبة الشعب الجزائري³.

عرض الملك الخامس على الرئيس الحبيب بورقيبة الوساطة كحل للقضية الجزائرية وتمكين الجزائر من الحصول على الاستقلال حيث أجريت مباحثات بين الطرفين توجب إبرام معاهدة أخوة وتضامن من بين البلدين الشقيقين تتألف من ثماني مواد، وقد أكدت هذه المعاهدة على التعاون المشترك بين البلدين لإيجاد حل عادل لقضية الجزائر وفق توصيات ومبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة⁴، وما تجدر الإشارة إليه هو أن المعاهدة لم تذكر كلمة الاستقلال وإنما عوضتها بكلمة تجسيد سيادة الشعب الجزائري، بحيث ردت جبهة التحرير الوطني بعد يومين بلاغ عبرت فيه عن شكرها على الجهود المبذولة من طرف تونس والمغرب بالخصوص

¹المجاهد، لقاء محمد الخامس مع كريم بلقاسم وعبد الحفيظ وعبد الحميد مهري، ع48، 01 / 06 / 1959، .

² المجاهد، ع27، 25 فيفري 1959، ص01.

³المجاهد، الافتتاحية، ع08، 02 / 26 / 1959، ص01.

⁴المجاهد، وساطة تونس والمغرب، ع13، 01 / 12 / 1957، ص16.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

لكسر شوكة الاستعمار¹ وبعد الوساطة التي جرت بين الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة سافر الملك الى الولايات المتحدة الأمريكية في 25 نوفمبر 1957 وكان في استقباله الرئيس ايزنهاور ومن المنتظر أن تجرى محادثات بينهما حول المشاكل التي تهم البلدين وكذا القضية الجزائرية.²

غير أن الظروف الصحية ايزنهاور الرئيس الأمريكي حالت دون ذلك ، وتمت المحادثات بين محمد الخامس و"جون فوستر دلان" وزير الخارجية الأمريكي، وتمحور حول اللقاء موضوع الجزائر حيث تم إصدار بلاغ مشترك ، وذكرت المجاهد أهم ما جاء فيه كما يلي: "لقد أبدى جلالة ملك المغرب اهتماما كبيرا بالقضية الجزائرية وتأثيراتها المباشرة المتعددة على الحالة بالمغرب....وعبر جلالتة في إيجاد حل سلمي لهذا المشكل عن طريق المفاوضات الودية، وعلى قائدة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، وأكد وزير الخارجية الأمريكي لجلالتة في العمل على إيجاد سلمي ديمقراطي لهذه القضية"³.

كما أعلن جلالة الملك بأن المغرب سوف تنظم يوما للجزائر في السادس عشر في مارس 1958، حيث دعا شعبه في هذه المناسبة الى التضامن مع الشعب الجزائري وجاء في الخطاب الذي ألقاه في الرباط: "لقد كنا في سنوات الأربع الأخيرة الى جانب الشعب الجزائري المكافح ولن نبخل بأي مسعى قصد وضع حد لإراقة الدماء والوصول الى حل لتحقيق الوطنيين الجزائريين ما يرمون إليه من خلال العزة والكرامة"⁴.

ومنه وبفضل جهود محمد الخامس في مساندة الثورة الجزائرية فقد استطاعت هذه الأخيرة في تقديم الدعم المعنوي الكافي على المستوى الداخلي والخارجي، وهو ما عبر عنه مرة أخرى العامل المغربي محمد الخامس بقوله: "إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازاننا لم يحل

¹المجاهد، فرنسا نزعها الاستعمارية الوساطة التونسية المغربية، ع14، 15/12/1957، ص02.

² بشير سعيدوني ، المرجع السابق، ص272.

³المجاهد،رحلة جلالة الملك محمد الخامس الى أمريكا، ع13، المصدر السابق، ص16.

⁴المجاهد، ع15، 22/04/1958، ص05.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، وكل ما يمس الجزائر تحدث صدى عميقا بالمغرب بين العلاقات الوثيقة¹.

أما في ما يخص قضية الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، فقد ذكرت المجاهد بان الاعتراف المغربي على تأسيسها متأخرا إذا قارناه بالدول العربية، وهذا راجع الى الضغوطات الفرنسية على المغرب الأقصى، حيث اكتفى المغرب بفتح مكاتب لها و تسهيل نشاطاتها، وفي إطار الاتصال بين جبهة التحرير الوطني وبيت محمد الخامس بحيث قام وفد جزائري بقيادة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ومرافقة بزيارة الى المغرب الأقصى خلال فترة 13-19 ماي 1959، وقد أجرى عدة اتصالات مع الملك، فتم التعرض لمختلف المشاكل التي تواجه البلدين، وأكد في هذا الصدد الملك محمد الخامس مساندته المطلقة للثورة الجزائرية وللقضية الجزائرية العادلة التي تشكل اهتماما محوريا للحكومة المغربية، وانتهت زيارة الوفد الجزائري بإصدار بيان مشترك تضمن ما يلي: "إن الملك محمد الخامس أكد من جديد ان الجزائر ما تزال محور مشاغلة وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري وأنه يسانده في مكافحة من أجل الحرية التي هي الشرط الأساسي تشيد وحدة المغرب العربي وتبين استقلاله وتحقيق مصيره"².

3-2/ الدعم الدبلوماسي:

أ- على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

أكدت الدبلوماسية المغربية بقيادة محمد الخامس على وقوفها الى جانب كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، واثناء مداخلة وزير الخارجية المغربي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1956 الذي ابدى من خلالها: "أن المغرب مهتم بصورة خاصة بقضيتي الجزائر وقناة السويس نظرا لاعتبارات عديدة، فهناك روابط وثيقة تربطنا بالشعب الجزائري وإن

¹المجاهد، حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي، ع20، 15 / 03 / 1958، ص01.

²المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع43، 01 / 06 / 1959، ص02.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

شغفنا بالحرية والسلم يفرض علينا السعي حثيثا لإيجاد تسوية سلمية للمأساة الجزائرية المؤلمة¹.

ومنه فقد عرضت جريدة المجاهد كلمة الملك محمد الخامس خلال دورة ديسمبر 1957 الذي قال بأنه لا يمكن حل المشكل الجزائري إلا من خلال دعوة طرفي النزاع لإجراء مفاوضات وفي نفس السياق صرح الممثل الملك أحمد العراقي خلال هذه الدورة: "إن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هي مشكل سياسي لا يحل إلا بالاعتراف بالشعب الجزائري وبحق تقرير مصيره بنفسه"² وهذا الموقف ارتاح له الجزائريون كثيرا ورأوا أنه يعبر بصدق عن واقع القضية الجزائرية ويخضع مختلف الأساليب الاستعمارية الفرنسية المطبقة ضد الجزائريين، وتكرها المستمر لمطالبهم المشروعة التي أقرتها الهيئات الدولية بما فيها هيئة الأمم المتحدة³. و رصدت صحيفة المجاهد الجهود المغربية الداعمة للقضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة خلال الدورة 14 في ديسمبر 1959 وذلك من خلال مساندة وتأييد مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث أكد ممثلو المغرب أنه ليس بالإمكان أن يضع الشعب الجزائري أسلحته بمجرد اعتراف فرنسا بحقه في تقرير مصيره، وزيادة على المتناقضات التي اشتمل عليها بيان ديغول فإن تأويلات المسؤولين الفرنسيين تتناقض مع بيانه 16 سبتمبر 1959⁴.

ولم تختلف الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة عن سابقتها، إذ عرفت نشاطا من قبل الدول المغربية سواء بالنسبة للممثلين أو القادة، حيث نقلت جريدة المجاهد الجو السائد في هذه الدورة بداية من التدخل المغربي وعلى لسان ولي العهد الأمير حسن، الذي أكد موقف المغرب الأقصى الداعم والدائم والتمسك بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، كما دعا الى ضرورة

¹ جريدة المجاهد، المقاومة، ع03، 03/ 12 / 1956، ص24.

² جريدة المجاهد، الجوائز في هيئة الأمم المتحدة، ع14، المصدر السابق، ص06.

³ جريدة المجاهد، الدبلوماسية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة، ع34، 24 / 12 / 1958، ص11.

⁴ جريدة المجاهد، الدبلوماسية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة، ع75، 15 / 12 / 1959، ص11.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

الاعتراف الدولي بالحكومة الجزائرية المؤقتة كونها الناطق الرسمي باسم الشعب الجزائري حيث جاء في خطابه: "...لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر.... إن الحكومة الجزائرية المؤقتة هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري"¹.

و في ذات السياق صرح السيد عبد الرحيم بوعبيد نائب رئيس الحكومة المغربية في واشنطن بوجود تحقيق السلم بالجزائر في أقرب الآجال لأن ذلك في مصلحة المغرب العربي وفرنسا². اثناء المناقشات بشأن قضية الجزائر تحديد يوم 05 ديسمبر 1960 الى غاية 15 من نفس الشهر دافع مندوب المغرب السيد محمد بوستة عن المسألة الجزائرية قائلاً: "ليس من المعقول أو المنطق أنه في الوقت الذي تستقل فيه الشعوب تبقى الجزائر محتلة ومستعمرة، وفي الوقت الذي أصبحت فيه قضية السلام هي المحرك الرئيسي لجميع الشعوب نجد حرباً طاحنة تجري في الجزائر أمام أعين العالم بأسره"³.

ب- على المستوى الإفريقي:

شكلت المشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات الإفريقية أهم أليات جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية وللحصول على مختلف أوجه الدعم المعنوي والمادي والدولي للثورة الجزائرية، كذلك من أجل فضح ممارسات الجيش الفرنسي وإبراز مطامح الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، وهنا تجدر الإشارة الى الدعم المغربي لنصرة القضية الجزائرية حيث اهتم الملك محمد الخامس ببذل مجهود من أجل التعريف بقضية الشعب الجزائري على المستوى الإفريقي وذلك من خلال جعل حكومات الدول الإفريقية وشعوبها تضاعف مؤازرتها للجزائر⁴.

¹المجاهد، الأمير حسن المغرب، ع10، 79/ 10 / 1960، ص04.

²المجاهد، دوي القضية يوقظ النيام في الأمم المتحدة، ع19، 85/ 12 / 1960، ص200.

³جريدة المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع59، ص11

⁴ثورة واغد، التضامن المغربي في الصحافة الجزائرية 1956-1962، مذكرة في الماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015-2016، ص50.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

ومن أهم المؤتمرات الإفريقية التي شاركت فيها المغرب بفعالية وأكدت على دعمها الدائم للثورة الجزائرية مؤتمر الدول المستقلة باديس بابا عاصمة اثيوبيا في جوان 1960 فعبرت عن موقفها الصريح اتجاه المسألة الجزائرية، و هو ما اشارت اليه جريدة المجاهد فتحدثت عن تدخل ممثل الوفد المغربي " السيد أحمد الطيبي بن هيمة" وجاء في قوله ما يلي: "هل لاحظتم يا سادة أنه عندما يتحدث الانسان عن حرب الجزائر كثيرا يكون غافلا عن المصائب اليومية لهذه الحرب والثمن الباهظ الذي يدفعه إخواننا في الأرواح والأموال لبحث الموضوع في الظروف التي تحيط بهذه الحروب فقط دون معالجة المشكل الحقيقي إن واجب افريقيا يتمثل في عدم الانخداع بمؤتمرات الاستعمار في مساعدة الجزائر في الميدان الدبلوماسي وفي كل الميادين الأخرى وتمكينها من مواصلة الحرب ببسالة ومن تحقيق إرادة السلم بكرامة، وينبغي أن لا ننسى أن حرب الجزائر كانت عاملا حاسما في توجيه سير الحوادث بإفريقيا وأن كل الدول التي استقلت أخيرا في افريقيا تدين بالكثير للجزائر المكافحة"¹، وكما ذكرت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الدور الكبير الذي لعبه الملك محمد الخامس في مؤتمر الدار البيضاء في جانفي 1961، والذي انعقد في المغرب وضم رؤساء الدول الإفريقية حيث صمم الحاضرون على رأسهم محمد الخامس الذي كان محور مناقشة القضية الجزائرية فأجمعوا على مساندة الشعب الجزائري وحكومته بكافة الوسائل ومطالبة كل الدول بدعم الكفاح الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال ومطالبة كل الدول بدعم الكفاح الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال وبالتالي فإن التجاوب الدبلوماسي المغربي مع الثورة الجزائرية كان يمثل سلاحا حاسم في مسار القضية الجزائرية².

3-3/ الدعم الاجتماعي:

عملت جريدة المجاهد على تتبع الدعم المغرب الاقصى حكومة وشعبا لخطوات الثورة الجزائرية، ومختلف تطوراتها حيث كانت مظاهر التأييد مختلفة ومتنوعة بتنوع المعركة سواء

¹المجاهد، أحمد طيبي بن هيمة رئيسا الوفد المغربي، ع71، 27 / 06 / 1960، ص10.

²المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع60، 25 / 01 / 1960، ص02.

سياسيا أو عسكريا التي كان يخوضها الشعب الجزائري حيث سعى الى إظهار جوانب أخرى من الدعم لتأييد، فاتخذ الشعب المغربي المظاهرات والاضطرابات كأسلوب من أساليب التعبير عن مساندته للقضية الجزائرية مطالبا بحرية الشعب الجزائري¹، وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية ، فجاء على لسان صحيفة المجاهد انه تم اعلان إضراب عام في كل انحاء المغرب، حيث عقدت الاجتماعات الشعبية وقام الشعب المغربي بتنظيم مظاهرات عامة نادى من خلالها بالجزائر الحرة، ومن نفس السنة تم انعقاد اجتماع شعبي كبير في مدينة الدار البيضاء حضره الأمير الحسن وأعضاء الحكومة المغربية والأخ الكريم بلقاسم رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية². ونظم الشبان والطلبة المغاربة مظاهرات تضامنية مع الشعب الجزائري واتجهوا نحو السفارة الفرنسية حيث تمكنوا من اقتحام حواجز البوليس وتجمعوا أمام مدخل السفارة وراحوا يهتفون "أيها القتلة الى المشنقة" أيها الفرنسيون اخرجوا من الجزائر" ثم انطلقت الحناجر تردد نشيد الثورة الجزائرية وقد سار في المظاهرة السيدان عبد الكريم الخطيب وأحمد العلوي، وهما وزيران بالحكومة المغربية، ونشر الاتحاد المغربي للشغل بلاغا أكد فيه أن سياسة الغزو التي ينتهجها الجنرال ديغول تصطدم بإرادة الشعب الجزائري جند نفسه بجانب جبهة التحرير الوطني التي تعتبر الممثل الشرعي للجزائريين، وطالب هذا البلاغ بمشاركة الشعب المغربي في الكفاح الى جانب جيش التحرير الوطني، ومنه فقد عقد الاتحاد الوطني للطلبة المغرب اجتماعا في الرباط لاتخاذ موقف بشأن حوادث الجزائر الدامية ونشروا بلاغا عقب الاجتماع عبروا فيه عن استنكارهم للفضائح الاجرامية التي ارتكبتها فرنسا ضد الجزائر³.

وكما بذلت الحكومة المغربية بقيادة الملك "محمد الخامس" وجبهة التحرير الوطني جهود كبيرة لإيواء اللاجئين الجزائريين⁴، حيث ذكرت جريدة المجاهد في هذا الإطار عن مسألة اللاجئين الجزائريين الذي فقدوا كل شيء فهم منبذون في العراء لجو الصيف وبرد الشتاء، فقد

¹المجاهد، نصف الشهر السياسي، 15، 18 / 10 / 1959، ص05.

²المجاهد، نصف الشهر السياسي، 86، 19 / 12 / 1960، ص06.

³جريدة المجاهد، ع85، 19 / 09 / 1960، ص22.

⁴ انظر الى الملحق رقم 06.

الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد

أصبحوا مكانا خصبا للأمراض والابوئة. بحيث كان عدد اللاجئين في تزايد مستمر من سنة لأخرى ضمن 1956 الى أكتوبر 1957 قدر العدد ب: 60 ألف نحو 150 ألف لاجئ بتونس وحدها أمام الهلال الأحمر فقد قدر عدد اللاجئين بتونس والمغرب ب 500 ألف لاجئ¹. وكما نلتمس من احدى مقالات المجاهد بعنوان "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب" معاناة اللاجئين الجزائريين و الاوضاع المزرية و الصعبة التي مروا بيها²

ومنه فقد بلغ عدد اللاجئين الذي تمكنت فيدرالية الجبهة بالمغرب من رعاياهم بداية من 1960 الى افريل 1961 حوالي 344235 لاجئا خصصت لهم الحكومة المغربية حوالي 78627700 فرنكا حيث تم بناء مراكز إيواء اللاجئين وكذا تم منحهم إعانة نوعية في شكل منحة إضافة الى ذلك اهتمت الفيدرالية المغربية بالجانب الصحي للاجئين عن طريق توفير المراكز الصحية، كماوفرت لجيش التحرير بالحدود الذي استفاد من عيادة مركزية لها 144 سرير ومركز صحي خاص خاصة إضافة الى مراكز طبية بوعرفة، فاس، دار البيضاء كلها ساهمت في تحقيق حمل الجرحى وتقديم العناية الصحية للاجئين³

و جاء في افتتاحية العدد 27 للمجاهد بان الدعم المغربي للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة بقيادة الملك محمد الخامس بالنسبة لفرنسا صفة قوية، وخاصة أنها كانت تتوقع وقوف المغرب العربي الى جانبها في مطلبها الرامي الى كون الجزائر جزء لا يتجزأ من ترابها، إلا انه كان الرد المعاكس لهذا الدعم من خلال وبعد شهر واحد من خطاب الملك محمد الخامس قامت السلطات الفرنسية باختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية من جبهة التحرير الوطني الذين نزلوا ضيوفا على الملك⁴.

¹ جريدة المجاهد، فضيحة إنسانية، ع55، 16 / 11 / 1959، ص08.

² المجاهد ، حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب ،المصدر السابق ،ص4

³ سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 / 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص41.

⁴ المجاهد، الافتتاحية، ع27، 25 / 02 / 1959، ص1، 3.

خاتمه

انطلاقاً لدراستنا لموضوع قضايا التحرر في دول المغرب العربي على ضوء جريدة المجاهد، نخلص إلى تسجيل النتائج التالية:

❖ بدأت الصحافة العربية في الجزائر بداية استعمارية بحثة، بالرغم من العيوب الكثيرة للاستعمار الفرنسي إلا أنه لا يخفى على أحد أن الجزائر عرفت فن الصحافة مع بداية الاحتلال الفرنسي سنة 1830، وكانت جريدة "المبشر" الصادرة عن الولاية العامة أول ما عرفه الجزائريون من الصحافة في بلادهم.

❖ أكد مؤتمر الصومام على أهمية الإعلام الثوري واعتبره جزء مهم من الكفاح، وذلك من أجل إيصال صوت الثورة برفضها للاستعمار باستعمال كل الوسائل الإعلامية المتاحة، ومجابهة الحرب النفسية المرتكبة ضد الجزائريين، أهمها إصدار الجرائد من بينها جريدة "المقاومة" التي لم تدم طويلاً وتم استبدالها بجريدة "المجاهد"، الممثل الوحيد للثورة الجزائرية، حيث عمل محررها على إظهار الوجه الحقيقي لفرنسا.

❖ استطاعت المجاهد أن تعكس صورة الثورة الجزائرية بكل أبعادها السياسية، العسكرية، الإعلامية، وبالتالي فقد أزاحت الغبار الذي حاولت فرنسا أن تغطي به الجزائر من خلال مشاريعها وإعلامها المزيف.

❖ أطلعت المجاهد الشعب الجزائري على مراحل تطور السياسة الفرنسية والتنازلات التي قدمتها الحكومات الفرنسية حتى اضطرت في النهاية للاعتراف بالاستقلال، كما عرضت له العقبات والعراقيل التي كانت تتعمد فرنسا وضعها أمام الجزائريين كي تحول دون التفاوض من أجل تسوية المشكل الجزائري.

❖ رغم كل الصعوبات والعراقيل التي وضعتها فرنسا أمام الثورة الجزائرية ومن ضمنها إنشاء خط موريس، الذي أرادت من خلاله خنق الثورة ومنع جيش التحرير الوطني من الاتصال بالمناطق وحرمانه من التموين والمعلومات، إلا أن الثوار استطاعوا اختراق وإفشال مخطط

موريس، وكذلك الأمر بالنسبة للمخططات الأخرى والمشاريع التي جاء بها الجنرال ديغول، حيث باءت كلها بالفشل.

❖ تمكنت جبهة التحرير الوطني من خلال نشاطها الدبلوماسية إلى تحقيق نجاح سياسي على المستوى الدولي أفقد فرنسا مكانتها أمام هيئة الأمم المتحدة، من خلال المؤتمرات والندوات ودورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، ومن أهم ثمار العمل الدبلوماسي: كسب أصدقاء جدد لجانب القضية الجزائرية و تفعيل الساحة الدولية لصالح الثورة الجزائرية ❖ أكدت الأقطار المغاربية الثلاث على بعدها الوحدوي، واعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة، وذلك بتنسيق جهودها في العمل المشترك الذي دافع عليه العديد من الوطنيين الغاربة، على رأسهم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وملك المغرب محمد الخامس.

❖ لعبت كل من تونس والمغرب الأقصى دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة التحريرية، وذلك من خلال تقديم المساندة المادية والمعنوية والشعبية والرسمية حيث تنوعت مظاهر الدعم المغربي بكل أشكاله، وقدمت الحكومتان التونسية والمغربية جميع التسهيلات للثورة الجزائرية في مختلف المجالات.

❖ كان للشعبين التونسي والمغربي دور كبير في الضغط على الحكومتين لمساندة الثورة الجزائرية، وذلك من خلال المظاهرات والإضرابات التي قام بهما تضامنا مع الشعب الجزائري تضامنا غير محدود وفق الإمكانيات الموجودة.

❖ أما دبلوماسيا فقد عملت الحكومتان على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الإقليمية والدولية لكسب التأييد العالمي، والتعريف بها في جميع المستويات، كما سعت الأقطار المغاربية إلى تحقيق الوحدة المغاربية من خلال سلسلة من المؤتمرات والندوات الهادفة والمدعمة للشعب الجزائري، والتي نادى بضرورة التعاون من أجل دعم الثورة الجزائرية وتحقيق الاستقلال، أهمها ندوة الرباط 1957، مؤتمر المهدية 1958، ومؤتمر طنجة

1958، ولكن القرارات التي انبثقت عن هذه المؤتمرات لم تطبق على أرض الواقع وبقيت حبر على ورق.

❖ أما عسكرياً فقد سمحت كل من تونس والمغرب بجعل أراضيها قواعد خلفية لنشاط الثوار الجزائريين، وكذا مناطق عبور للأسلحة والذخيرة والمؤونة وإمداد الثورة الجزائرية بكل ما تحتاجه.

❖ أما اجتماعياً: قامت الأقطار المغاربية بمنح التسهيلات والامتيازات إلى الطلبة الجزائريين لمواصلة دراستهم في المؤسسات التعليمية هناك، وكذا إيواء اللاجئين الجزائريين بأراضيها والتكفل بهم وتوفير المساعدة لهم من خلال تخصيص مرافق ضرورية للعلاج والمبيت وغيرها.

❖ نظراً لتزايد نشاط الثورة الجزائرية على الحدود الشرقية والغربية والنجاحات المحققة لها، قررت السلطات الاستعمارية القضاء على الدعم الموجه للجزائريين وعزل الثورة عن محيطها الخارجي من خلال الاعتداءات المتكررة، تكثيف المداهمات، الحصار الاقتصادي والمالي وفرض رقابة شديدة على الحدود.

قائمة السلام

الملحق رقم 03: صورة للطبعة الفرنسية لجريدة المجاهد



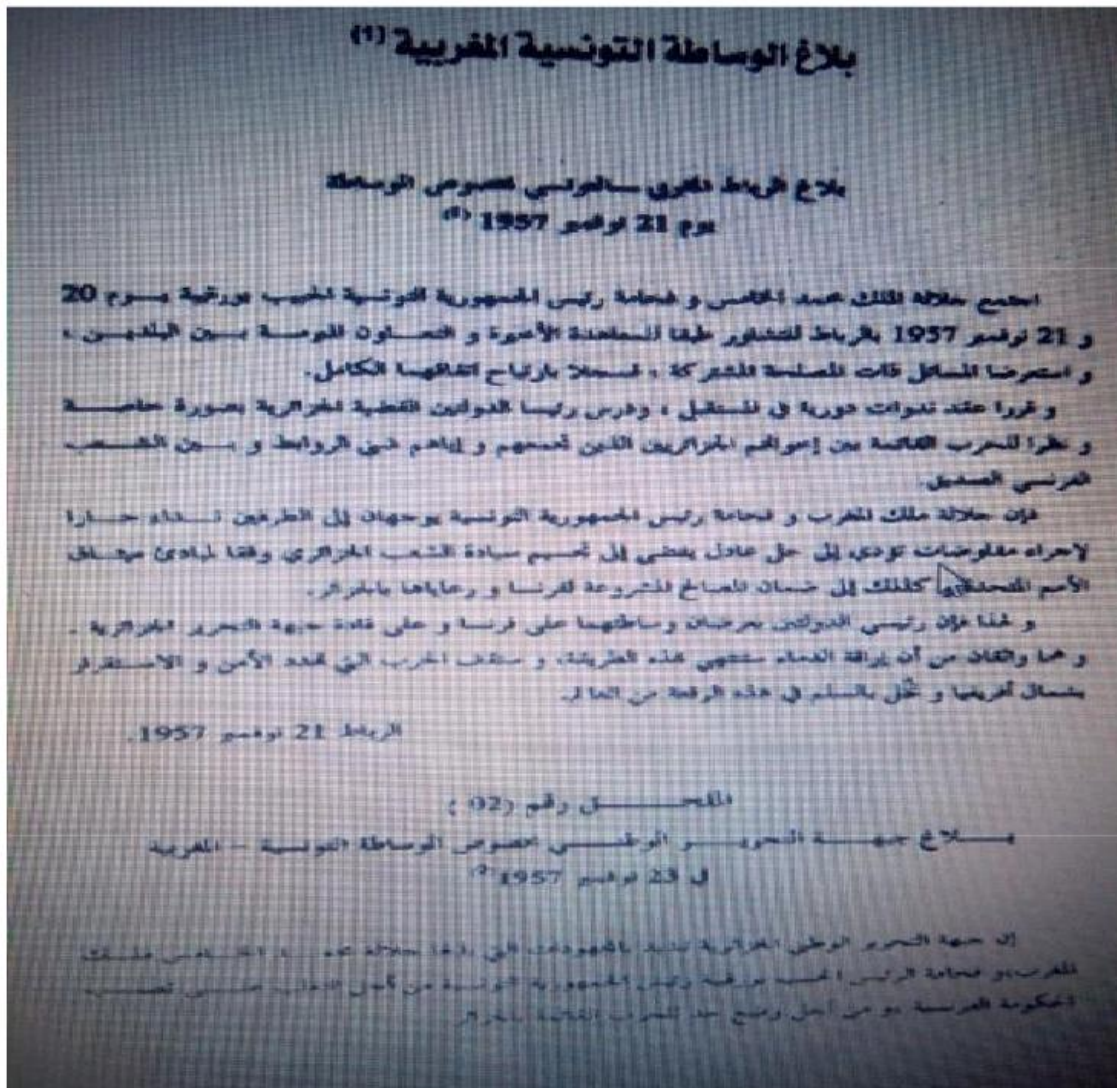
EL MOUDJAHID/OP.CIT.N60.20/02/1960.P1.

الملحق رقم 04: صورة للطبعة العربية لجريدة المجاهد



المجاهد، العدد 1، جوان 1956، ص 1.

الملحق رقم 05: بلاغ الوساطة التونسية المغربية



عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، مرجع سابق،

ص 260.

الملحق رقم 06: مركز تعليم أبناء اللاجئين في القواعد الخلفية للثورة في المغرب.



توفيق برنو، مرجع سابق، ص 510.

قائمة المصادر

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

• الجرائد:

جريدة المجاهد :

- 1-المجاهد، المجاهد يقدم لكم الفدائي، ع01، جوان 1956.
- 2-المجاهد، ع1، من إنتصار الى انتصار، 01-06-1956.
- 3-المجاهد، ع1، معركة الجرف وانكسار الاستعمار، 01-06-1956.
- 4-المجاهد،العقلية الفرنسية والمؤتمر "عن مجلة أسبري"،ع2،26/05/1958.
- 5-المجاهد، الافتتاحية، ع08، 05/08/1957.
- 6-المجاهد، ع08، 28/08/1958.
- 7-المجاهد: "رجال صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه" ع9، 20/8/1957.
- 8-المجاهد، يوميات الكفاح الجزائري، ع9، 20/أوت/1957.
- 9-المجاهد،الأمير حسن المغرب، ع10، 10/79/10/1960.
- 10- المجاهد، أندري موريس وأسلاكه، ع11، 1-11-1957،.
- 11- المجاهد، ع11، 01/11/1957.
- 12- لمجاهد، مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا، ع12، 15/11/1957 .
- 13- المجاهد، نحو المؤتمر الثلاثي، ع12، 12/11/1957.
- 14- المجاهد، وساطة تونس والمغرب، ع13، 01/12/1957.
- 15- المجاهد، بلاغ الرباط، ع13، 01/12/1957 .
- 16- المجاهد، فرنسا بين نزعتها الاستعمارية والوساطة التونسية المغربية، ع14، 15/12/1957.
- 17- المجاهد، حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي، ع15، 20/03/1958.
- 18- جريدة المجاهد، ع18، 15/02/1958.
- 19- المجاهد، من خطب الافتتاح الباهي الأدغم، ع20، 15/03/1958.
- 20- المجاهد، حادثة الساقية والتضامن المغربي، ع20، 15/13/1958.

قائمة المصادر والمراجع

- 21- المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع15، 18 / 10 / 1959.
- 22- المجاهد، حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي، ع20، 15 / 03 / 1958.
- 23- المجاهد، نداء إلى الشعب الجزائري بمناسبة 20 أوت، ع49، 24 / 8 / 1959.
- 24- المجاهد، ملتقى الدول الإفريقية في عكرا، ع21، 01 / 04 / 1958.
- 25- المجاهد، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى، ع21، (01 / 04 / 1958).
- 26- المجاهد، نظرية في تشييد المغرب العربي، ع21، 51 / 09 / 1959.
- 27- جريدة المجاهد، الأصداء العالمية من نجاحات الحكومة المؤقتة، ع21، 27 / 06 / 1960.
- 28- المجاهد، هل تحقق وحدتنا في مؤتمر طنجة، ع22، 15 / 04 / 1958.
- 29- المجاهد، "30 مارس 1958، تونس"، ع22، 15 / 04 / 1958.
- 30- المجاهد، مؤتمر أكرا الإفريقي، ع22، 15 / 04 / 1958.
- 31- المجاهد، الخطاب الختامي العظيم لرئيس المؤتمر السيد علال الفاسي، ع23، 7 / ماي / 1958/.
- 32- المجاهد، من خطب الافتتاح، أحمد بلافريج، الباهي أدغم، ع23، 7 / ماي / 1958.
- 33- المجاهد، "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف، ع24، 29 / 5 / 1958.
- 34- المجاهد، ع27، 22 / 07 / 1958.
- 35- المجاهد، ديغول يشن معركة الاستفتاء، ع27، 22 / 08 / 1958.
- 36- المجاهد، الافتتاحية، ع27، 25 / 02 / 1959.
- 37- المجاهد، استفتاء.....، ع29، 17 / سبتمبر / 1958.
- 38- المجاهد، الاستقلال زوال الاستعمار، ع10، 30 / 10 / 1958.
- 39- المجاهد، نتائج الاستفتاء الفرنسي، ع30، 10 / 10 / 1958.
- 40- المجاهد، الهجوم على خط موريس، ع32، 19-11-1958.
- 41- المجاهد، الدبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصارا أكيد أمام الأمم المتحدة، ع34، 24 / 12 / 1958.
- 42- جريدة المجاهد، الدبلوماسية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة، ع34، 24 / 12 / 1958.
- 43- المجاهد، الحالة العسكرية في الجزائر، ع36، 06 / 02 / 1959.

قائمة المصادر والمراجع

- 44- المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع43، 01 /06 /1959.
- 45- المجاهد، افتتاحية الطريق، ع47، 27 /جويلية /1959.
- 46- المجاهد، لقاء محمد الخامس مع كريم بلقاسم وعبد الحفيظ وعبد الحميد مهري، ع48، 01 /06 /1959.
- 47- المجاهد، ملاحظات حول مؤتمر الدار البيضاء، ع51، 21 /09 /1959.
- 48- المجاهد، النص الكامل لبيان 28 سبتمبر 1959، ع52، 5-10-1959.
- 49- المجاهد، الكلمة الان لديغول، ع52، 05 /10 /1959.
- 50- جريدة المجاهد، فضيحة إنسانية، ع55، 16 /11 /1959.
- 51- المجاهد، في الأمم المتحدة، معسكر الحرية ومعسكر الاستعمار، ع57 (15 /12 /1959)، المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع60، 25 /01 /1960.
- 52- المجاهد، الجزائر في ندوة الدول الافريقية المستقلة باديس بابا، ع71، 27 /06 /1960.
- 53- المجاهد، من خطاب السيد أحمد طيبي بن هيمة رئيس الوفد المغربي، ع71، 27 /06 /1960.
- 54- المجاهد، أحمد طيبي بن هيمة رئيسا الوفد المغربي، ع71، 27 /06 /1960.
- 55- جريدة المجاهد، الدبلوماسية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة، ع75، 15 /12 /1959.
- 56- المجاهد، مشروع قسنطينة، رثة لا تتنفس، ع79، 10 /10 /1960.
- 57- المجاهد، انتصارات الجزائر في الحقل الدولي، ع80، 17 /10 /1960.
- 58- المجاهد، "في تونس"، ع82، 14، نوفمبر 1960.
- 59- المجاهد، دوي القصبة يوقظ النيام في الأمم المتحدة، ع85، 19 /12 /1960.
- 60- المجاهد، أصداء المعركة في العالم في المغرب، ع85، 19 /12 /1960.
- 61- المجاهد، ع85، 19 /09 /1960.
- 62- المجاهد، دوي القضية يوقظ النيام في الأمم المتحدة، ع85، 19 /12 /1960.
- 63- المجاهد، ماذا كسبنا من الأمم المتحدة، ع86، 02 /01 /1961.
- 64- المجاهد، نصف الشهر السياسي، ع86، 19 /12 /1960.

قائمة المصادر والمراجع

- 65- المجاهد، الصحراء الجزائرية مصدر رخاء وتقدم للجزائر وللمغرب العربي، ع91، 13/03/1961.
- 66- المجاهد، قصة الاتصالات السرية من 1956 إلى 1960، ع92، 27/03/1961.
- 67- المجاهد، المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية، ع93، 10/04/1961.
- 68- المجاهد، الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون إلى ديغول، ع93، 10/04/1961.
- 69- المجاهد، مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية، ع94، 25-04-1961.
- 70- المجاهد، ينبغي أن لا تتجاهل حقيقة المشكل، ع97، 05/06/1961.
- 71- المجاهد، 05 جويلية 1961، يوم التضامن العالمي مع الجزائر، ع100، 17/07/1961.
- 72- المجاهد، درس في الإخوة، ع31، 101/07/1961.
- 73- المجاهد، قصة أمريكا وبنزرت، ع14، 102/08/1961.
- 74- المجاهد، من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر المستقلة، ع106، سبتمبر 1961.
- 75- المجاهد، "البلاغ المشترك المغربي الجزائري"، ع114، 05/02/1962.
- 76- المجاهد، الطريق للاستقلال، ع116، 9/03/1962.
- 77- المجاهد، بيان وفد التفاوض، ع117، 20/03/1962.
- 78- المجاهد، "الرئيس بورقيبة يقول"، ع117، 20/03/1962.

جريدة المنقذ

جريدة السنة

جريدة المقاومة

1-الكتب

1. تقية محمد ، الثورة الجزائرية المصدر ،المال ،والمال ، دار القصبه للنشر ، د ط ، الجزائر ، 2010 .
2. حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر : داعر كميل قيصر.دار الكرامة، بيروت، 1983

قائمة المصادر والمراجع

3. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006
 4. دحلب سعد ، المهمة المنجزة من اجل الاستقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
 5. الديب فتحي ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1990.
 6. ديغول شارل ، مذكرات الامل :التجديد 1958، 1962 ، تر :سموحي فوق العادة ، ط1 ، منشورات بيروت ، 1971 .
 7. شرف عبد العزيز ، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية ، ط1 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2004.
 8. غليستي جوان ، ثورة الجزائر ، تر: عبد الرحمان صديق ابو طالب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، 1966.
 9. فرانس فانون، معذبو الأرض، تقديم ت ك، شولي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
 10. كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة ، ط2 ، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2007 .
 11. مالك رضا ، الجزائر في أفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956 ، 1962، دار الفارابي، بيروت، 2003.
 12. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر، د م، 1982.
 13. الميللي محمد ، فرانس فانون والثورة الجزائرية، دار الزرياب، لبنان، 1973
- ثانيا: المراجع :
1. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، ج 1 ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

قائمة المصادر والمراجع

2. إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007.
3. إحدادن زهير، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
4. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،ت).
5. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (د،ط)، دار مكتبة الحياة، لبنان، (د،ت).
6. بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل، الجزائر، 2009.
7. بشيشي الأمين، دور الإعلام في معركة التحرير بالثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر، لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1994.
8. بشيشي الأمين، نماذج من الإعلام المضاد (الإعلام والإعلام المضاد)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
9. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
10. بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2002.
11. بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة 1945-1975، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2003.
12. بن سايح عبود، محمد العربي بن مهدي رسالة خالدة للأجيال، دار الصدى، عين مليلة، الجزائر، (د،ت).
13. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، أول نوفمبر 19 مارس 1962، ط1، عالم المعرفة للنشر. الجزائر، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

14. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، ج2، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
15. جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الامة، الجزائر، 2014.
16. جبلي الطاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، (1955-1962)، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفتن ، الجزائر، 2004.
17. الجندي أنور، تاريخ الصحافة الإسلامية، ج1، (د، ط)، دار الانصار، (د،ت).
18. حسين محمد ، الإستعمار الفرنسي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
19. حماد خيري ، قضايانا في الأمم المتحدة، منشورات المكتب التجاري، د،م، 1962.
20. حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للجزائر، 1995م.
21. حمدي احمد ، مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،
22. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
23. خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1930-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
24. خياطي مصطفى ، المآزر البيضاء خلال الثورة، تر: نسيبة غراي، منشورات ANEP، الجزائر، د،ت.
25. دبش اسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة ، 1954 ، 1962 ، دار هومة الجزائر ، 2003 .

26. دبوب محمد ، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر.
27. درواز الهادي احمد تمام ، صقور الصحراء الحياة اليومية لمجاهدي الولاية 6 التاريخية دار هومة ، الجزائر ، 2005 .
28. الدهاش الصادق ، مقتطفات من الإعلام في ثورة التحرير الكبرى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر
29. الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، مطابع دار النشر، القاهرة، 1981.
30. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ط1، مطابع دار النشر، القاهرة، 1981.
31. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992)، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000.
32. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م دراسة ج 2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، الجزائر 1999.
33. الزركلي خير الدين، الإعلام، ج3، ط15، دار الغرب للملايين، بيروت، 2002.
34. الزركلي خير الدين، الإعلام، ج6، ط15، دار الغرب للملايين، بيروت، 2002.
35. زغيد محمد لحسن أ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
36. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ط4، ج2، دار الغرب، بيروت، 1992..

37. سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمية مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، ج2، دار المداني، الجزائر، 2013.
38. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961م، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
39. شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي في تصفية الثورة، سلسلة المشاريع الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية أول نوفمبر 1954م، الجزائر د.ت.
40. الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة الجزائر، 2012.
41. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
42. العسلي بسام، جبهة التحرير الوطني، دار النفائس، بيروت، 1984.
43. علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
44. عمراني عبد المجيد، النخبة الفرنسية المنقفة والثورة الجزائرية 1954-1962م، مطابع دار الشهاب، الجزائر، د.ت.
45. عميرايو احميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004.
46. عيساوي أحمد، مدينة الجزائر وأعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013.
47. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1945-1962)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
48. الفرحي بشير كاشد، مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، طبعة خاصة، وزراء المجاهدين، دم، 2007.

49. القرصو مليكة ، الجزائر 1954 ، 1962 التعذيب في ميزان النقاش ، تقديم بيار شولي ، دار حلب ، 2013 .
50. قندل جمال ، خط موريس وشال وتأثيراتها على الثورة الجزائرية، الجزائر، 2008... .
51. كتون عبد الله ، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العالم والأدب والسياسة، ترجمة محمد بن عزوز، دار بن الحزم، المملكة المغربية، د.ت. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للنشر، عين مليلة، د.ت.
52. كركيل عبد القادر ، نشأة الصحافة في الجزائر، ط1، مطابع دار النشر، القاهرة، 1981.
53. لعايب معمر ا، مؤتمر طنجة النقابي: دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
54. لونسي إبراهيم، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه في الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر.
55. مرزاق مختار ، حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية 1961-1983، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
56. مسعود أحمد ، العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني 1954-1962، دار الشروق ، الجزائر، د، ت.
57. معمري خالفة، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، منشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2008.
58. مفدي زكريا ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: حمود حمدي، منشورات مؤسسة مغدي زكريا، الجزائر، 2003.
59. مقلاتي عبد الله ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ج6، شمس الزيبان، الجزائر، د.س.

60. مقالاتي عبد الله ، دور بلدان، المغرب العربي في دعم الثورة 1954-1962، دار بوسعادة، الجزائر، ج1، الجزائر، دس.
61. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980.
62. ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها، تطورها وأعلامها)، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
63. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

ثالثا:المراجع بالغة الاجنبية :

- 1- Benjamin Stora, dictionnaire biographique de millittonts nationalistes algeriens 1926-1954,hormattion,paris,1985.
- 2- Guerfi Achour, dictionnaire de la revolution 1954-1962, Gasbahedition, Alger,2009.
- 3- Mourice Challe : Notre révolte. E : press de la cité paris,1968, page sansn

رابعا : المقالات:

- 1-بورغدة رمضان ، مؤتمر طنجة 30/27 أفريل 1958 بين أحلام الوحدة المغربية وتناقض المصالح القطرية، أعمال الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقتها بحركات التحرر الإقليمية والإفريقية، جامعة قالمة، 2012.
- 2-صيد عفاف، إتفاقية إيفيان في الذاكرة، الخمسين، أخبار جامعة الجزائر 2، عدد6، رقم 03، جوان 2012.
- 3-عبادو السعيد، أمجاد ومآثر المغفور له محمد الخامس، كفاح من أجل الإستقلال ودعم حركات التحرر الإفريقية، منشورات المندوبية السياسية لدماء المقاومين، المغرب، 2005.

خامسا : الموسوعات:

- 1- بوعلام بلقاسم وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- 2- حمدان محمد وآخرون : الموسوعة الصحفية العربية تونس، الجزائر ، ج4 ، مطبعة المنظمة العربية ، تونس ، 1995
- 3- شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة: عالم مختار، دار القصة، الجزائر، 2007.
- 4- كيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج1، دار الهدى، بيروت ، د.ت.
- 5- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج6، الموسوعة العربية للنشر، بيروت، د.ت.
- 6- مقالاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوطو، الجزائر، 2009.
- 7- الموسى صام سليمان ومحمد حودان وآخرون، أعلام الصحافة في الوطن العربي، الموسوعة الصحفية العربية، المجلد الأول، ج6، تونس، 1997،

سادسا : المجلات والدوريات :

- 1- أوهايبية فتيحة، القحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع16، عنابة، 2014.
- 2- بوزايد خضراء ، معركة الجرف ام المعارك ، المركز الجامعي العربي تبسي ، تبسة ، يومي 27 / 28 اكتوبر 2007 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008
- 3- بوصفصاف عبد الكريم ومجموعة من الأساتذة، أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.
- 4- بوضربة عمر ، موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من المناورات الدبلوماسية الفرنسية "حق تقرير المصير" ، 16-10-1959، مجلة المؤرخ، ع02، الجزائر، 2002.

5- حمداوي عبد القادر، الدكتور عبد الوهاب شريط المفكر الرائد، يومية الشعب الجزائري، 18 نوفمبر 2019.

6- الراسي جورج ، وحدة المغرب من وحدة العرب، مجلة الحوار، ع12، ماي 1988.

7- علييات علي ، راية الشعر ...وسلاح البارود ، مجلة اول نوفمبر ، 08 /12/ 2012 .

8- مالك رضا ، المجاهد لسن الثورة الإيديولوجي، تر: حسن بن مهدي، مجلة الثقافة، ع86، وزارة الثقافة، الجزائر، 1985.

9- مرتاض عبد الملك، "أسلوب الصحافة في الجزائر"، مجلة الثقافة ، ع 34، 1976.

10- معمري خالفة، الذكرى 55 لإستشهاد البطل عبان رمضان، منشورات الإتحاد يوم:22-12-2012.

11- مقيدش علجية ، معركة الجزائر التاريخية الكبرى، 22-25/09/1955، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، 2018.

سابعا : الملتقيات

1-الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصة، الجزائر، 2009.

ثامنا: الرسائل الجامعية.

1. بالعجال أحمد، الخطاب الإصلاحى عند محمد السعيد الزاهري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

2. بن دارة محمد الحرب النفسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955-1960، دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العشرة، أطروحة دكتورا في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2008.

3. بوتريد عائشة، دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر 1971-1989، أطروحة شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

4. بوخرصة الطيب، أشكال التعبير الأدبي في جريدة المجاهد خلال ثورة التحرير، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، مشروع أدب المقاومة الوطنية 1830-1962، جامعة السانية، وهران، 2013.
 5. بولجويجة سعاد، القضية الجزائرية والمجتمع الدولي 1954/1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2016-2017.
 6. خدة معمر جلول ، الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، تخصص الأخلاق، جامعة وهران، 2011.
 7. سريج محمد ، البعد الوطني والمغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد عن الصباح التونسية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010.
 8. شطبي محمد ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.
 9. مرشلة وفاء ، الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص تاريخ عام، جامعة قالمة 2012-2013.
 10. واغد نورة ، التضامن المغربي في الصحافة الجزائرية 1956-1962م، مذكرة في الماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد جمة لخضر، الوادي، 2015 2016 .
- تاسعا: حصص تلفزيونية:
1. الدكتور شريط عبد الله في ذمة الله، النهار onlin، 10-07-2010.

قائمة المصادر والمراجع

2. شهادة المجاهد مسعي علي حول احداث معركة الجرف في ذكرها 58 ، نشرة اخبار الثامنة التلفزيون الجزائري ، 22/ سبتمبر /2013 ، تاريخ المشاهدة 4 /سبتمبر /2020 ، الساعة 22:14 .

فهرسك

السهمورسك

| الصفحة | فهرس المحتويات |
|--------|--|
| | شكر |
| | إهداء |
| | قائمة المختصرات |
| أ-و | مقدمة |
| 15-8 | الفصل التمهيدي: أهمية الصحافة المكتوبة كوسيلة كفاح |
| 14-9 | المبحث الأول: ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر |
| 15 | المبحث الثاني: أهمية الصحافة المكتوبة في دعم حركة التحرر الوطني. |
| 42-17 | الفصل الأول: المسار التاريخي لجريدة المجاهد (1962-1956) |
| 25-17 | المبحث الأول: تأسيسها |
| 21-18 | 1/: التعريف بها |
| 25-21 | 2/: أسباب التأسيس |
| 32-26 | المبحث الثاني: مراحل تطور جريدة المجاهد |
| 42-33 | المبحث الثالث: هيئة التحرير وأبرز أحلامها الصحفية |
| 37-34 | 1/: الجانب العربي |
| 42-38 | 2/: الجانب الفرنسي |
| 80-44 | الفصل الثاني: تطورات المسألة الوطنية الجزائرية (1962-1956) |
| 48-44 | المبحث الأول: التطورات العسكرية للثورة الجزائرية (1958-1956) |

| | |
|--------|---|
| 58-49 | المبحث الثاني: السياسة الفرنسية لمواجهة الثورة (1956-1962) |
| 55-49 | 1/: سياسة الجنرال ديغول |
| 58-56 | 2/: قضية الصحراء |
| 71-59 | المبحث الثالث: تدويل القضية الجزائرية (1956-1961) |
| 62-60 | 1/: القضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية |
| 67-62 | 2/: القضية الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية والأفروآسيوية |
| 71-67 | 3/: جهود جبهة التحرير الدبلوماسية |
| 80-74 | المبحث الرابع: المفاوضات والإستقلال (1956-1962) |
| 115-82 | الفصل الثالث: الدعم المغربي للقضية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد (1956-1962) |
| 93-82 | المبحث الأول: أهم مظاهر الدعم التونسي من خلال الجريدة |
| 84-83 | 1/: الدعم الشعبي |
| 88-85 | 2/: الدعم السياسي |
| 89-88 | 3/: الدعم الدبلوماسي |
| 93-90 | 4/: الدعم العسكري |
| 106-94 | المبحث الثاني: المؤتمرات مغربية وجهودها التحريرية |
| 97-94 | 1/: ندوة الرباط 1957 |
| 101-97 | 2/: مؤتمر طنجة 1958 |

| | |
|---------|---|
| 105-104 | 3/: مؤتمر تونس 1958 |
| 106-105 | 4/: ندوة المغرب العربي 1961 |
| 115-107 | المبحث الثالث: جهود محمد الخامس في دعم الثورة |
| 110-107 | 1/: الدعم السياسي |
| 113-110 | 2/: الدعم الدبلوماسي |
| 115-113 | 3/: الدعم الاجتماعي |
| 119-117 | خاتمة |
| 126-121 | قائمة الملاحق |
| 142-128 | قائمة المصادر والمراجع |
| 146-144 | فهرس المحتويات |

الكلمات المفتاحية:

-جريدة المجاهد، الثورة الجزائرية، قضايا التحرر، جبهة التحرير الوطني، النشاط الدبلوماسي، الدعم المغاربي.

الملخص:

أكد قادة الثورة التحريرية منذ إندلاعها على أهمية الإعلام لمواجهة الدعاية الاستعمارية ودحض إدعائها، وتبين هذا في جريدة "المجاهد" اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني، التي اهتمت بقضايا التحرر في الدول المغرب العربي بحكم الروابط والمصالح التي تجمع الشعوب، لهذا يعتبر موضوع البعد المغاربي مع الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد من المواضيع التي كشفت دور الأقطار المغاربية (تونس، المغرب) في نظرة القضية الجزائرية وتقديم المساعدة في مختلف المجالات سياسيا، عسكريا، إجتماعيا، وبالرغم من كل المحاولات الفرنسية لقطع هذا الدعم إلا أنه هذا لم يمنع من مواصلة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية.

les mots clés:

- Le journal Al-Mujahid, la révolution algérienne, les enjeux de la libération, le Front de libération nationale, l'activité diplomatique et le soutien au Maghreb.

Résumé:

Depuis son déclenchement, les dirigeants de la révolution de libération ont souligné l'importance des médias pour affronter la propagande coloniale et réfuter ses affirmations. Cela a été révélé dans le journal "Al-Mujahid", la langue officielle du Front de libération nationale, qui s'est préoccupé des questions de libération dans les pays du Maghreb en raison des liens et des intérêts qui unissent les peuples. C'est pourquoi le thème du Maghreb est considéré comme une dimension avec la révolution. L'Algérie à travers le journal Al-Moudjahid est l'un des sujets qui a révélé le rôle des pays du Maghreb (Tunisie, Maroc) face à la question algérienne et apportant une assistance dans divers domaines politiquement, militairement et socialement, et malgré toutes les tentatives françaises pour couper ce soutien, cela n'a pas empêché la poursuite du soutien maghrébin à la révolution. L'algérien.